المملكة الأردنية الهاشمية

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٥٦)

عمّان
٢٠١٢

حولية دائرة الآثار العامة

تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب ٨٨، عمان ١١١١٨ المملكة الأردنية الهاشمية

رئيس التحرير

الدكتور منذر جمحاوي

هيئة التحرير

قمر فاخوري

هنادي الطاهر

سامية الخوري

عاصم عصفور

قام بمراجعة النصوص الإنجليزية

الكسندر واس

الاشتراك السنوي

٢٠ ديناراً أردنياً (داخل المملكة الأردنية الهاشمية).

٣٠ دولاراً أمريكياً (خارج المملكة) بالإضافة إلى أجور البريد.

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الآثار العامة بالضرورة

تقبل المقالات حتى ٣١ أيار (مايو) من كل عام حسب التعليمات الواردة في هذا المجلد وتُرسل على العنوان التالي:

حولية دائرة الآثار العامة

ص.ب ٨٨

عمان ١١١١٨ – الأردن

فاكس: ٤٦١٥٨٤٨ ٦ ٩٦٢+

تعليمات نشر البحوث في حولية دائرة الآثار العامة

تعنى **حولية دائرة الآثار العامة** بالبحوث المختصة بالتراث الحضاري للأردن والمناطق المجاورة، بما في ذلك تقارير التنقيبات الأثرية ونتائجها.
ترسل البحوث في موعد أقصاه ٣١ أيار (مايو) من كل عام للنشر في مجلد العام نفسه إلى العنوان التالي:
حولية دائرة الآثار العامة، ص.ب ٨٨ عمان ١١١١٨ الأردن، هاتف (٤٦٤٤٣٣٦).
ويمكن الاستفسار عن طريق الفاكس رقم (٩٦٢ ٦ ٤٦٥١٥٨٤٨+)، أو البريد الإلكتروني:
(publication@doa.gov.jo).

لغة البحث:

العربية أو الإنجليزية.

مسودات البحث: يجب ألا تتجاوز مسودة البحث ١٥,٠٠٠ كلمة (٣٠ صفحة تقريباً ولا يشمل هذا قائمة المراجع، والمواد التوضيحية (الأشكال)، ويرجى تضمين اسم الباحث (أو الباحثين) وعنوانه في نهاية المسودة، ويكون ترتيبها كالآتي:

١- عنوان البحث واسم الباحث (الباحثين).
٢- النص الكامل للبحث.
عنوان الباحث (الباحثين).
قائمة المراجع.
الهوامش إن وجدت.
قائمة شروحات الأشكال.

تسليم النصوص

يُسلم النص على قرص حاسوب، إضافة إلى نسخة مطبوعة يكون تباعد الأسطر فيها مزدوجاً، والرجاء إضافة نسخة محفوظة على شكل Rich Text Format على قرص الحاسوب. كما يجب أن تكون المسودة بشكلها النهائي دون إجراء تغييرات كبيرة لاحقاً.

الصور والرسومات والمخططات

يجب أن ترفق مع النسخة الأصلية عند التقديم. ويجب الإشارة إلى جميع المواد التوضيحية سواء كانت صوراً أم رسومات أم مخططات، باستخدام مصطلح (الشكل) في متن النص، وترقيمها حسب تسلسل ورودها في النص (الشكل ١، الشكل ٢، ... إلخ). ويجب ألّا يزيد حجم الشكل عن ٢٢x١٧ سم، وبالإمكان تقديم الشكل إلكترونياً بصيغة (jpg)، ولا تقبل الأشكال المحمولة على Word. بحيث تكون حجومها 250 pixels/in للصور الفوتوغرافية، و600 pixels/in للرسومات والمخططات.

الهوامش

يفضل الابتعاد عن الهوامش قدر الإمكان، وتوضع مصادر البيبلوغرافيا بين قوسين ضمن المتن، مثلاً: (الفلاحات ٢٠٠١: ٦٥–٦٧) أو (Brown 1989: 32-35) للمراجع الأجنبية.

قائمة المراجع:

يجب أن تكون ضمن جدول في نهاية البحث وحسب التسلسل الأبجدي، واتباع النموذج الآتي:

١– في حالة المقالات المنشورة في دوريات:

النوافلة، سامي

٢٠٠٠ تقرير عن حفرية الجي (جايا) في وادي موسى / ١٩٩١. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٤: ٤٢–٧١.

Zayadine. F. and Farés - Drappeau, S.

1998 Two North - Arabian inscriptions from the Temple of Lat at Wadi Iram. *ADAJ* 42: 255-258.

٢– في حالات المقالات المنشورة في مجلدات:

الدوري، عبد العزيز

٢٠٠١ فترات التاريخ العربي، نظرة شاملة. ص ٤٣–٥٩ في أبحاث ودراسات في التاريخ العربي، مهداة إلى ذكرى مصطفى الحياري ١٩٣٦–١٩٩٨. تحرير صالح الحمارنة. عمان: الجامعة الأردنية.

Gabel, H.G.K. and Bienert, H. -D

1997 Ba'ja: A LPPNB Regional Center Hidden in the Mountains North of Petra, Southern Jordan, Results from the 1997 Investigations. Pp. 221-262 in H.G.K. Gebel, Z. Kafafi and G. O. Rollefson (eds.) *The Prehistory of Jordan II*. Perspectives from 1997. Berlin: ex oriente.

٣– في حالة الكتب:

عباس، إحسان

١٩٩٠ تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي، ٦٠٠–٦٦١. عمان: لجنة تاريخ بلاد الشام.

Peacock, D.P. S.

1988 *Pottery in the Roman World: An Ethnoarchaeological Approach*. London and New York: Longman.

الملكية الفكرية: من حق الباحث (الباحثين).

الفهرس

رحم الله الشيخ المعلم
الدكتور عبدالكريم الغرايبة (١٩٢٣ – ٢٠١٤ م)
أ.د. زيدان كفافي ٧
قصر الطوبة: شاهد حي على سقوط دولة بني أمية
أحمد لاش ٩
مشروع المسح الأثري التقييمي لحالة المواقع الأثرية في محافظة إربد
إسماعيل ملحم ٣١

رحم الله الشيخ المعلم
الدكتور عبدالكريم الغرايبة (١٩٢٣ – ٢٠١٤ م)

أ.د. زيدان كفافي

ولد الشيخ المعلم، الذي رأى أن تسمية الدكتور لا تليق به لأنها مصطلح غربي لا يتفق وثقافته العربية، واستحضاره للمحطات التاريخية العربية الرحبة، في حزيران من عام ١٩٢٣م في بلدة المغير التي تبعد حوالي ١٣ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة إربد في شمالي الأردن. وهو الإبن البكر لشيخ عشيرة الغرايبه "محمود باشا الخالد". وأما والدته فهي السيدة "أمينة الغرايبة" إبنة عم وإبنة خالة لزوجها. وله من الإخوة ثلاثة هم (طريف ووائل وفيصل) ومن الأخوات ثلاث هن (نهاد وسعاد وبثينة).عمل والده في عدد من الوظائف الحكومية في عهد الأمارة ، منها: مدير ناحية عجلون، وقائم مقام في كل من جرش ومأدبا، ورئيساً لبلدية إربد. وكانت بداية التعلم وهو طفل في القرية على يد أحد الكتّاب هو "الشيخ علي خليل".

نتيجة لتعدد أمكنة عمل الوالد أضطرت العائلة إلى التنقل والترحال مما ترك أثراً في طبيعة حياتها. إذ تنقل الإبن عبد الكريم بين عدد من المدارس في مدن إربد ومادبا وعجلون والسلط ، وعاش أحياناً وحيداً في بعضها وهو في عمر الطفولة، وحتى حينما أصبح يافعاً. فحين كان والده يعمل في عجلون سكنت عائلته هناك لكن عبد الكريم أضطر للذهاب وهو في سن العاشرة أي في عام ١٩٣٣م إلى المدرسة في مدينة إربد، فاستأجر له والده هناك غرفة ليسكن فيها وحيداً، معتمداً في تدبير شؤون حياته اليومية على نفسه. كذلك الأمر حصل معه عند التحاقه عام ١٩٣٩م بمدرسة السلط الثانوية. هذا الأمر أفاده كثيراً في الاعتماد على نفسه، وفي القدرة على مجابهة صعوبات الحياة.

وبعد أن تخرج في صيف عام ١٩٤١م من مدرسة السلط الثانوية بنجاح، أرسله والده في عام ١٩٤٢م لدراسة الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، وسمح له في مطلع العام الدراسي ١٩٤٤/ ١٩٤٥م وبعد أن اجتاز كل المتطلبات المؤهلة لدخول هذا التخصص بالتسجيل فيه. لكن الرياح لا تجري بما تشتهي السفن، إذ أضطر لتغيير تخصصه بعد أن بدأ بالتدريب العملي على دراسة تشريح جسم الانسان. ويبدو أن أعصابه لم تتحمل رؤية تشريح جسم إنسان، فوقع مغشياً عليه أكثر من مرة، إضافة إلى أنه أصيب بمرض "حمى الدنجي" ففرض عليه حجر صحي لبعض الوقت مما تسبب في تأخره عن متابعة محاضراته مع أقرانه، فقرر الانسحاب من دراسة الطب والتحول إلى دراسة التاريخ. وفي شهر حزيران من عام ١٩٤٧م أنهى دراسة البكالوريوس في التاريخ، وعاد إلى بلده واضعاً نصب عينيه متابعة الدراسات العليا في هذا التخصص، ولقي هذا التوجه تشجيعاً كبيراً من والده.

سافر عبد الكريم في شهر أيلول من عام ١٩٤٧م إلى لندن، والتحق بكلية الدراسات الشرقية الأفريقية (School of Oriental and African Studies) في جامعة لندن، قضى فيها ثلاث سنوات ونصف مبتعثاً على حساب الحكومة الأردنية. وأثناء دراسته تتلمذ على يد نخبة من علماء الآثار المشهورين من أمثال ماكس مالوان (زوج الأديبة المعروفة أغاثا كريستي)، ومورتيمر ويلر، وجوردون تشايلد؛ والتاريخ مثل بيرنارد لويس المتخصص بدراسة العرب والعثمانيين. وبنظرنا أن خلفيته العلمية هذه، والمنهج الذي تتلمذ عليه، كانا وراء ربط دراسة الآثار بالتاريخ حين انشاء هذا القسم في عام ١٩٦٢م في الجامعة الأردنية. ليس هذا فقط، فقد كان وراء إنشاء متحف للآثار في الجامعة.

حصل عبد الكريم على درجة الدكتوراة في عام ١٩٥١م من جامعة لندن، عاد بعدها إلى الأردن ليقدم نفسة للخدمة في ملاك الدولة، إذ كان ملتزماً للعمل فيها مقابل ابتعاثه. وبناء عليه صدر قرار بتاريخ ١/ ٧/ ١٩٥١م بتعيينه مفتشاً للآثار في دائرة الآثار العامة الأردنية، والتي كان مديرها في ذلك الوقت الانجليزي "لانكستر هاردنج". لكن صاحبنا لم يجد أن طبيعة العمل في هذه الدائرة تتوائم ومؤهلاته العلمية، خاصة مع قلة إمكانيات الدائرة المالية والفنية في ذلك الوقت، فعزم الأمر على تركها. ومن حسن طالعه أنه تلقى في نيسان من عام ١٩٥٣ عرضاً من الجامعة الأمريكية في بيروت للقيام بدراسات تتعلق بتاريخ وجغرافية بلاد الشام، فحصل على إعارة من دائرة الآثار

الأردنيـة والتحـق بعملـه الجديد هنـاك. لكن تشـاء الأقـدار أن تتصل به جامعـة دمشـق عارضة عليـه تدريس مـادة تاريخ العـرب الحديث فيها، ففـرح كثيراً بالعرض، فتقدم بطلـب للجهات المختصة في الأردن لإعفاءة من التزامه بالخدمة في دائرة الآثار العامة، لكن طلبه رفض، فغادر البلاد دون تسـوية للأمـر. بنـاء عليه أصـدرت الحكومة قـراراً باعتبـاره فاقداً للوظيفـة، وطالبته بتسـديد إلتزاماته المالية المتبقية عليه، فقام بتسـديدها حسب الأصول.

عمل صاحبنا سـنتين كاملتين (١٩٥٣-١٩٥٥م) في جامعة دمشق، لكن حنينه للوطن غلبه، فعاد إلى البلاد حيث عين رئيسـاً لقسـم التشريع فـي ديـوان الموظفين. فوقف مرة أخـرى حائراً ماذا يفعـل، فهذه الوظيفة لا تناسـب دراسـته وخبرتـه العمليـة. فـداوم علـى مضـض فيهـا، حتى جاءه الفرج بعد شـهرين من بدئه العمل إذ طلبته جامعة دمشـق رسـمياً مـن الحكومة الأردنية للعمل معـاراً فيها، فوافقت الحكومـة بعد أن قبلت استقالته من عمله في ديوان الموظفين.

عـاد عبدالكـريم مـن جديـد إلى مـا يهـوى، مهنـة التدريـس والعمل الجامعي. لكن وبعد اسـتقر به المقام في جامعة دمشـق، وجد من تسـكن قلبه "بيهمان عارف العنبري" وهي من أسرة دمشقية وتزوجها في آذار مـن عـام ١٩٥٦م. وأنجبا ولداً وحيداً هو الطبيـب الدكتور رائد الذي ولد في ١٣/١٢/١٩٥٧م في دمشـق. لكن الأمر لم يسـتقر على هذا الحال، فبعـد تعريـب الجيـش الأردنـي والاسـتغناء عـن الموظفـين الأجانـب في الأردن في عام ١٩٥٦م، عين عبد الكريم الغرايبه مديراً عاماً لدائرة الآثار بتاريـخ ١/١٠/١٩٥٦م. وكان مـن أولـى أولوياتـه وضع يـد الحكومة الأردنيـة على مخطوطات البحر الميت التي أكتشـفت فـي قمران وغيرها، فقـام على جمع ما اشـترته بعض البعثات والجمعيـات الأجنبية من تجار الآثـار، وأحضرهـا إلى عمّـان لتحفظ في "متحف الآثـار الأردني" المبني علـى جبـل القلعة عوضاً عـن وجودها في متحف "روكفلـر" في القدس. وطبعـاً هذا الأمر لم يرق لبعض النـاس فنقل من عمله مديراً للآثار للعمل فـي وزارة التربية والتعليم. فاسـتنكف عن العمـل، فاعتبر فاقداً للوظيفة للمرة الثانية. غادر بعدها الأردن عائداً للتدريس في جامعة دمشق. وبقي في دمشـق حتى عام ١٩٦١ عندما التحق بجامعة الرياض لتدريس مادة التاريخ فيها.

صدرت الإرادة الملكية السـامية بتأسـيس الجامعـة الأردنية في عام ١٩٦٢م، وكان الدكتـور عبـد الكـريم الغرايبـة أول المعينيـين فيهـا، بعـد الأسـتاذ الدكتـور ناصرالدين الأسـد/رئيس الجامعة، وبقـي فيها حتى عام ١٩٩٧م. عين بعدها أسـتاذ شـرف في الجامعة حتـى وفاته في عام ٢٠١٤م. من هنا نرى أنه واكب إنشـاء الجامعة منذ نشـأتها، فبالإضافة للتدريـس وتأليف الكتب والأبحاث، عمل فـي أكثر من وظيفة إدارية فيها تدرجـت من رئيس قسـم، وعميد، ونائب رئيس، وقائـم بأعمال الرئيس. كما أنه عين في عام ٢٠٠٦م عضواً في مجلس الأعيان الأردني.

اسـتطاع المرحـوم الدكتور عبد الكريم الغرايبـه أن يضـع بصمته في كتابة تاريخ العالم العربي، وهو يعدّ من أبرز المؤرخين العرب في العصر الحديـث. ولـم يقتصر اهتمام الدكتـور الغرايبه العلمي علـى الأردن، فقد كان شاملاً لكل الوطن العربي. وله من الأبحاث والدراسات الكثير، لكننا ندرج أدناه بعضاً منها:

١. تطور مفهوم النضال العربي الحديث، مطبعة جامعة دمشق ١٩٥٩م.
٢. مقدمـة تاريـخ العـرب الحديـث (الجزيرة العربيـة والعـراق)، مطبعة جامعة دمشق عام ١٩٦٠م.
٣. إفريقيـا العربيـة فـي القـرن العشـرين، مطبعـة جامعـة دمشـق عـام ١٩٦٠م.
٤. العرب والأتراك، مطبعة جامعة دمشق عام ١٩٦١م.
٥. سوريا في القرن التاسع عشر، معهد الدراسات العربية عام ١٩٦٢م.
٦. قيام الدولة السعودية، معهد الدراسات العربية عام ١٩٧٤م.

لقد عرفت الدكتور الغرايبة منذ التحاقي عام ١٩٦٧م طالباً في قسم التاريـخ والآثـار في الجامعة الأردنيـة، وعملت تحت إمرتـه أميناً لمتحف الآثار في الجامعة (١٩٧٢-١٩٧٧م)، وتعاملت معه وأنا أكاديمياً. وكان طيلة هذه المدة منحازاً إلى تدريس التاريخ العربي، وكان كثيراً ما يحدثنا عن دراسـته في جامعة لندن وعلاقته مع أسـتاذه مالـوان وزوجته أغاتا كريستي، وعن مشاركته مع كاثلين كنيون في حفريات أريحا، وكيف أنه أصر على أن تكون مخطوطات البحر الميت في عمّان. ولا زلت أذكر قولته المشـهوره "التاريخ مادة متفجرة وأقوى من القنبلة النووية". كانت كل جلسة مع الدكتور الغرايبة درساً في التاريخ القديم والحديث والمعاصر. وكان يعـرف الناس والأحداث عن ظهر قلب، فذاكرته بقيت متوقدة حتى وفاتـه. ولا زلت أذكر أنني أرسـلت لـه بحثا متعلقاً بخليج الاسـكندرونة للتقييـم (حين كنت رئيسـاً لهيئة تحرير مجلة أبحاث اليرموك/ سلسـلة العلـوم الإنسـانية والإجتماعيـة)، فاعتـذر عن تحكيم البحـث، وكتب إلي جملة قصيـرة يقول فيها "أرجو ألا تحرجني بتحكيم هذا البحث، فخليج الاسكندرونة وفلسطين بالنسبة إلي أخوات".

هـذا هو أبـو الرائد الأسـتاذ الجامعـي، والباحث العروبي، والشـيخ المعلم. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

أ.د. زيدان كفافي

قصر الطوبه:
شاهد حي على سقوط دولة بني أمية

أحمد لاش

The excavations and survey works in this project have revealed the location of some quarries which were used for the limestones production, to construct the lower courses of Tuba Palace as well as the places of mud bricks and mortar preparation, in addition to identify the location of some late Umayyad isolated houses. Most of the archaeological evidences in Tuba Palace (pottery dating and architectural studies) were leading us to date the monument to the late Umayyad period. In addition to few pottery scattered in the area dated to the late Byzantine and early Umayyad period.

According to the deep study of the social and political Umayyad history (especially in Transjordan) in addition to comparison study between Qasr Tuba and the incomplete late Umayyad structure in the Jordanian desert like Qasr Al-Mushatta and 'Ayn Al-Sawda reservoir (in southern Azraq) and by focusing on the Caliph Walid II history 743-744 A.D

I believe that Qasr Tuba related to Caliph Waleed II era 743-744 A.D. and he decided to built it because of nostalgia feeling to this desert, which he lived in when he was still stalker prince in the Caliph Hisham era. But as a result of his death in 744 A.D. and the Umayyad dynasty collapsing five years later that, this huge monument was not completed.

مقدمة

بداية أود أن أتقدم بجزيل الشكر لدائرة الآثار العامة ممثلة بمديرها العام في ذلك الوقت الدكتور المرحوم فواز الخريشة الذي أتاح لي فرصة القيام بأعمال المسح والتنقيب في قصر طوبة الأثري، وكذلك للإخوة العمّال الذين تعاونوا معي طيلة مدة العمل، حيث أقمنا خلالها مخيمنا بجانب القصر لمدة ٨٣ يوماً. كما أشكر الزميل قتيبة الدسوقي لقيامه باعداد المخططات والرسومات الخاصة بالمشروع. ولا أنسى شكر الدكتور رافع الحراحشة لما قدمه لي من دعم ومشورة وكذلك الدكتور أديب أبو اشميس الذي لم يبخل عليّ بأي مشورة أومساعدة خلال فترة العمل وقيامه بتأريخ الفخار المكتشف في الموقع، لهم مني جميعاً جزيل الشكر والإمتنان. وأود أن يعذرني القاريء الكريم على الاسهاب في بعض التفاصيل والوصف المعماري وذلك لندرة الكتابات والدراسات التي تناولت قصر الطوبة من حيث القياسات والأبعاد، مما قد يسهل على أي باحث في المستقبل الاستفادة منها.

يعتبر العمل في موقع قصر الطوبه من الفرص الثمينة والتي ساعدني حسن حظي لأكون ممن أتيحت لهم هذه الفرصة، لما يشكله العمل في هذا الموقع من أهمية تاريخية وأثرية، لما يتميز به هذا القصر من طرز البناء غير الشائعة في الأردن، ويشاركه قصر المشتّى في هذه الصفة، فقد بني في قلب الصحراء الأردنية من الطوب المشوي على أساسات من الحجر الجيري بعقود برميلية، ليشكل ميزة إضافية لطراز العمارة الأموية في آخر أيامها، حيث شكلت البادية الأردنية موئلاً لأمرائهم وخلفائهم، احتضنتهم في أوقات الرخاء والشدة، فعشقوها وفتنوا بجمالها، وطيبة أهلها وإكرامهم لمن نزل أرضهم، فلم يخونوا ويغدروا من عاهدهم حتى آخر لحظات عهدهم. ومن أبرز الخلفاء الأمويين الذين ارتبط اسمهم بهذه البادية وبوادي الغدف والأزرق تحديداً، الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والذي شكلت سيرته لغزاً لما احتوته من روايات متضاربة ليس من السهل تميز وجه الصواب فيها أوالخطأ، وما حقيقة شخصيته؟

الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الخليفة اللغز

لا نستطيع الحديث عن التاريخ الأموي في الأردن دون الحديث عن الصحراء الأردنية والقصور الصحراوية، والتي كان لها نصيب وافر من حياة خلفاء بني أمية وأمرائهم وخصوصاً الخليفة يزيد بن عبد الملك وإبنه الوليد، والذي يعتبر من أكثر الخلفاء الأمويين الذين اقترن اسمهم بمناطق الصحراء الأردنية وبالأخص منطقة الأزرق ووادي الغدف. وبدون إدراك أوشعور تجد نفسك تنجذب لشخصية الوليد بن يزيد، هذا الأمير الأموي الذي بدأ حياته في صغره أميراً مدلّلاً ومترفاً، وفي

شـبابه محارباً مبعداً عن عمه الخليفة هشـام بن عبد الملك، وفي خلافته التي لم تتجاوز السـنة وثلاث شـهور محاصراً ومقتولاً ويطاف برأسـه في شـوارع دمشـق، بعد أن قتل بأيدي أبناء عمه من المروانيين، وغدر به أقرباؤه من السفيانيين.

وبمـا أن التاريخ يكتـب بعد فترة من حدوثه، وبمـا أن تاريخ الخلفاء يدخـل فـي التاريـخ السياسـي، والـذي بالعـادة يكتبـه المنتصـر، وحيث أن نظـرة النـاس إلـى الخلفاء والحـكام لا تتعـدى إحدى إثنـين؛ إما ملاك أوشـيطان، فقـد كانـت الرغبة فـي معرفـة الشـخصية الحقيقيـة للأمير والخليفـة الوليد بن يزيد بـن عبد الملك من الأمور الصعبة. فكتّاب التاريخ في النهاية هم من البشـر، وكلٌ له ميوله وهواه، ومن سوء حظ الوليد بن يزيـد أن كثيراً مـن كتاب التاريخ الذين أشـاروا إليه لـم يكونوا محايدين وموضوعيـين عنـد الحديث عنه، لما لهـم من أهواء تتعـارض مع أن يذكر الوليـد بصفات حسـنة، وبذلك تكون شـهادتهم فيه مجروحـة. فقد نعت الوليـد بن يزيـد في كتاباتهم بالفسـق والفجور والإلحـاد وإدمان الخمر والإستخفاف بأوامر الله، وتم تصويره على أنه خال من أي حسنة. مثال على ذلك الكتَاب العباسـيون كالجاحظ في رسـالته الأموية والتي جارى فيها العباسيين في سخطهم وبغضهم لبني أمية، ومن الرواة التاريخيين مـن كان مـن اليمنية والذيـن يكنّون كرهاً كبيـراً للوليد، وهـم من القبائل التـي خرجت عليه وشـاركت فـي قتله، إنتقامـاً منه لقتلـه زعيمهم (خالد بـن عبد الله القسـري)، فمعظـم رواة اليمنية وعلماؤهـم من طي وهمدان والأزرد، ركـزوا علـى الصفات السـلبية على الإشـارة إلى في شـخصية الوليـد وعملـوا علـى تهويلهـا. كذلك فعـل رواة الشـيعة مثل المسـعودي والذهبـي وابـن شـاكر، الذيـن ركـزوا علـى أخبار الوليـد اللاهيـة. وابن عساكر من الرواة المتأخرين الذين أخذوا الأخبار كما هي ولم يتحقق من الـرواة ولا السـند، واهتم الطبري بنقل الرواية كما هـي غير مهتم بمتنها ومكتفياً بقوة السند. لكن هذا لا يمنع من وجود رواة معتدلين مثلَ خليفة بن خيـاط والبلاذري الذين ركزوا على الأحداث السياسـية والعسـكرية قـي حياة الوليـد، وغزواته وأعماله والعمـال والموظفين في عهده، وكذلك المشـاريع التي قام بها خلال خلافته، وسـردوا السيرة الذاتية والرسمية لـه دون تحيز إلى جانـب دون الآخر، فكانت رواية الخيـاط من الروايات المعتدلة دون تحيز أوتخريب.(عطوان١٨٩١).

ومـن أهـم الكتـاب الحديثـين الذيـن اهتمـوا بحيـاة الوليد بـن يزيد، الدكتور حسـين عطوان في كتابه "الوليد بـن يزيد عرض ونقد" وهومن الأعمـال المهمـة التـي بحثت في سـيرة الوليـد، والتي أفدت منهـا في هذا البحث فائدةَ جمّة.

فقـد ولد الوليد بن يزيد سـنة ٩٠ هجريـة، وأوصى له أبوه بالخلافة من بعد عمه هشـام بن عبد الملك وهوابن إحدى عشـرة سـنة، ومات أبوه وهوابـن خمس عشـرة سـنة (الطبـري ٧: ٢٠٩)، ليخلفه عمه هشـام بن عبـد الملك، والذي كان يعتبر نفسـه أحق بالخلافـة من عمر بن عبد العزيز (الطبـري ٦: ٥٥١، عطوان ١٩٨١: ٣٨١)، ومـن أخيه يزيد بن عبد الملك، فكان يرغب في عزل الوليد من ولاية العهد ليولي ابنه مسـلمة بن هشـام من بعده (الطبري٧: ٢٠٩)، ولكن هذا لم يكن بالأمر السهل لما للوليد من بيعـة فـي عنقه وفي أعنـاق الناس، فـكان من مصلحته أن تسـوء صورة الوليـد فـي أعين العامة، وتشـيع أخبار فسـقه ومجونه بـين الناس، حتى يتقبلوا مسـألة خلعه. فانتشـرت الأخبار التي تصفـه بالمجون والبعد عن الديـن بين الناس، حتى يذكر الطبري أن هشـام قد ولاّه الحج سـنة ١١٩ هجريـه (الطبـري٧: ٢٠٩)، فحمل معه الكلاب فـي صناديق، وحمل معه قبـة عملها على قـدر الكعبة ليضعها على الكعبة ويجلس فيها، وحمل معه خمـراً. وفـي نفـس المصـدر يذكر الطبري أن هشـام قـد ولاّ ابنه مسـلمة والمكنـى أبا شـاكر على الحج سـنة ١١٩ هجرية (الطبـري٧: ٢١٠). من الملاحظ أن في هذه الرواية مبالغة وتصرف من غير المنطقي أن يصدر من أمير له قدر من العلم والثقافة والمعرفة السياسية. في حين يشير المدائني أن هشـام ولاّ الوليد على الحج سـنة ١١٦ هجريـة، ويذكر عنه البلاذري "أن الوليد انتدب عيسـى بن مقسم ليصلي بالناس" فيما ينفي ابن خياط ذلـك ويؤكد أن الوليد هوالـذي أقام الحج، وأن ابن يقظـان وهوأحد رواة اليمنيـة ومـن غلاة الشـيعة هوالـذي ذكـر أن الوليد قد انتدب عيسـى بن مقسـم ليصلي بالنـاس (عطـوان ١٩٨١: ٢٩٥). وهذا مثال بسـيط على تضارب الروايات التاريخية حول شخصية الوليد في حادثة واحدة.

ومـن الإنصـاف عندمـا نتحـدث عـن الوليـد أن نعاملـه كإنسـان فيه من الحسـنات كما فيه من السيئات مراعين النشـأة التي نشأ فيها والظروف التي مرت عليه والتي كان لها الأثر الكبير في تكوين شـخصيته وما نتج عنه من أفعال.

فقـد ولـد الوليد أميراً من أمراء بني أمية، فأبـوه الخليفة يزيد بن عبد الملك، وأمه زينب بنت محمد بن يوسـف، أخوالحجاج بن يوسـف الثقفي، وقـد عـرف عن أبـوه حبـه للهووالغنـاء، وذكـر شـغفه بسـلاّمه وحبابه جاريتيـه (الأغانـي ٤: ٢٤٨)، أما أمه فقد كانت ثالـث زوجات أبيه، وكان الوليـد إبنهـا البكـر، وقد شـغفت به لمـا كان يتميز به من حسـن الصورة وجمـال المظهر، فقد وصف الوليد بأنه كان ربعة القد، أبيض اللون، قوي البنيـة، منفرداً في وسـامته، حتـى أقنعت أبيه أن يجعلـه نائبه الثاني بعد هشـام، مقدمـاً إياه على أخيه الأكبر عبدالله، مـن زوجته الأولى (الأغاني ٥: ١٢٤، عطوان ١٩٨١: ٣٣) .

وبهذا نشـأ الوليد حياة الدلال والترف كأقرانه من أمراء بني مروان في ذلك الوقت، وقد مات أبوه وهوابن خمس عشـرة سـنة، وهوما نعرفه بسـن المراهقة، وما يشـكله هذا السـن بالنسـبة لأمير ثري امتـاز بجمال المظهـر والفروسـية والقـوة البدنيـة وولعه باللهووحبه لسـماع الشـعر وقوله. وقد اشـتهر بحبه العذري لسلمى بنت سعيد بن خالد، وقد رفض أبوها أن يزوجها له عندما كان ولياً للعهد "ربما بأمر من هشام" (عطوان ١٩٨١: ٧٣) فهام بها حباً وتناقلت الناس أشعاره بها، حتى أنه يذكر في أحد أشعاره أنه تخفى بزي بائع زيت حتى يتمكن من مشاهدتها (الأغاني ٧:٢٩)، ولـم يتزوجها حتى أصبح خليفة، ولم تطل عنده إلا فترة وجيزة حتـى مرضـت وماتـت فحزن عليهـا حزنـاً شـديداً ورثاها فـي كثير من قصائده (الأغاني ٧: ٣١، عطوان ١٩٨١: ٨٦).

وكما أشـرنا سـابقا فإن هشـام كان راغباً في تولية إبنه مسـلمة من بعـده بدلاً من الوليـد، فكان من مصلحته أن يظهـر الوليد بصورة الماجن البعيد عن الدين (عطوان ١٩٨١: ٢٩٤)، وعمل على ترسيخ هذه الصورة فـي أذهـان النـاس، فـازداد الخـلاف بين الوليـد وعمـه هشـام، واحتدم الصدام بينهما، وكان الوليد مناكفاً لعمه هشـام، معتداً بنفسـه، فلم يقبل أن يعزل نفسـه أوأن يعقد لمسـلمة بن هشام من بعده (الطبري ٧: ٢٠٩)،

معتمداً على شرعيته لما له من بيعه في أعناق الناس وما له من دعم من عمه مسلمة بن عبد الملك، وظل على هذا الحال حتى وفاة عمه مسلمة بن عبد الملك، والذي يذكر بعض المؤرخين أنها كانت سنة ١٢٠ هجرية (خليفة بن خياط ٢: ٥١٩) والبعض الآخر يذكر أنها كانت سنة١٢١ هجرية (البداية والنهاية ٩: ٣٢٩)، فأحس الوليد بأنه قد فقد سنداً مهماً، وخشي من بطش عمه هشام به، وأن يتآمر على قتله (الأغاني ٧: ٦٤، عطوان ١٩٨١: ٣١٣)، فقرر الخروج إلى البادية، حيث يجمع المؤرخون على أنه نزل في الأزرق، فيورد الطبري "أن الوليد خرج وخرج معه ناس من خاصته ومواليه فنزل بالأزرق بين أرض بلقين وفزارة على ماء يقال له الأغدف".(أنساب الأشراف٢:٣١٢، الطبري ٧: ٢١١، عطوان ١٩٨١: ٣١٤).

كما ورد أنه نزل في منطقة زيزياء، حيث يذكر الطبري "أنه كان يطعم من صدر من الحج بمنزل يقال له زيزياء ثلاث أيام ويعلف دوابهم" (الطبري ٧: ٢١٧).

وخلال فترة وجود الوليد في البادية الأردنية اشتد الخلاف بينه وبين عمه هشام، حتى قطع هشام عنه وعن أعوانه ما لهم من أعطيات (الطبري٧: ٢١١)، وطلب منه أن يرسل إليه مؤدبه (عبد الصمد بن الأعلى) وعندما أرسله له عذبه حتى مات (أنساب الأشراف ٢: ٣١٢ ، عطوان١٩٨١: ٣١٦)، فأصبح الوليد في ضائقة مالية وصعبة حياته، ولم يقبل أن يخلع نفسه إلى أن مات هشام سنة ١٢٥ هجرية وتولى هوالخلافة من بعده.

وعندما تولى الخلافة قام بالإنتقام من كل من حاربوه وشجعوا هشام على خلعه.

وإن كانت فترة خلافته قصيرة، فقد ذكر عنه أعمالاً تصب في صالحه، فيذكر أنه "أجرى على زمني أهل الشام وعميانهم وكساهم، وأمر لكل واحد منهم بخادم، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة، وزاد الناس جميعاً في العطاء ١٠، وزاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة عشرة، وزاد من وفد إليه من أهل بيته في جوائزهم الضعف، ولم يقل في شيء يسأله لا" (الطبري ٧: ٢١٧).

كما تألف أهل مكة والمدينة وأرضاهم، وأعاد لهم ارزاقهم وحقوقهم المدنية التي سلبها إياهم هشام.

وقام ببناء بعض المنشآت المائية بالشام، للنهوض بالزراعة وزيادة رقعة الأراضي الزراعية، وأقام جسر الوليد وشيّد مشروع أسيس المائي (الحموي ١: ٢٧٢، عطوان ١٩٨١: ٣٦٣).

كما قام بمحاربة الذين يدعون إلى القدرية، كما غزى جزيرة قبرص وخيّر أهلها من اختار جوار المسلمين فيرحل إليهم، ومن اختار جوار الروم فيرحل إليهم، فاختارت طائفة جوار المسلمين، وأخرى اختارت جوار الروم (الطبري ٧: ٢٢٧).

وقد اشتهر عنه مبالغته في ترفه واهتمامه في نفسه ومظهره وثيابه خلال فترة خلافته (الطبري ٧: ٢٣١)، وكأنه أراد أن يعوّض نفسه عما لحق به من كدر العيش أثناء حياة التبدي التي عاشها نتيجة الضغوطات التي مارسها عليه عمه هشام.

وقد استغل الطامعون في الحكم من أمراء بني أميه ما رسخ في أذهان الناس من صورة الوليد الماجن اللاهي، الفاسق البعيد عن الدين.

فكان أن انقسم البيت الأموي بين أمراء صغار رغبوا في خلع الوليد، وازاحته عن الحكم، إما انتقاماً لما نكل بهم، كأبناء عمه هشام، أوأمراء مغامرين رأوا أحقيتهم بالحكم من الوليد، ومن هؤلاء الأمراء يزيد بن الوليد بن عبد الملك واخوانه بسر ومسرور وعمر وروح وابراهيم، وكذلك عاصم وعبدالله ابنا عمر بن عبد العزيز، بالإضافة إلى عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وأمراء آخرون.

والقسم الآخر من أمراء البيت المرواني هم الأمراء الكبار، الذين رأوا في خلع الوليد بداية لنهاية حكم بني أمية وتنازعهم على الحكم وضياع دولتهم، ومنهم العباس بن الوليد بن عبد الملك ومبشر بن الوليد بن عبد الملك ومروان بن محمد بن الحكم وسعيد بن عبد الملك بن مروان ويزيد بن سليمان بن عبد الملك ومروان بن عبدالله بن عبد الملك (عطوان ١٩٨١: ٤٠١-٤٠٣).

وكان من أشد الأمراء خطراً على الوليد، ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك والمعروف بيزيد الناقص "لأنه أنقص الناس الزيادة التي زادهم إياها الوليد" (الطبري ٧: ٢٦١)، حيث عرف عنه الدهاء والمراوغة وأظهار التنسك والزهد، في حين يصفه البعض بأنه كان قدرياً (الطبري ٧: ٢٩٨).

وقد سعى هؤلاء الأمراء بزعامة يزيد بن الوليد على تأليب الناس على الوليد، واستفادوا من سخط القبائل اليمنية عليه بعد قتله زعيمهم خالد بن عبدالله القسري (الطبري ٧: ٢٣٧)، واستغلوا خروجه من دمشق وخروج الكثير من الأمراء منها نتيجة لتفشي وباء الطاعون باحثين عن السلامة في مناطق البادية، فزحفوا إلى دمشق بزعامة يزيد بن الوليد، والذي استولى على مسجدها وعلى بيت المال (الطبري ٧: ٢٤١)، ونادى بنفسه خليفة للمسلمين وألّف من حوله الناس.

فجاء الخبر إلى الوليد وهوبالأغدف (الطبري ٧: ٢٤٣) فأشار عليه بعض من حوله بالتوجه إلى حصن البخراء، والذي يقال أنه من أعمال تدمر(الطبري ٧: ٢٤٤)، فسيّر إليه اليزيد جيشاً بقيادة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، ونادى بالناس من يخرج إلى الفاسق وله ألف درهم فالتف حوله أقل من ألف رجل، ثم نادى بالناس من ينتدب إلى الفاسق وله ألف وخمسمائة فانتدب إليه ألف وخمسمائة رجل (الطبري ٧: ٢٤٣)، ومن ثم زحف جيش عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك إلى الوليد في البخراء، ومما زاد في صعوبة موقف الوليد، خيانة قادته العسكرين له عند وصول جيش عبد العزيز له، فقد خانه الوليد بن خالد وانضم لجيش عبد العزيز مقابل خمسة آلاف دينار ومثلها للأبرش (الطبري ٧: ٢٤٩)، كما انقلب عليه معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد مقابل عشرين ألف دينار وأن يولوه الأردن ويشركوه في الأمر (الطبري ٧: ٢٥٠).

ومن أشهر ما دار بينه وبين خصومه من حوار في آخر لحظات حياته وهومحاصر في حصن البخراء، أنه نادى فيهم "أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكلمه فقال له يزيد بن عنبسه السكسكي، كلمني، فقال له: من أنت؟ قال: أنا يزيد بن عنبسه. قال: يا أخا السكاسك ألم أزد في أعطياتكم؟ ألم أرفع المؤن عنكم؟ ألم أعطي فقراءكم؟ ألم أخدم زمناكم؟ فقال: إننا لم ننقم عليك من أنفسنا، ولكن ننقم عليك من انتهاك ما حرم الله، وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر الله. قال:

حسبك يا أخا السكاسك، فلعمري لقد أكثرت وأغرقت، وإن فيما أحل لي لسعة مما ذكرت" (الطبري ٧: ٢٤٦). وكأن الوليد استهجن واستعظم هذه التهم التي يرمونه بها.

وفي رواية أخرى أنه قال "لعمري أغرقت وأكثرت، أما والله لا يرتق فتقكم ولا يلم شملكم ولا تجتمع كلمتكم" (الطبري ٧: ٢٤٧).

ثم رجع إلى الدار وأخذ مصحفاً وقال: يوم كيوم عثمان. وأخذ يقرأ. فتسلقوا عليه الدار، فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسه السكسكي، ولم يرضى الوليد أن يشهر سيفه عندما طلب من السكسكي ذلك، وقال له "لوأردت لكانت لي ولك حالة فيهم غير هذه" . فنزل من الحائط عشرة، منهم السرّي بن زياد بن أبي كبشه وعبد السلام اللخمي، فضربه عبدالسلام على رأسه، وضربه السرّي على وجهه، واحتز أبوعلاقه القضاعي رأسه (الطبري٧: ٢٤٦)، كما قاموا بقطع كفه اليسرى، وكان يزيد بن الوليد بن عبد الملك قد جعل في رأسه مئة ألف (الطبري ٧: ٢٥٠)، فأرسلوها إليه، وقيل أن كفه سبقت رأسه.

كما تم التمثيل بجثته بعد قتله، فعلق رأسه أمام المسجد بعد صلاة الجمعة، ثم وضعت على رمح وطيف بها في شوارع دمشق (الطبري ٧: ٢٥١).

وهكذا قتل الوليد بن يزيد بعد أن حكم مدة سنه وثلاث أشهر وفي بعض الروايات سنة وشهرين و٢٢ يوم، وكان ذلك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جماد الآخرة سنة ١٢٦ للهجرة الموافق ١٧ نيسان ٧٤٤ ميلادية (الطبري ٧: ٢٥٢)، بطريقة أقل ما يقال عنها إنها بشعة، ولا تمت لأخلاقيات الإسلام بصلة من تشويه وتمثيل، ولم يعلم الذين ساروا في خلعه، أنهم يخلعون حكم بني أمية ويقوضون أركانه.

فهل قتل الوليد مظلوماً؟ وهل كان فاسقاً ماجناً؟ مستخفاً بالدين كما اتهمه أعداؤه؟ وهل كل ما ألحق به من أخبار هي صحيحة؟

بالنسبة لي يوجد الكثير من عدم الإطمئنان لهذه الأخبار. فمعظم الرواة التاريخيون كتبوا عن الوليد ولم يعاصروه، وقد كان للكثيرين مصلحة في أن يبدوالوليد بهذه الصورة، فعمه هشام أراد الخلافة لإبنه مسلمة من بعده (الطبري ٧: ٢٠٩)، وكذلك الأمر بالنسبة لأبناء عمه هشام الذين أرادوا الإنتقام منه على ما فعل بهم أثناء خلافته، ويزيد بن الوليد أراد الحكم لنفسه، فأراد على أن يظهر بمظهر الأمير الورع الذي خرج على الخليفة الفاسق، والقبائل اليمنية أرادت خلعه إنتقاماً منه لقتله زعيمهم خالد بن عبد الله القسري. أما التاريخ السياسي لبني أمية فقد كتب في فترة بني العباس، والذين كان من مصلحتهم أن يبدوخلفاء بني أمية بهذه الصورة، حتى يعطوا الشرعية لحكمهم، فوجدوا في سيرة الوليد مادة خصبة لإعلامهم الموجه، ولمن أراد أن يتزلفهم من الكتّاب، وكذلك الأمر بالنسبة للرواة من الشيعة والخوارج من الصفّرية والإباضية.

وقد يكون الوليد قد طبع على عيشة اللهومتمتعاً بما له من مزايا الأمير الأموي، وابن الخليفة، وولي عهد عمه، وما به من صفات الجمال والشباب والقوة والفروسية وولعه بالصيد، وحبه سماع الشعر وقوله. وقد تكون هذه الظروف قد جعلت الوليد يزيد في لهوه عن أقرانه من الأمراء، ولكن أن يصل به اللهووالمجون إلى هذا الحد الأسطوري الذي رواه خصومه عنه، فهوأمر يدعوإلى الشك. حتى أن الخليفة العباسي المهدي، عندما ذكر عنده أن الوليد كان فاسقاً زنديقاً قال: "إن خلافة الله عنده أجلُّ من أن يجعلها في زنديق" (ابن كثير ٩: ١٠).

وروي عن أم الدرداء أنها قالت فيه "قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين العراق والشام مظلوماً، لم يزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الأرض بغير حق" (ابن كثير ٩: ١٠)

وكأن لعنة قتل الوليد قد رافقت الأمويين وكأن نبؤته لما سيصير حالهم بعد مقتله قد صدقت إذ لم يدم حكم بني أمية بعد مقتل الوليد أكثر من خمس سنوات من الاضطراب، تعاقب فيها ثلاث خلفاء على الحكم. فقد مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بعد مقتل الوليد بخمسة أشهر، إثر إصابته بمرض الطاعون، وجاء من بعده أخوه ابراهيم والذي لم يطل به الأمر حتى خلع نفسه وتنازل عن الحكم بعد خروج مروان بن محمد عليه، والذي لم يطل حكمه حتى سقطت دولته ودولة بني أمية على يد العباسين سنة ١٣٠ للهجرة.

ولقد كان لمقتل الوليد بن يزيد انعكاساته السلبية على بيت الخلافة وعلى الدولة، فقد تفسّخت الأسرة الأموية وتناحر أبناؤها للفوز بالحكم، واستفحل الخصام بين رأس الدولة وأمصارها، فقد خرج أهل حمص على يزيد بن الوليد، وكذلك فعل أهل الأردن وفلسطين (الطبري ٧: ٢٦٢)، كما خرجت أرمينيا وأذربيجان والجزيرة بزعامة مروان بن محمد على حكم يزيد بن الوليد وأخوه إبراهيم من بعده (الطبري ٧: ٢٨١).

كما اشتعلت العصبية القبلية بين المضرية من تميم وقيس واليمنية والربعية في الشام والعراق والحجاز واليمن وخراسان.

وقد استغلت الجماعات المعارضه مثل الشيعة والعباسيين والزبيريين والخوارج من الصفّرية والإباضيه في العراق واليمن والمغرب هذه الظروف، وأصبحت الفرصة مواتية للعباسيين، فوثبوا على دولة بني أمية وأخذوا الحكم منهم، وقاموا بتصفية أمرائهم (عطوان ١٩٨١). وبهذا كان مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بمثابة حجر الزاوية الذي انهارت دولة بني أمية بإزالته.

وقد تكون الأعمال المعمارية التي تنسب إلى الوليد بن يزيد في البادية الأردنية، مثل قصر المشتّى وقصر الطوبه وبركة عين السودا في الازرق، مثال على مشاريع أراد الوليد القيام بها في فترة خلافته، ولم يمهله القدر على إكمالها، فتوقف العمل في هذه المشاريع مع توقف حياته وهوفي ريعان الشباب (إذ لم يتجاوز عمره الخامسة والثلاثين سنة)، ولم يتسع الوقت لمن جاء بعده من خلفاء بني أمية لإتمام هذه الأعمال نظراً لانشغالهم بقتال بعضهم، لتصبح أطلالاً تشهد على توقف العمران الذي بدأه الأمويين بمقتل الوليد بن يزيد.

وأغلب الظن أن الوليد قد شرع في هذه الأعمال خلال فترة توليه للخلافة، وليس عندما كان أميراً متبدياً في الصحراء، لما تحتاجه إقامة هذه المشاريع من أموال طائلة، بعكس ما كان يعانيه من ضائقة مالية في تلك الفترة، وخاصة بعد قطع عمه هشام الأعطيات عنه عندما كان أميراً، فمن المرجّح أن قصير عمره قد تم بناؤه عندما كان متواجداً في المنطقة في الفترة التي كان ما يزال فيها أميراً، وبالنسبه لما يرد ذكره عن الوليد بأنه تواجد في أكثر من منطقة في تلك الفترة مثل الغدف، فمن المحتمل أنه كان يستعمل الخيام أوبيوت الشعر كعادة أهل البادية، أما عندما أصبح

خليفـة فمـن المحتمل أنـه أراد أن يقيم في هذه المناطق مباني تتناسـب مع مكانتـه الجديدة وكأنه أراد أن يقوم بهذه المشـاريع لما سـكن في قلبه من ألفه وعشـق لهذه المناطق، عندما كان متبدياً فيهـا، فظل يحن إليها، وأراد أن يكون له فيها أماكن يتردد عليها كلما ناداه الشوق لهذه البادية.

وبالنظـر إلى المواقع الأثرية التي تعـود إلى الفترة الأموية في منطقة الأزرق نلاحـظ وجـود قصيـر عمـره، والـذي يبعد عـن الأزرق مسـافة ٣٠كـم، ويقع فـي وادي البطم، وينسـب إلـى الوليد بن يزيـد. كما يوجد موقـع عـين السـل، إلى الشـمال من قلعـة الأزرق علـى بعد ٢كـم تقريبا، والذي يبدوأنه أقرب ما يكون إلى مبنى ضمن أرض زراعية، يتم في أحد أجزائـه عصر الزيتون لاسـتخراج الزيـت، وقد يكون لهـذا المبنى بدايات تعـود للفتـرة الرومانيـة المتأخـرة والبيزنطيـة، ومن ثم أعيد اسـتخدامه فـي الفتـرة الأموية، وهو بحاجة إلـى مزيد من أعمال التنقيب والدراسـة لاسـتيفاء المعلومات عنه، ولا نسـتطيع في الوقت الحالـي أن نحكم إذا ما كان قد استعمل من قبل الوليد بن يزيد أم لا.

كمـا وجـدت في قلعـة الأزرق أثناء أعمال التنقيب كسـر فخارية تدل على أن القلعة قد شـهدت نوعاً من أشـكال الاستيطان في الفترة الأموية، ولكـن لا نسـتطيع أن نجـزم إذا كان الوليـد قد اسـتقر بهـا أم لا. أما فيما يعـرف حاليـاً بـالأزرق الجنوبي، فيوجـد فيه بقايـا بركة مائيـة ضخمة تقدر مسـاحتها حوالي ٤٥ دونم، عثر في جزء من جدارها الشـرقي على حجـارة منحوتة بأشـكال هندسـية عليهـا نحوتـات نباتـات وحيوانات، يرجّح الدكتور غازي بيشـه أنها تعود إلى الفترة الأموية (بيشـة ١٩٨٣: ٧-١٤)، وهـذا مـا يذهب إليه (كلود فيبر) أيضـاً. ويوجد على طرف هذه البركـة امتـداد لبقايـا جـدار يمتد بشـكل طولي حـول المسـطحات المائية ليصـل طولـه الظاهر إلى ٥كم تقريبـاً، وكأنه بقايا لمشـروع مائي ضخم ربمـا لم يكتب له الإكتمال، وقد ورد في بعض المصادر أن الوليد بن يزيد في إحدى المرات في آخر أيام خلافته وفي إحدى مجالسه، كان قد همس في أذن أحد أعوانه، فلما سـئل فيما كانا يتحدثان، قيل إنه كان يسـأله عن النهر الذي حفره في الأردن، كم بقي منه (الطبري ٧: ٢٤٨).

والتي قد تكون اشارة ضمنية لهذه البركة.

أعمال المسح والتنقيب في قصر طوبه الأثري

تم اختيـار موقـع قصـر طوبه الأثري للقيام بمشـروع يشـتمل على أعمـال المسـح الأثـري للقصـر ومحيطـه، والتنقيـب الأثـري فـي مناطق مختـارة ضمـن منطقة المسـح، وكذلك توثيـق المظاهر المعماريـة لما تبقى مـن أجـزاء القصر، عن طريق الرسـم والرفع المسـاحي وعمل المخططات الكنتورية. وقد اسـتمر المشـروع ٨٣ مدة يوما مـن تاريخ ٨/١٨ ولغاية ٢٠٠٩/١١/٩.

بناءً على خطة العمل الموضوعة لهذا المشـروع فقد بدأنا أعمال المسح الأثـري للموقع والمنطقـة المحيطة به اعتبارا مـن ٨/١٨ وقد بلغت منطقة المسـح ٧كـم٢ وعرض ٣كم٢، وذلك بهـدف توثيق كافـة المظاهر المعمارية ضمن هذه المنطقة ومعرفة مصدر المواد الأولية اللازمة لبناء القصر (من تـراب لعمل الطوب والحجر والجير ومصـادر المياه ومناطق صناعة هذه المـواد) بالإضافة إلى توثيق المظاهر المعماريـة في القصر، وقد تم تحديد خمسـة مناطق خلال هذا المسـح، احتوت كل منطقة بدورها على عدد من النقاط.

المنطقة الأولى

وتشـمل منطقـة القصـر والتـي تقـع ضمـن الإحداثيـات التاليـة: ٢٦٨٨٦٩ شـرقا و٣٤٦٨٢٦٩ شمالا. وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٤٣م **(الشكلين ١ و٢)**.

حيث يعتبر قصر طوبة من القصور الصحراوية الأموية غير مكتملة البنـاء، والـذي بنـي علـى سـيل وادي الغدف، ويبعـد عن عمـان ١٢٠كم باتجـاه الجنـوب الشـرقي، وعـن الشـارع الرئيسـي المـؤدي إلـى العقبة مـن منطقة سـواقة الغربية ٥٠كـم، ويبعد ٩٦كم إلى الجنـوب من منطقة الأزرق وحوالي ٤كم عن قصر الخرّانه، و٥٢كم عن قصير عمرة و٧٠كم عـن قصر المشـتى، وأول من أعاد اكتشـافه عالم الآثار التشـيكي موزيل Alois Musil سنة ١٨٩٨.

ومـن بقايا الأساسـات يتضح أن هـذا القصر كان معد ليبنى بشـكل مسـتطيل بطول ١٤٠م عرض ٧٢م. وقد قامت دائـرة الآثار العامة بعدد من المشـاريع لحماية هذا الموقع وترميمه كان آخرها ما قام به مكتب آثار القصـور الصحراويـة عـام ٢٠٠٧، حيـث تم خـلال هذا المشـروع عملية تنظيـف للموقـع، وحمايـة الموقع من خلال جمع كسـر الطوب المنتشـره وتغطيـة الأساسـات المكشـوفة بالتـراب، وعمل سـاتر ترابـي على حافة الـوادي الـذي يمـر من جنوب القصـر، وذلك لإيقـاف تدفق ميـاه الوادي إلـى القصر، بالإضافة إلى أعمـال التوثيق لبعض المظاهـر المعمارية التي ما زالت قائمة فيه.

ويبـدوأن القصـر كان مصمـم ليتكـون مـن قسـمين متناظريـن، متشـابهين في التقسـيم، يربطهما ممر، بالإضافة إلـى بوابتين في الجهة الشمالية.

ومن خـلال المظاهر المعمارية المتبقية، يتضح لنـا أن القصر كان معد ليبنـى مـن الطوب المشـوي، وأساسـات مـن الحجر الجيري، والأسـقف عبـارة عن عقود نصف برميلية. يختلف عدد مداميك أساسـات البناء من الحجارة الجيرية من جدار إلى آخر، ففي الجدران الخارجية في الواجهة الشـمالية يصل عـدد المداميك الحجرية من الخارج إلـى ١١ مدماك، وفي الداخـل ٧ مداميـك كما في الجـدار رقم (١) في **(الشـكل ٣)**، حيث يصل سـمك الجـدران في القصر إلى ١٤٠سـم الـذي بني مـن مداميك حجرية عددهـا من الخارج أكثر من الداخل، ثم اسـتكمل البناء بالطوب المشـوي، أمـا جدران الغرف الداخلية فقد بنيت فوق ٤ مداميك من الحجر الجيري، واسـتخدام الحجر الجيري في المداميك السـفلية، لقـدرة هذا الحجر على تحمـل العوامل الطبيعية، كالأمطار والسـيول أكثر مـن الطوب، وخاصة في الجدران الخارجية حيث عدد المداميك الحجرية أكثر منها في الداخل، ومـع هـذا يلاحـظ أن نوعيـة الحجر المسـتخدم ليسـت ذات كفـاءة عالية علـى تحمـل العوامـل الطبيعيـة، حيـث تعرضت للتآكل بشـكل ملحوظ، ويبـدوأن هذه هـي طبيعة الحجارة المتوفـرة في هذه المنطقـة. أما الطوب المسـتخدم فمعـدل حجم الواحدة ٢٥×٢٥سـم وسـمكها من ٦-٨سـم، ولكـن نظـرا لتقنيـات صناعة الطوب في تلـك الفترة، فإن قياسـاته كانت مختلفة ما بين ٢٤×٢٥سـم أو ٢٥×٢٦ سم أو ٢٥،٥×٢٦سم، كما توجد آثـار بقايـا قصارة تغطـي الطوب، وخاصـة فوق السـقف البرميلي الذي

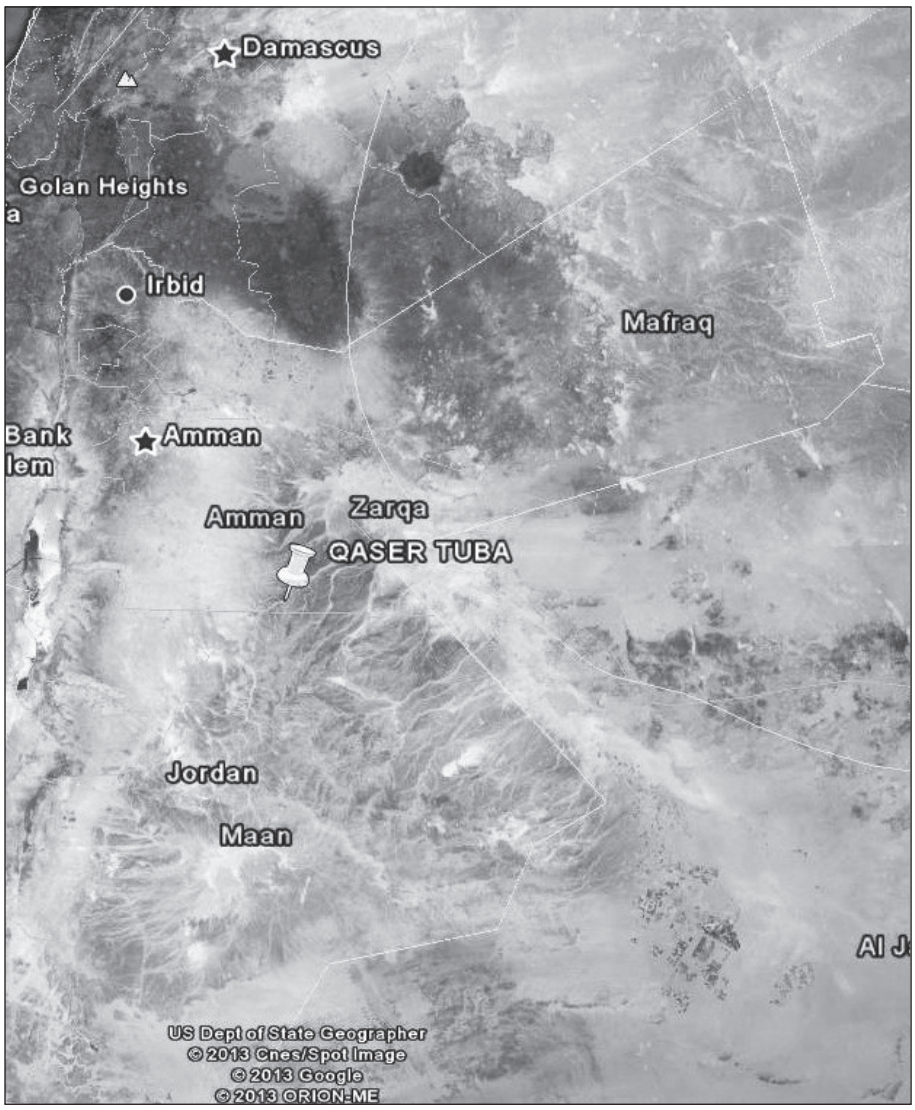

١. خارطة الأردن موضح عليها موقع قصر طوبة .

يغطي الغرفة رقم ١ و٢، أما المونة المستخدمة في البناء فهي من نفس العناصر الطبيعية الموجودة في الموقع وتركيبتها تختلف من جزء إلى آخر، فالمونة في الأساسات معظمها من رمل السيل المخلوط بالحصى الصغيرة والرماد والجير، وقد استخدمت هذه المونة كصبة نظافة أيضا تحت الأساسات في المداميك السفلية، وفي المداميك العليا استخدم الطين المخلوط مع الجير.

وبناءً على المخطط المرسوم للقصر والأجزاء المتبقية منه والتي أعدّها كريزويل (**الشكل ٣**)، فقد تم تقسيم القصر إلى قسمين: شرقي وغربي ويبدوأن ما تم بناؤه من القصر هو أجزاء من الجزء الغربي فقط، مثل الغرف من ١ إلى ٦ والغرفتان المحيطتان بالبوابة، وبعض الأجزاء الغربية بالإضافة إلى الجدار الشمالي، أما الجزء الشرقي فلا يبدوأن البناء به قد اكتمل إنما اقتصر على بناء الأساسات فقط ولوأن أعمال البناء قد اكتملت لعثرنا على بقاياها أوبقايا انهيارها، كما هو الحال في الجزء الغربي (**الشكل ٤**). ويبدو من المخطط أن الجزء الغربي كان مكون من أربع أجنحة وساحة فضائية رئيسية، والجزء الشرقي كان معد ليتكون من ثلاث أجنحة وساحة فضائية رئيسية، أما من المخطط الذي وضعه Musil فيظهر أن القصر معد من ثلاث أقسام وثلاث ساحات رئيسية (**الشكل ٥**). والسور المحيط بالقصر كان معد ليتخلله ١٤ برج نصف دائري لتكون دعامات لهذا الجدار.

ويتكون الجزء الغربي من القصر من ٢٨ غرفة وساحة فضائية رئيسية في وسطه و٤ ساحات فضائية أصغر حجماً في كل جناح، وقد رمز لكل مظهر معماري في الجزء الغربي بحرفL، ولكل مظهر معماري في الجزء الشرقي بحرفR (**الشكل ٣**). وفي الجزء الغربي يبدوأن ما تم انجازه من البناء هوالجناح الأول، وقد كان مكون من سبع غرف وساحة وسطية، أربع من هذه الغرف متناظرة في الشكل والمساحة وتفصلهما الساحة الوسطية، ومن الغرفة رقم ٣ يوجد مدخل يؤدي إلى الغرف ٥ و٦ في الزاوية الشمالية، ومنها ومن الساحة الوسطية يوجد ممر يؤدي إلى الغرفة رقم ٧ وهي الغرفة الرئيسية في هذا الجناح.

أما الغرف ١ و٢ و٣ و٤ ما زالت قائمة في هذا الجناح، ويبدوأن ما تم انجازه من هذه الغرف هما الغرفتين ١و٢ واللتان تم عمل سقف لهما، حيث يبدو أن العمل قد توقف في هذا البناء قبل أن يتم عمل سقف للغرف ٣ و٤، فلا توجد بقايا انهيار الطوب داخل الغرف ليستدل منها

٢. صورة جوية لقصر طوبة، التقطت من قبل David Kennedy.

على أن هذه الغرف كانت مسقوفة (علماً أن السقف في الغرف ١ و٢ ما زال قائماً) وكذلك عند بناء السقف يتم رفع الجدار الوسطي بين الغرفتين بالإضافة إلى الجدار الشمالي ليرتكز عليهما السقف في حال بنائه وكذلك ليشكل الجدار الوسطي عنصر ربط بين الغرفتين، فلو كانت الغرفتين ٣ و٤ قد تم عمل سقف لهما لكان الجداران الوسطي والشمالي قد تم رفعهما لمستوى السقف أو لكان ارتفاعهما أعلى مما هو عليه الآن، فليس من السهولة أن يسقط الطوب من هذه الجدران التي ما زالت قائمة وارتفاعهما على نفس ارتفاع بقيّة الجدران في الغرف ٣ و٤.

أما بالنسبة للغرف ١ و٢ فإن مساحتهما شبه متساوية فالطول ٨،٢٠م والعرض ٤،٦م، أما الإرتفاع من أعلى نقطة في السقف إلى الأرضية فهو ٩،١٠م وارتفاع الجدران حتى بداية السقف البرميلي ٦،٦م.

أما الساحة الفضائية الفاصلة بين الغرف فطولها ١٧،٨م وعرضها ٧،٩٥م أما ارتفاع جدرانها المتبقية فهي ٣-٤م، في حين أن ارتفاع جدارها الشمالي من ٢،٧٠م إلى ٢،٧٥م.

وبالنسبة للغرف ٤ و٥ فهما بنفس مساحة الغرف ١ و٢ إلا أن معدل ارتفاع جدرانها هو ٤م.

أما المداخل المؤدية للغرف ١ و٢ و٣ و٤ فتظهر بها حنيات في أعلاها يبدو أنه كان يفصلها عن الجزء السفلي من الباب حجر عرضي، ويبدو أن جميع هذه الحجارة قد تم أخذها من الموقع في فترات سابقة، فعندما زار Musil الموقع سنة ١٨٩٨ لم تكن هذه الحجارة موجودة باستثناء حجري غرفتي البوابة الشمالية (**الشكل ٦**). أما الإرتفاع الكلي لهذه المداخل حتى نهاية الحنية العلوية من الداخل فهو ٣٥٠سم، في حين أن الارتفاع لغاية ما يعتقد أنه كان يوجد حجر عرضي فهومن ٢٢٠-٢٣٧سم (وذلك لعدم وجود أرضيات على مستوى واحد من الطمم وكذلك نسبة التدمير عند إزالة الحجر العرضي كبيرة، أما عرض هذه الأبواب فهو ١٢٠سم وسمكها من ١٣٠-١٣٥سم، أما البوابة الرئيسية المؤدية إلى الساحة الفضائية فيبدوأنه قد تم عليها عملية ترميم في سبعينيات القرن الماضي، ويبلغ عرضها ٢١٨سم وسمكها ١٤٠سم وارتفاع الحجر الذي تم ترميمه ٢٣٠سم.

كما يوجد بقايا فتحة دائرية في أعلى الجدار الوسطي بين الغرفتين ١ و٢ ويبدوأن قطرها كان يبلغ ٤٠سم تقريباً.

بالنسبة للبوابة المؤدية إلى القسم الغربي من القصر فيبدو أنه كان يحيط بها غرفتين، شمالية أخذت الرقم G1L وجنوبية أخذت الرقم G1R (**الشكل ٣**)، أما الغرفة الشمالية فلم يتبقى منها سوى كتلة معمارية منزوعة الحجارة في الجزء الشرقي من المدخل وبقايا الجزء الغربي من المدخل، في حين أن الغرفة الجنوبية G1R مازالت جدرانها قائمة، إلا أن مدخلها منزوع الحجارة، وكذلك المداميك الحجرية في أساساتها متآكلة على ارتفاع مداماكين حوالي ٧٠سم، وعند زيارة Musil للموقع سنة ١٨٩٨ كان يغطي ظهر المدخلين حجر عرضي، تظهر عليه الزخارف الإسلامية، وهوموجود الآن في متحف الأردن، وإلى الجنوب من هذه الغرفة تمتد بقايا الجدار رقم ٥ بطول ٢٣،٥م، أساساته السفلية متآكلة أيضاً. يبلغ طول هذه الغرفة ٧م وعرضها ٦،٩٠م وارتفاع جدرانها ما بين ٢،٨٥م-٢،٦٠م.

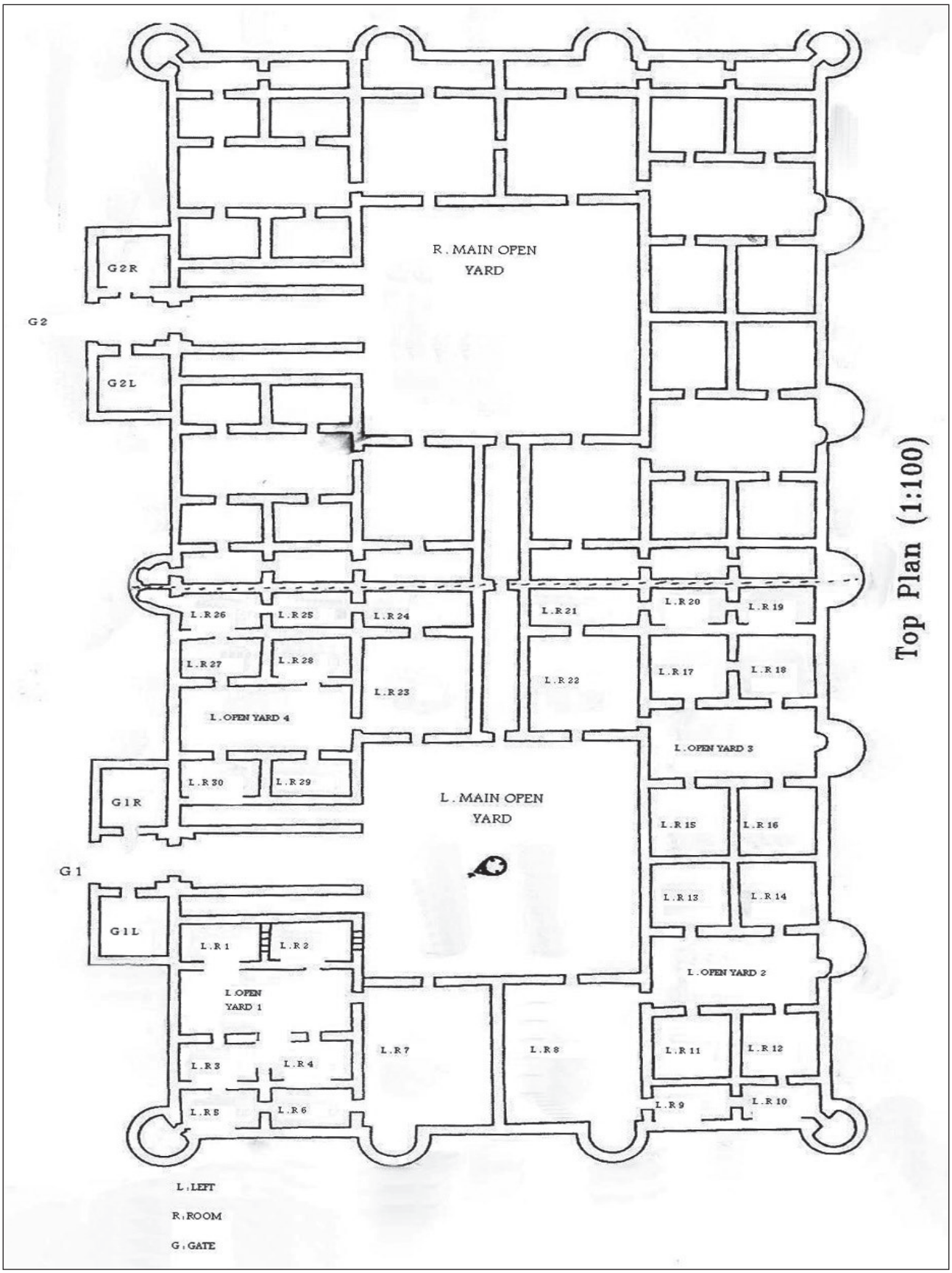

٣. مخطط لقصر طوبه كما وضعه كريزويل (اضيفت ارقام الغرف من قبل المؤلف).

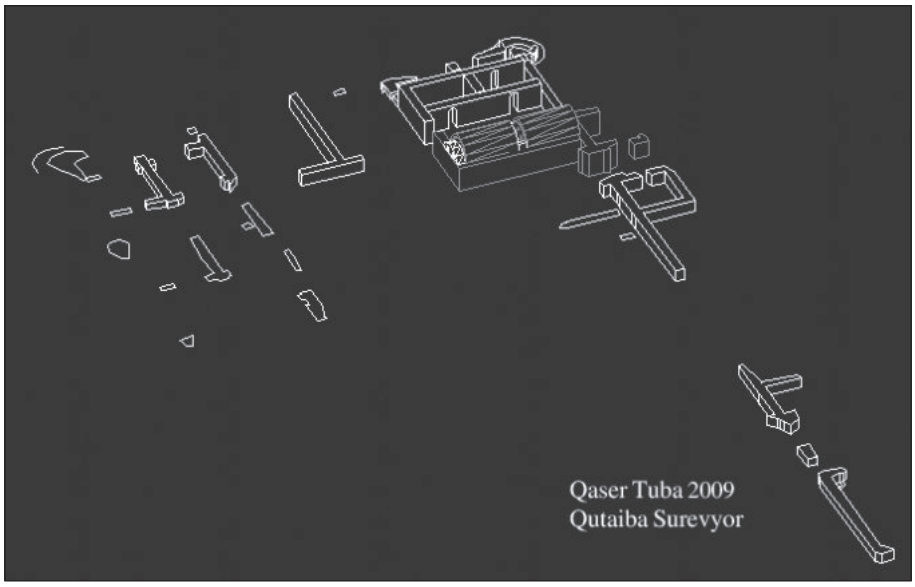

٤. مخطط ثلاثي الأبعاد للأجزاء المتبقية من القصر.

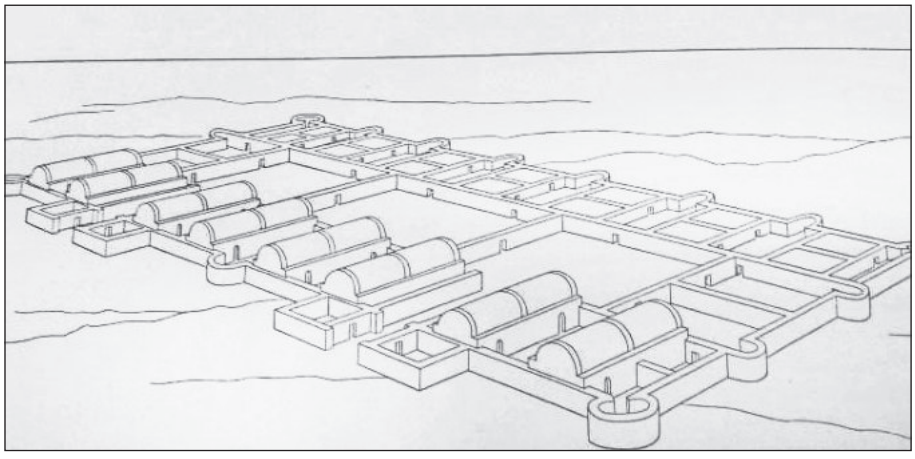

٥. مخطط لقصر طوبه كما تصوره Musil.

هذه هي الأجزاء الرئيسية المتبقية من القصر، أما باقي أجزاء القصر فلم يتم بناؤها أصلاً، كما في معظم الجزء الشرقي، إنما تم الإكتفاء بعمل الأساسات لها، أوأجزاء تم بناء جزء منها في الجزء الغربي من الموقع وتعرضت للإنهيار بسبب العوامل الطبيعية مثل الجدران ٢٠ و٢١ و٢٢، والجدار الوسطي بين الغرفتين ٧ و٨ والجدار الغربي للساحة الفضائية الرئيسية في الجزء الشمالي، وجدران الغرف ١١ و١٢ و١٣ و١٤.

أما بالنسبة للعناصر المعمارية القريبة من القصر، يوجد بقايا سدّان مائيّان لحجز الماء قرب القصر على طرف سيل وادي الغدف.

السد الأول: يبعد ١٠٠م تقريباً عن الزاوية الجنوبية الغربية للقصر، ويمتد باتجاه شمال جنوب بطول ٦٣م ومعدل عرضه من ٢،٨٠–٣م ويصل أقصى ارتفاع له ١م، يتكون من مدماك إلى ثلاث مداميك، وهومبني من حجارة السيل الضخمة، شبه الدائرية يصل قطر بعضها إلى اكثر من ١٢٠سم **(الشكل ٧ أ)**.

السد الثاني: يبعد ٢٥٠م تقريباً عن الزاوية الشمالية الغربية للقصر **(الشكل ٧ب)**، ويمتد باتجاه شرق غرب، بطول ٣٦،٥م ومعدل عرضه ١،٨٠م، يتكون من مدماك إلى ثلاث مداميك ليصل ارتفاعه من ٤٠–١١٠سم، وهوكما في السد الأول مبني من حجارة السيل الضخمة. إن بناء السدين على مقربة من بعضهما وعلى هذا الشكل يوحي وكأنهما بنيا لحجز الماء فيما بينهما لاستخدامها في عملية البناء (كما يعتقد السيد أديب أبوشميس).

من أهم الملاحظات المعمارية التي تم ملاحظتها في هذا القصر من خلال المخططات المرسومة للأساسات والأجزاء المتبقية منه هي:

- لم يعثر على أساسات مسجد داخل حرم القصر كما في كثير من القصور الإسلامية.
- ا يوجد آثار لبئر ماء داخل الموقع لاستخدامات الشرب، فليس من السهولة جلب مياه الشرب من الآبار في الجهة الشمالية والتي تبعد من ٢،٥–٣كم عن القصر، أواستخدام مياه السيل، ولكن قد يكون عمل البئر داخل الموقع قد تأخر لحين الإنتهاء من بناء القصر الذي لم يتم أصلاً.
- لا يبدو مما هو متبقي من أساسات القصر وجود آثار حمّام سواء لقضاء الحاجة أوللاستحمام، وللتأكد من هذا فإن الموقع بحاجة إلى دراسة معمارية عميقة، وهذه الخدمات بالعادة تكون بحاجة إلى تمديد القنوات المائية التي تكون بالعادة قبل الإنتهاء من عمل الأرضيات، وبما أن العمل بالبناء قد توقف قبل الإنتهاء من البناء فقد يكون هذا سبب عدم البدء ببناء الحمامات.
- قد تكون الغاية من بناء القصر هو مشتى، حيث أن القصر مبني من

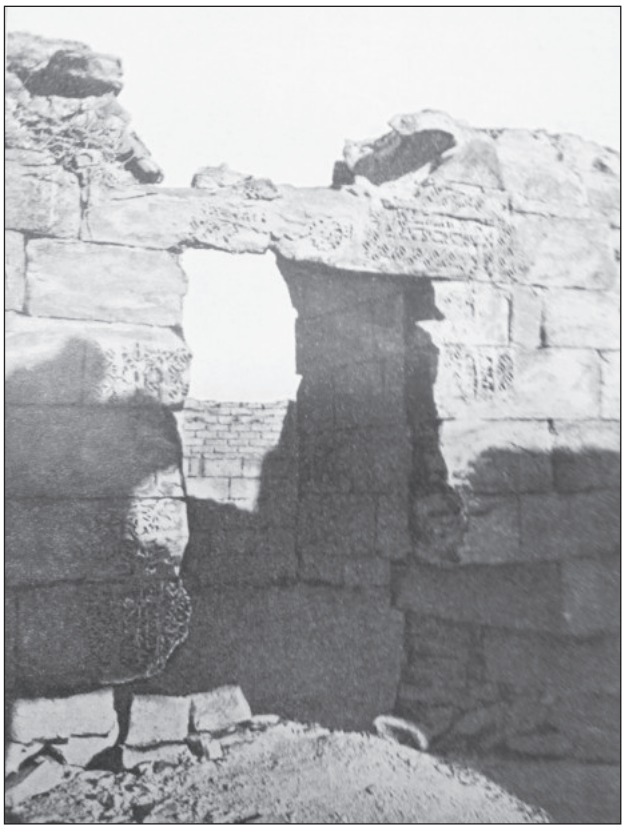

٦. العتبة العلوية لمدخل الغرف كما صورها Musil.

الطوب المشوي ويمتد باتجاه شمال غربي إلى جنوب شرقي، بعكس اتجاه الرياح السائدة في المنطقة التي في العادة تكون غربية، وفي الأجزاء المبنية مثل الغرف ١ و٢ لا يوجد نوافذ سوى نافذتين طوليتين صغيرتين في أعلى السقف في الجهة الجنوبية من الغرفة رقم ١ ونافذتين مقابلتين لها من نفس الجهة في الغرفة رقم ٢، بعكس ما نراه في قصر المشتى من وجود فتحات التهوية الدائرية أسفل الجدران لجلب الهواء البارد، كما يشكل الجبل الواقع إلى الشرق الذي بني القصر على سفحه ساتراً للموقع من الرياح الشرقية الباردة في فصل الشتاء (أنظر **الشكل ٢٤**).

- الموقع مشابه لحد كبير لقصر المشتى من حيث طراز ومواد البناء إلا أن قصر المشتى قد يكون معد ليستخدم كمصيف.
- يبدو من مخطط القصر أيضا أنه قد بني من جزئين متناظرين، في الجزء الغربي ٤ أجنحة منفصلة شبه متساوية، وفي الجزء الشرقي ثلاث أجنحة، اثنان شبه متساويان في المساحة وواحد رئيسي أكبر حجماً، فقد يكون أحد الجزئين لاستقبال الزوار والوفود والآخر للاستخدامات الخاصة.
- الغرف الطولية ذوات الأسقف نصف برميلية كما في الغرف ١ و٢ تتوزع في الجهة الشمالية بشكل متناظر شبه متكرر على أربعة أجنحة.
- أما السبب وراء اختيار منطقة وادي الغدف لبناء القصر فيها فتعود إلى أن هذه المنطقة بعيدة نوعاً ما عن التجمعات السكانية، وعن طرق المواصلات التي كانت تمر من وادي السرحان إلى الأزرق إلى أم القطين وبصرى ثم إلى دمشق، أومن الأزرق إلى عويند فالخرانة فالقسطل فعمان فالبلقاء، أوعبر طريق الحج الشامي. أما اختيار هذا الموقع بالذات يعود أنه كما يبدوقد بني فوق منطقة شبه مستوية، قريبة من مصدر مائي، تتوفر حولها الجبال التي تحتوي على الحجارة اللازمة لعملية البناء، كذلك التربة الصالحة لعمل الطوب، والحجارة الطباشيرية اللازمة لعمل الجير.

أما عملية البناء بالطوب المشوي فهي من الطرق غير الشائعة في منطقة شرق الأردن، والذي تتوفر فيها مصادر متنوعة من الحجارة المناسبة للاستخدام في عملية البناء، مما يغني عن عملية تصنيع الطوب وشويه والبناء به، وما قد تتطلبه هذه العملية من جهد مضاعف، بينما كانت طريقة البناء بالطوب المشوي منتشرة في مناطق بلاد الرافدين والجزيرة الفراتية، حيث مصادر الحجارة أقل وفرة منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث. والسؤال هوكيف امتد تأثير هذه الطريقة في البناء لمناطق البادية الأردنية في نهاية الفترة الأموية، وقد يكون السبب

٧ أ. السد رقم ١.

٧ ب. السد الثاني.

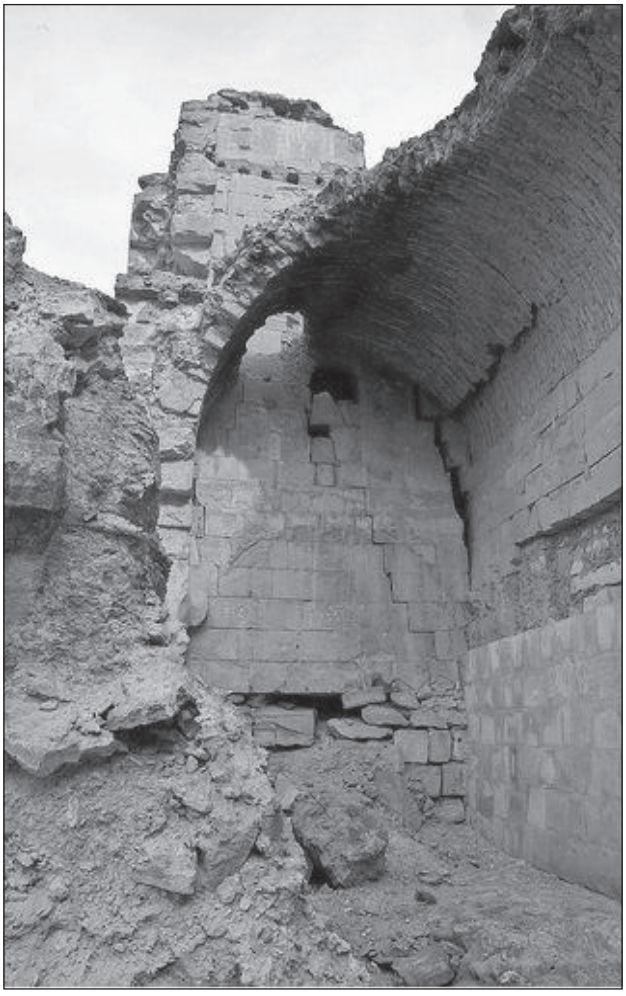

٨. قصر الحير الشرقي في سوريا.

في ذلك هوعودة جزء من القبائل اليمانية التي كانت متمركزة في العراق منذ ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، والتي عاد جزء ليس قليل منها من العراق إلى سوريا والأردن، وخاصة إلى منطقة البلقاء، وذلك خلال فترة خلافة سليمان بن عبد الملك، حيث كان معظم سكان جنوب سوريا (منطقة سهل حوران والأردن) من القبائل اليمانية (بيشة ١٩٨٣: ٥-٧). وقد يكون هذا التأثير العمراني قد جاء مع تلك القبائل إلى سوريا والأردن في نهاية العصر الأموي، مع إضافة استخدام الحجارة الجيرية في المداميك السفلية من البناء كما في قصر الحير الشرقي وقصر الحير الغربي في سوريا (**الشكل ٨**) والذي يعود لفترة خلافة هشام بن عبد الملك، و في مسجد جبل سايس الذي يعود للفترة (من ٧٠٠ إلى ٧٢٥م) (**الشكل ٩**) وكذلك في قصري المشتى والطوبة، ونلاحظ التشابه أيضاً في حجم الطوب المستخدم في قصر الطوبة مع حجم الطوب المستخدم بالعراق في نهاية الفترة الأموية وخلال الفترة العباسية، ففي منطقة الكرخ كانت أبعاد الطوب (الطابوق) ٢٧,١×٢٧,٢×٦,٣سم، أما في منطقة سامراء فكانت أبعاد الطوب ٢٥×٢٥×٧سم (رؤوف ١٩٩٨ :٣٠٢-٣٠٥) كما يبرز التأثير في الطراز المعماري لقصر طوبة بمواقع من العراق تعود إلى القرن السادس الميلادي كما في شكل المداخل في موقع تاج كسرى والذي شابه تماماً شكل المداخل في قصر طوبة (**الشكلين ١٠ و١١**).

ولمعرفة مناطق جلب المواد الأولية اللازمة لبناء القصر، قمنا بعمل مسح أثري حول منطقة القصر، بشكل مستطيل بطول ٧كم وعرض ٣كم أي بمساحة ٢١كم^{٢} (**الشكل ١٢**). حيث تم تقسيم هذه المنطقة إلى خمسة مناطق رئيسية، كان موقع القصر المنطقة رقم (١). وكما أشرنا سابقاً فإن بناء مثل هذا القصر يتطلب توفر عناصر البناء الرئيسية وهي، الحجر الجيري والتراب الصالح لعمل الطوب والجير والماء. وجزء كبير من هذه المواد قد تم العثور عليها في منطقة المسح رقم (٢)، الواقعة حول منطقة الآبار الموجودة إلى الشمال من القصر على بعد ٢-٣كم.

٩. مسجد جبل سايس في سوريا.

١٠. مدخل موقع تاج كسرى في العراق.

ويبدوأن البنّاء الذي قام ببناء القصر قد ركز اهتمامه في بادئ الأمر على تحديد منطقة تواجد التراب الصالح لعمل الطوب بالدرجة الأولى ثم الحجارة الجيرية، والتي تتواجد بشكل جيد على حافة جرف الوادي الواقع إلى الغرب من البئر الأول والثاني، وجريان الماء في هذا الجرف قد كشف للبنّاء توفر مادة الحجر في هذا الجرف والتي تماثل نوعية

١١. مدخل من قصر طوبة.

الحجارة التي بنيت منها الأساسات الحجرية في القصر، وفوق طبقات الصخر في هذا الجرف تظهر كميات من التراب القليل الشوائب الذي

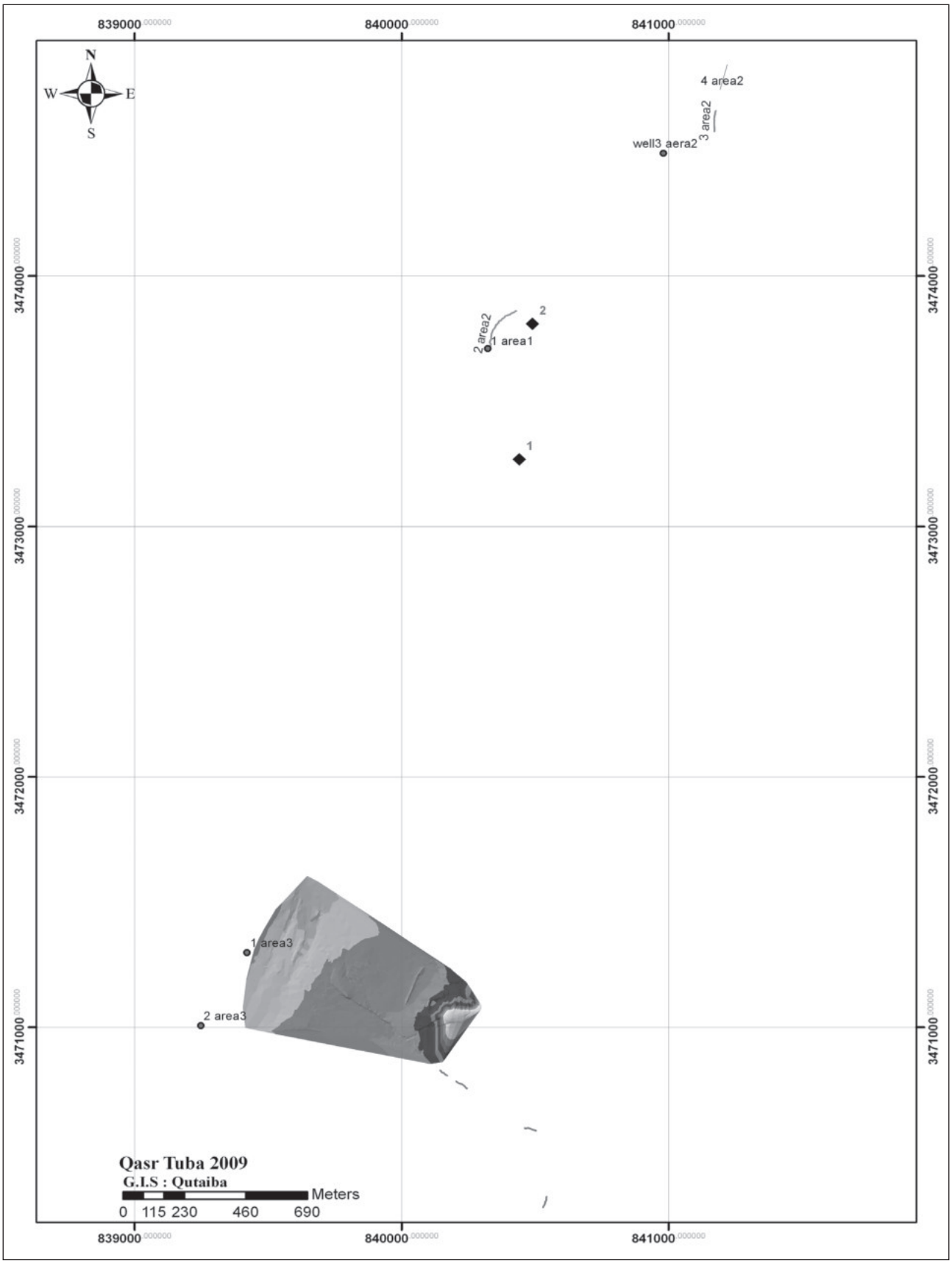

١٢. مخطط منطقة المسح الأثري.

يصلح لعمل الطوب **(الشكلين ١٣ و١٤)**

ومن خلال أعمال المسح لهذا الجرف (النقطة (٢) في المنطقة ٢) تبين وجود آثار تحجير فيه، وتم حفر ثلاث آبار في هذه المنطقة يصل عمقها إلى أكثر من ٣٠م وذلك لتوفير كميات كافية من الماء التي تلزم لعمل عجينة الطين، وهذا يدلنا على أن وادي الغدف لم يكن مستمراً في جريانه طوال العام، وإلا لما كانت هناك حاجة لحفر هذه الآبار، أما القول بأن هذه الآبار لاستخدامات الشرب فهو تفسير غير عملي، وذلك لبعدها عن موقع القصر، كذلك يكفي حفر بئر واحد لتوفير مياه الشرب.

وعند عمل الطوب يفضل أن يتم عجن الطوب قرب منطقة تزويد المياه في منطقة شبه مستوية، والتي يبدوأن المنطقة أمام الآبار من الجهة الشرقية تصلح لذلك، كما أن عملية شوي هذا الطوب لا بد من أن تكون في نفس المنطقة فليس من المعقول نقل عجينة الطوب لشويه في مكان آخر نظراً لثقل وزنه، فالأفضل أن يتم عمل أفران الشوي في نفس المنطقة، والتي يبدوأن آثار هذه الأفران قد اندثر بفعل عوامل الزمن، وما تتعرض إليه المنطقة من تدفق مفاجيء للمياه في فصل الشتاء مما يؤدي إلى خروج المياه عن مجر السيل، ومع ذلك فقد تم العثور على كسرة صغيرة من جزء من فرن للشوي في هذه المنطقة، والتي قد يكون هنالك الكثير منها إلا أنها طمرت بفعل العوامل الطبيعية وما يسببه فيضان مجرى السيل من جلب للأتربة.

يبدو أنه كانت تتم في هذا الموقع عملية عجن التراب بالماء وعمل قوالب الطوب ثم شويه ثم نقله إلى موقع البناء حيث تصبح أقل وزناً.

وإلى الشرق من البئر الثالث تم ملاحظة وجود عملية تحجير في

١٣. منطقة جلب حجارة البناء.

١٤. آثار عمليات التحجير عن قرب.

جبلين متجاورين يتشكلان من صخور طباشيرية تتخللهما طبقات من الصوان، وهذه الصخور الطباشيرية من المواد الجيدة لعمل الشيد الذي يستخدم في عمل مونة البناء والقصارة (وقد أخذت هذه المنطقة اسم النقطة (٣) في المنطقة (٢) (**الشكل ١٥**).

وقد لوحظ خلال عملية المسح في هذه المنطقة وجود الكثير من آثار التخريب بحثاً عن الدفائن مما أدى إلى تدمير مظاهر معمارية يبدوأنها كانت موجودة مثل النقطة رقم (١) حيث يظهر استخدام الجرافات في عملية الحفر ويظهر آثار حجارة تستخدم في البناء مبعثرة عند أكوام التراب الذي تم تجريفه إلى الغرب من البئر رقم (١).

أما بالنسبة للآبار الثلاثة الموجودة في المنطقة رقم (٢) فهي محفورة بالصخر الطبيعي وقد بني لها خرزات لترتفع فوهتها عن سطح الأرض، وهي مطوية من الداخل بالحجارة على أعماق مختلفة، ويلاصق كل بئر حوض لنشل الماء منه، وقد تكون استخدمت الحيوانات لرفع المياه من هذه الآبار نظراً لعمقها.

البئر الأول: وهوالأقرب إلى القصر ويقع ضمن الإحداثية ٢٦٩٥٨١ شرقاً و٣٤٧٠٢٧٣ شمالاً ويبلغ عمقه أكثر من ٣٠م منها ٤،٣٠م مبنية من الحجر والباقي محفور بالصخر، ويبلغ قطره ٢،٨٥م وعرض جداره ١،٢٥م وارتفاعه المتبقي عن سطح الأرض ٧٠سم، ويلاصقه من الجهة الغربية بقايا حوض ماء مربع الشكل مقصور من الداخل، مساحته ٤،٥م ×٥م وعمق أجزائه المتبقية ٧٥سم. وتظهر عليه آثار التخريب البشري.

أما **البئر الثاني**: والذي يقع شمال البئر الأول (وتجاوره أربع شجرات كبيرة الحجم) فيبلغ عمقه أكثر من ٣٠م أيضاً منها ٣،٦٠م مبنية من الحجر والباقي محفور بالصخر الطبيعي، ويبغ قطره ٢،٣٠م وعرض جداره من ١١٠سم إلى ١٢٠سم، ويلاصقه من الجهة الجنوبية بقايا

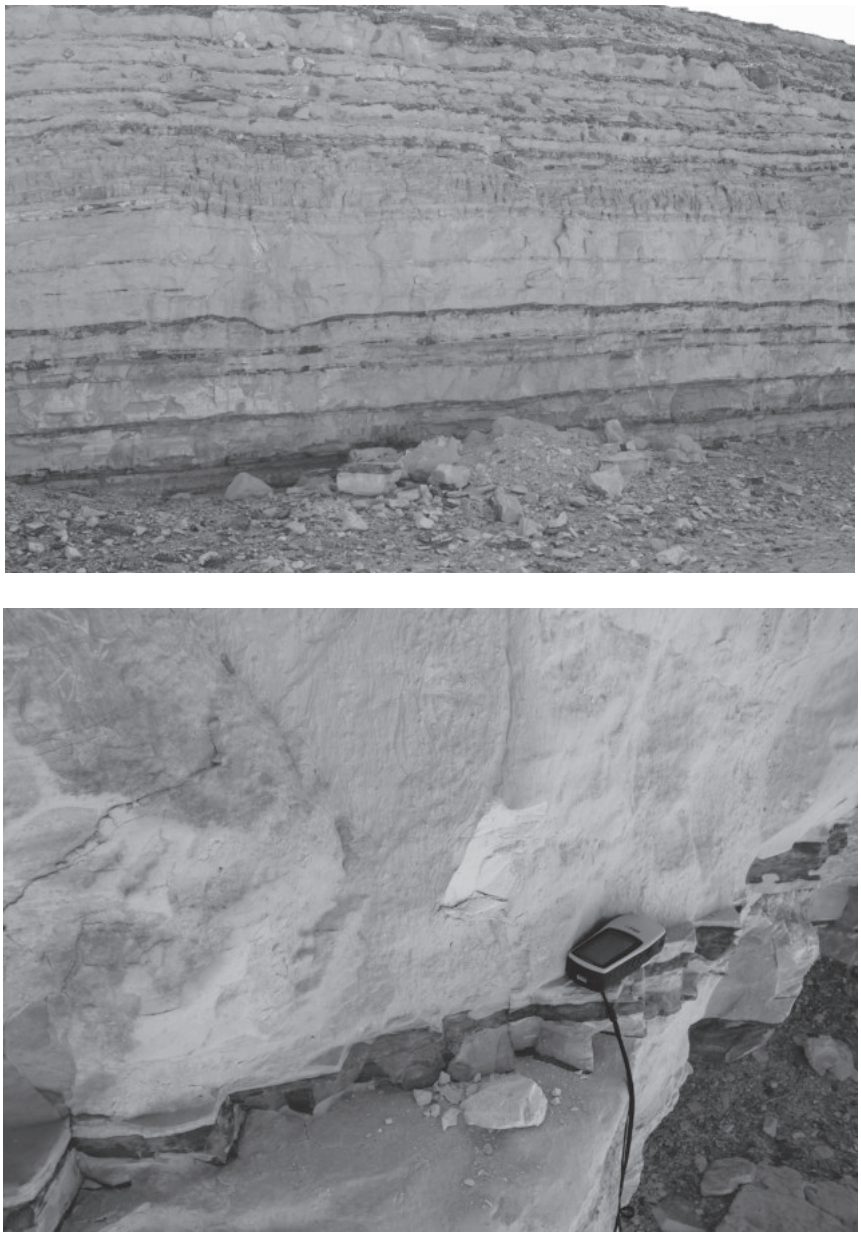

١٥. مناطق الصخر الطباشيري.

حوض دائري الشكل قطره ٦،١٧م، وهوكما البئر الأول معرض للتخريب البشري، ويوجد له بقايا كتف ساقية ترتفع ٩٦سم عن خرزة البئر بعرض ٣٦سم، وترتفع خرزة البئر عن سطح الارض من٨٢سم إلى ١١٠سم والبئر كان مقصور من الخارج ويبدوأنه كان له غطاء حيث يظهر في أعلى الخرزة بقايا حفة عرضها ٦سم (**الشكل ١٦**).

أما **البئر رقم ٣**: يقع شمال البئر الثاني بحوالي ٨٠٠م، وعمقه الكلي ٢٠،٧م، منها ٣،٧٥ مبنية من الحجارة والباقي محفور بالصخر ويبلغ قطره ٢،٣م وعرض جداره من١٢٠-١٤٠سم، ويلاصقه من الجهة الغربية بقايا حوض ماء مربع الشكل مقصور من الداخل أبعاده المتبقية ٤،٤٠م×٤،٤٥م، وهومعرض للتخريب البشري كما في الآبار الأخرى، وترتفع خرزته عن سطح الأرض ٦٠سم.

كما تم رصد مناطق أخرى قد تكون استخدمت لجلب الحجارة والجير وهي قريبة من القصر ضمن المنطقة رقم (١) وهي النقاط ١ و٢ و2A في (**الشكل ١٢**)، وكذلك مناطق تنتشر فيها ما يشبه الأحواض المبنية من الحجر إلى الجنوب الغربي من القصر قرب مجرى الوادي، (النقاط ٣ و٤) والتي قد تكون استخدمت لعجن مادة الجير بعد طحنه لاستخدامه في مونة البناء مع التراب والرماد في بعض الأحيان وخاصة تحت الأساسات الحجرية السفلية، كما توجد بقايا أحواض ملاصقة للقصر في الزاوية الجنوبية الغربية والتي يبدوأنها استخدمت لنفس الغاية.

ومن خلال المسح الأثري للمنطقة (٣) والواقعة في الجهة الغربية لمجرى السيل إلى الجنوب الغربي من القصر، لوحظ وجود منطقتين تنتشر بهما بقايا الطوب المشوي، من نفس الطوب المستخدم في بناء القصر، وقد اعطيت الأولى اسم (النقطة ١) وتقع ضمن الاحداثيات ٣٤٦٨٣٥٨ شمالاً و٢٦٨٤٥٣ شرقاً والتي وجد فيها بقايا أساس جدار مبني من الطوب، إلا أن المنطقة قد تعرضت للتخريب من قبل الباحثين عن الدفائن، وتبلغ مساحة هذه النقطة ٦م×١٢،٥م، وعرض الأساس الظاهر ٤٦سم. وإلى الجنوب من هذه النقطة تقع النقطة رقم (٢) ضمن نفس المنطقة، ضمن الاحداثيات ٣٤٦٨٠٧٧ شمالاً و ٢٦٨٢٦٤ شرقاً، وتنتشر حولها بقايا كسر الطوب المشوي كما في النقطة السابقة، والتي يظهر أنها كانت تحتوي على مظهر معماري تعرض للتدمير من قبل الباحثين عن الدفائن أيضاً. وتبلغ مساحة هذه النقطة ٧،٥م ×٨م وتنتشر حولها بعض كسر الفخار. كما تنتشر حولها بقايا قبور اسلامية تبدو حديثة، قد تعود للقبائل البدوية التي تتنقل في هذه المناطق،.أو قد تكون مظاهر معمارية استخدمت من قبل الأشخاص اللذين عملوا في مشروع بناء القصر كالمهندسين والفنين.

أما المنطقة رقم (٤) والتي شملتها أعمال المسح فتقع ضمن الاحداثيات ٢٦٨٨٠٨ شمالاً و٣٤٦٧٠٣٨ شرقاً. فقد عثر فيها على بقايا مظهر معماري يثير الكثير من الاستفهامات، وهوعبارة عن بقايا تجويف في الصخر قد تعرض للتخريب من قبل الباحثين عن الدفائن، يحتوي على بقايا حنية محفورة في الصخر بشكل شبه مربع، وآثار حنية أخرى بجانبها، وثلاث حنيات أخرى بجوارهم من الجهة الشمالية قد دمرت بالكامل أيضاً، وعند مشاهدة هذا التجويف يبدو وكأنه مدفن بيزنطي، وهذه من الأمور المثيرة للإستغراب، فمن المعروف أن بناء القصر يعود إلى الفترة الأموية، وذلك من المصادر التاريخية وطراز البناء وبقايا بعض كسر الفخار، فوجود مدفن بيزنطي بقربه قد يكون دلالة على أن بعض العاملين في إنشاء هذا القصر كانوا من النصارى.

أما المنطقة رقم (٥) فهي تبعد حوالي ٣كم إلى الجنوب من القصر على الطرف الشرقي من مجرى السيل، وقد لوحظ بها وجود نقطتين تنتشر حولهما بقايا قليلة من الطوب المشوي كالذي استخدم في بناء القصر، والذي قد يكون تم جلبه من موقع القصر في فترات لاحقة لاستخدامات فردية.

كما لوحظ من خلال أعمال المسح للمنطقة التي حددت خلال هذا المشروع، انتشار لبقايا كسر صوانية مشغولة قد تعود على فترات العصور الحجرية القديمة، ولكنها ليست متركزة في منطقة معينة، والتي قد تعود إلى مواقع من العصور الحجرية القديمة قد تم نقلها بفعل مياه السيل.

وللتأكد من نتائج هذه المسوحات كان لا بد من القيام ببعض

١٦. البئر رقم ٢.

التنقيبات في أجزاء محددة داخل الموقع وفي مناطق المسح خارج حدود الموقع، ولذلك قمنا بعمل شبكة مربعات داخل حرم الموقع بمساحة ١٠×١٠م لكل مربع.

وقد بدأنا العمل في المربعين F٦ وE٦ في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع، حيث يبدو من خلال السطح وجود آثار تبدو وكأنها بقايا أحواض.

ومن خلال أعمال التنقيب تم بالفعل الكشف عن بقايا أحواض عددها إثنان تمتد بشكل طولي من الغرب إلى الشرق (**الشكل ١٧**)، وما زالت أساساتها واضحة، وعلى ما يبدو أنهما بنفس الحجم، وما زالت بقايا الطين المتصلب باقية فيهما، ويفصلهما عن بعضهما ١٣٠سم، وقد بنيت هذه الأحواض من الحجر الجيري من صف واحد ومدماك واحد من الحجارة، يتراوح ارتفاعها من ٤٠–٤٥سم، وجزء كبير من هذه الحجارة لم يعد موجود في مكانه، ولم يبقى سوى الأساسات التي عملت بشكل صبّة نظافة من الجير المخلوط بالرماد والحصى الكبيرة والمتوسطة الحجم، ويصل عرض هذه الأساسات إلى ٦٠سم، أما حجم الحوض الأول الذي يقع في الجهة الجنوبية فيتراوح طول المتبقي منه من ٦،٥٥–٧،٢٠م والحوض الثاني إلى الشمال منه فيتراوح طوله من ٦،٦٠م–٧،٥٠م، أما عرض هذه الأحواض فهو متساوي بحيث يبلغ ٢،١٠م.

ويبدوأن هذه الأحواض قد تم استعمالها لعملية تجهيز الطين اللازم للقصارة أو لعمل المونة المستخدمة بين الطوب في عملية بناء القصر.

كما تم اختيار موقع آخر للتنقيب، النقطة ١ في المنطقة رقم ٣، والذي يبعد حوالي ٤٠٠م إلى الغرب من القصر، حيث لوحظ آثار بقايا طوب متناثر حوله، ويظهر أن أجزاء من هذا الموقع قد تعرض للعبث من قبل الباحثين عن الدفائن (**الشكل ١٨**).

ومن خلال أعمال التنقيب به تم الكشف عن بقايا خمس طبقات أثرية كما ظهرت أساسات مبنى يتكون من سبعة جدران، ومدخله من الزاوية الجنوبية الغربية، بحيث يظهر البناء بشكل يشبه حذوة الفرس، يبلغ طوله بالكامل ٧،٦٠م وعرضه ٥،٩٥م، أساساته من الحجر الجيري الهش ومبني فوقها الطوب المشوي، ويبدو أن البناء كان يتكون من جزأين

١٧. منطقة تحضير عجينة المونة.

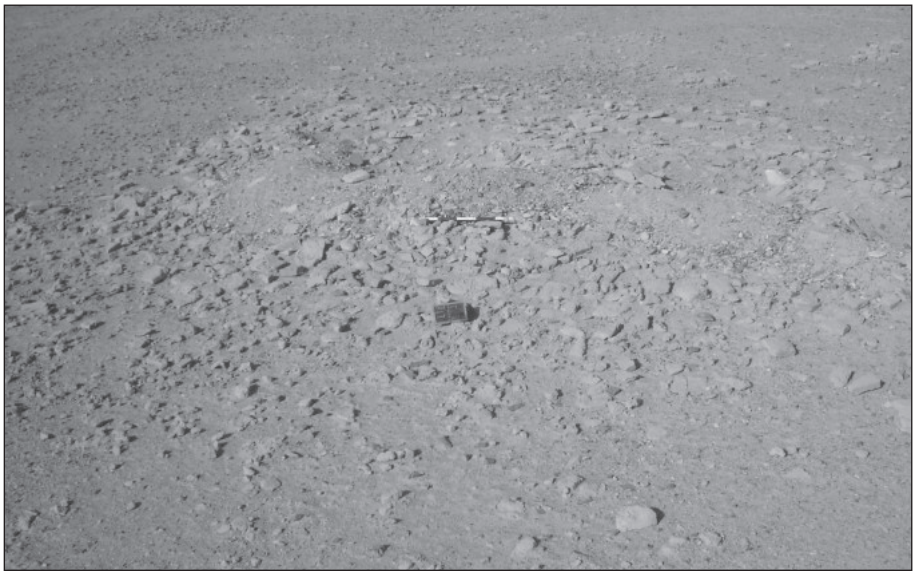

١٨. منزل رقم ١ قبل التنقيب.

متداخلين الأول بشكل حرف L معكوسة طوله ٥،٩٥م وعرضه ٤،٤٠م، والجزء الثاني بشكل شبه مربع طوله ١،٩٠م وعرضه ١،٨٥م، ويبدوأن أرضية البناء بالكامل كانت مغطاة بطبقة من البلاستر تم رصفها فوق طبقة من الحصى الصغيرة، التي قد يكون تم جلبها من تربة السيل، أما طبقة البلاستر في الجزء الثاني من المبنى فيظهر عليها آثار حرق مما يدل على أن هذا الجزء من المبنى كان مخصصاً للأغراض المنزلية مثل الطبخ، وقد تم إزالة عدد كبير من قطع الطوب المشوي المنتشرة في الموقع، ومن أهم هذه القطع بقايا لبنة من الطوب عليها آثار صليب حفر بأصبع اليد قبل الشوي، ويبغ طول هذه الطوبة ٢٦سم وعرضها ٢١سم، أما طول الصليب فهو٢١سم وعرضه ١٨سم (**الشكل ١٩**)، وقد تكون الغاية من هذا المبنى هو استخدامه من قبل عمال البناء (**الشكل ٢٠**)، ويبدو من أجزاء الطوبة التي وجد عليها آثار صليب، أن العاملين في بناء القصر قد يكون بعضهم من النصارى، مع العلم بأن البناء يعود إلى الفترة الأموية ومن المعروف أن كثير من القبائل العربية كانت على الديانة النصرانية في تلك الفترة.

واستكمالاً لأعمال التنقيب فقد تم اختيار منطقة أخرى للتنقيب بها وهي النقطة ١ في المنطقة رقم ٤ والتي تبعد ١،٤٠٠كم إلى الجنوب من القصر، ومن النظرة الأولى يتضح بأن هذه المنطقة تشكل تجويف في الصخر الجيري، ويبدو أنها تعرضت للتخريب عن طريق الحفر بالجرافات، وتم ترك كميات هائلة من الطمم أمام هذا الموقع، الذي يشبه المدافن البيزنطية (**الشكل ٢١**).

وللتأكد من ذلك بدأنا بإزالة الطمم من أمام وداخل هذا التجويف، ليتضح لنا أننا أمام تجويف يتكون من ثلاث حجرات في كل حجرة بقايا تجويفات (**الشكل ٢٢**)، ويبلغ طول هذه الحجرات مجتمعة ١٠،٣٠م، من المؤسف أن التخريب في هذا الموقع كبير جداً. وقد قمنا بتوثيق ما تبقى من هذا الموقع، فالحجرة الأولى يبلغ طول فتحتها ٣،٦٦م وارتفاعها من

١٩. الطوبة التي حفر عليها اشارة الصليب.

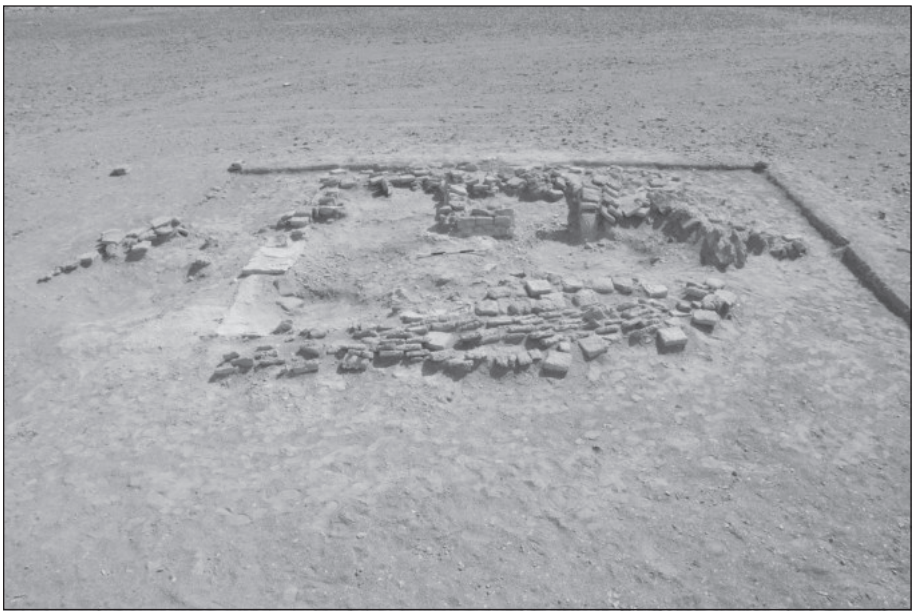

٢٠. المنزل رقم ١ بعد التنقيب.

١،١٠–١،٢٠م، أمـا طـول الحجـرة من الداخـل فيبلـغ ٣،٧٥م وعرضـها ٢،٨٠م وارتفاعهـا ٢،٢٢م، وهـي بيضاويـة الشـكل، وأرضيتهـا مغطاة بطبقـة من البلاسـتر، وتحتوي على تجويفين الأول بحالة شـبه سـليمة، يبلغ عرضه ٨٠سم وارتفاعه ٥٨سم وعمقه ٦٠سم، أما التجويف الثاني فهو شـبه مهدم، يبلغ عرضـه ٨٠سـم وارتفاعه ٦٠سـم وعمقه ٥٠سـم، ويبـدوأن التخريـب فـي هـذه الحجرة لـم يقتصر علـى الفتـرات الحديثة بـل فـي فترات سـابقة أيضاً، حيث عثر علـى بقايا طبقات مـن الحرق في الطبقات السـفلى من الحجرة، والتي اسـتخدمت من قبل البدوفي فترات سابقة، كما عثر على مخلفات أغنام في الطبقات العليا.

أما الحجرة الثانية، والواقعة في الوسـط، فيبلغ طول فتحتها ٣،٠٥م وارتفاعهـا ١،٣٣م، أمـا طول الحجـرة من الداخل فهـو ٣،٤٥م وعرضـها ٢،٤٣م وارتفاعهـا ١،٣٠م، وتحتـوي علـى ثـلاث تجويفـات متجـاورة معظمها مهدم .

التجويف الأول يبلغ عرضه ٧٧سم وارتفاعه ٩٠سم وعمقه ٤٧سم

والتجويف الثاني يبلغ عرضه ٨٠سـم وارتفاعه ٨٠سم وعمقه (من جهة واحدة) ٤٧سم، أما التجويف الثالث فيبلغ عرضه ٧٠سم، وارتفاعه وعمقه غير واضح بسبب التدمير.

أما الحجرة الثالثة (في الجهة الشـمالية) فيبلغ طول فتحتها ٢،٨٢م وارتفاعها ٨٠سم

أمـا طولها مـن الداخل فيبلـغ ٣،٥٠م ووعرضهـا ٢،٨٠م وارتفاعها ١،٠٧م، وتحتـوي علـى بقايـا تجويفـين، الأول يبلـغ عرضـه ١،٣٣م وارتفاعه ٧٥سم وعمقه ٥٠سم.

أما الثاني فيبلغ عرضه ١،٣٥م وارتفاعه ٨٠سم وعمقه ٣٠سم

أمـا أرضيات الحجرات الثانيـة والثالثة فهي من نفس طبيعة الصخر التـي نحتت به وهـو الحثان الأبيض. وقـد عثر أمام الحجـرة الثالثة على حجـر جيـري أبيـض مشـذب، طولـه ١،٠٤م وعرضه ٥٤سـم وسـمكه ١٥سم، قد يكون استخدم كحجر إغلاق.

إن عملية الكشـف عن هذا الموقع تطرح الكثير من الإستفهامات، فهل كان اسـتخدام هذا الموقع كمدفن؟ ولكن الحجـرة الأولى لا تعطي انطباع بذلـك، فارتفاعها يصـل إلى ٢،٢٢م ، وارتفاع التجويفين فيها عن سـطح الأرضيـة يصل إلى اكثر من ١٢٠سـم وعمقهما لا يتجاوز ٦٠ سـم، كما وتوجـد بقايـا آثـار حرق بسـيطة فوق الأرضيـة، فهذه الحجرة بشـكلها الحالـي لا تعطي إنطبـاع بأنها حجرة دفن، أما بالنسـبه للحجرتين ٢ و٣ فقـد تكونان قد اسـتخدمتا كمدفن وهـي احتماليـة واردة، ولكن هل كان العاملـون فـي بنـاء القصر معظمهـم من النصـارى؟ وهل تتناسـب عدد تجويفات الدفن (والبالغ عددها ٧) مع الفترة الزمنية التي استغرقها بناء هذا الجزء من القصر والتي تقدر بسـنة ؟ أم هل كان هذا العدد من الموتى نتيجة وباء مثل الطاعون (والذي كان منتشراً في تلك الفترة)؟ إلا أنه من المعـروف أن الوليد بن يزيد والذي ينسـب إليه بناء القصر قد قتل قبل أن يصل وباء الطاعون إلى هذه البلاد!

بالنسبه لرأيي الشخصي (والذي قد يحتمل الخطأ) أن هذا الموقع قد اسـتخدم كمدفن خلال الفتـرة البيزنطيةحيث تتوفر أدلة على اسـتيطان بشـري فـي منطقة الطوبـه يعود إلى تلـك الفترة، وذلك مـن خلال بعض كسـر الفخار التي تعود إلى الفترة البيزنطية، والتي عثر عليها في محيط القصـر، ولكن يبدوأن هذا المدفن كان قد تعرض للتدمير في فترة لاحقة، وقـد يكـون بعـض العمـال الّذين عملـوا فـي بناء القصـر قد وجـدوا في اسـتخدام إحدى هذه التجويفات كمأوى لهم من الظروف الجوية الباردة أمـراً ممكنـاً، وخاصـةَ أن التجويف الصخـري موجود فما عليهم سـوى توسـعته وتعميقه قليلاً، وهـذا ليس بالأمر الصعب نظراً لسـهولة الحفر فـي مثل هذا النوع من الصـخور، حيث يتضـح وجود طريقتين من الحفر داخل هـذه الحجرة، فطريقة الحفـر على مسـتوى التجويفين الموجودين تختلف عن طريقة الحفر على المسـتوى السفلي من هذه التجويفات، ومن ثـم قاموا بتغطية الأرضية بطبقة من البلاسـتر. وهـذا مجرد رأي يحتمل الخطأ والصواب.

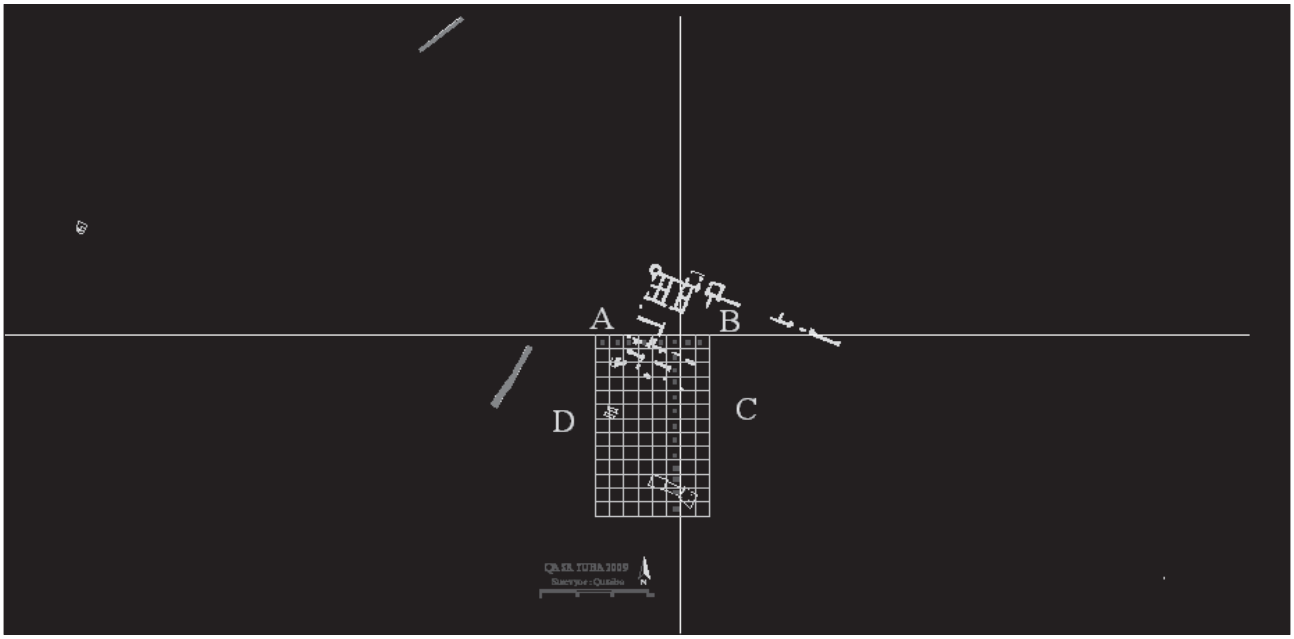

٢٣. شبكة المربعات

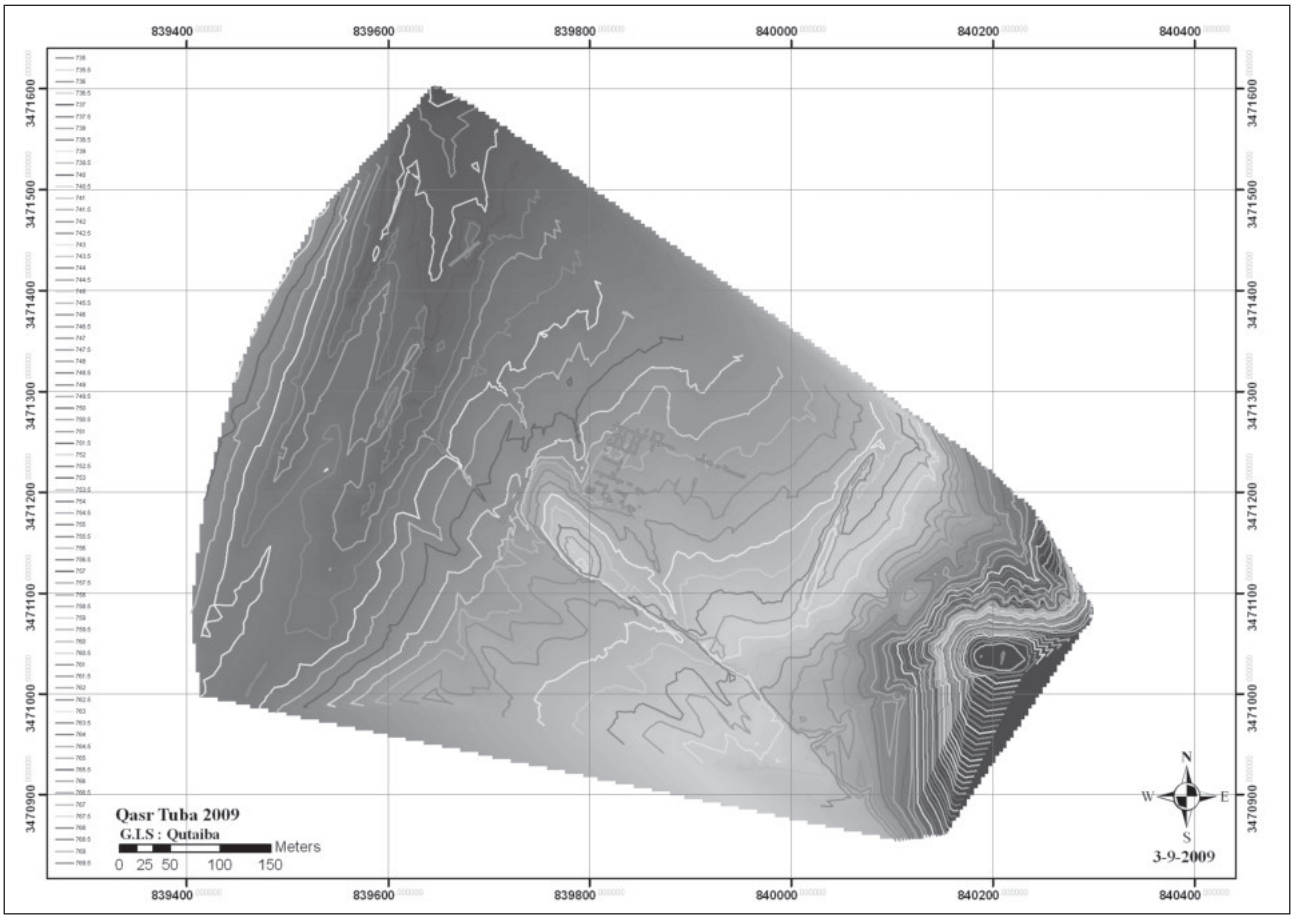

٢٤. مخطط كنتوري للموقع.

ومن أعمال التنقيب داخل الموقع الأثري قرب القصر، فقد تم التنقيب في المربع A١٣ في المنطقة C وفي المربعات A١٢ وB١١ من المنطقة D إلى الشرق من منطقة الأحواض (**الشكل ٢٣**)، حيث تم الكشف عن أساسات لثلاثة مظاهر معمارية متجاورة بشكل طولي من الغرب إلى الشرق وكلها مربعة الشكل كما الغرف، والملاحظ أن معظم أساسات هذه الغرف مبنية من الحجر الجيري، ولا يوجد بقايا استخدام طوب مشوي كما في باقي أجزاء القصر، مما قد يشير إلى احتمالية أن تكون هذه المظاهر المعمارية غير مكتملة البناء كما هو الحال في باقي أجزاء القصر (**الشكل ٢٥**)، ويبلغ طول هذه الغرف مجتمعة ٢٩،١٠م.

وقد قمنا بتوثيق هذه الغرف وأخذ قياساتها، حيث بدأنا بالغرفة الأولى من الجهة الشرقية، والواقعة ضمن المربع A١٣ المنطقة C وقد بلغ عرضها ٦،٤٠م وطولها ٥،٥٠م وسمك جدارها الشرقي ٨٠سم، وسمك جدارها الجنوبي والغربي ٧٠سم، ومدخلها من الجهة الشمالية وأبعاده غير واضحة حيث أن جدران هذه الغرفة باستثناء الجدار الغربي مبنية من الحجر الجيري الهش، في حين أن جدران باقي الغرف مبنية من الحجر الجيري الصلب المتوسط الحجم مثل الحجارة المنتشرة في مجرى السيل.

أما الغرفة الثانية في الوسط والواقعة ضمن المربع A١٢ في المنطقة D فيبلغ طولها ١٢،٧٠م وعرضها ٧م وسمك جدرانها ٧٠سم. في حين أن الغرفة الثالثة والواقعة في الجهة الغربية يبلغ طولها ١٠،٩٠م وعرضها ٩،٤٠م، ومعدل سمك جدرانها الشرقي والغربي من ٩٠سم إلى ١م، في حين أن سمك جدرانها الشمالي والجنوبي ٨٠سم، ومن الملاحظ أن جدارها الشمالي أساساته منقطعة، إما أنها غير مكتملة أوأنها مدمرة، على العكس من الجدار الجنوبي والذي أساساته متصلة ويتراوح ارتفاعه من ٢٠إلى ٦٠سم.

ولم يتم الكشف عن بقايا أرضيات، ومن المحتمل أنها غير موجودة أصلاً، فمن المرجح أن هذه الغرف لم يتم استكمال بنائها، لعدم وجود ردم يدل على ذلك، ومعظم كسر الفخار التي تم العثور عليها كانت حول أساسات هذه الغرف من الخارج، وقد قام السيد أديب أبو اشميس بتأريخها إلى الفترة البيزنطية المتأخرة. في حين أن معظم كسر الفخار التي عثر عليها في منطقة القصر تعود إلى الفترة الأموية المبكرة والمتأخرة، أما كسر الفخار التي عثر عليها في النقطة رقم ١ في المنطقة رقم ٣، والتي يعتقد أنها ربما تكون منزل لأحد المشرفين على البناء فمعظمها تعود إلى الفترة الأموية المتأخرة.

وبعد الإنتهاء من أعمال التنقيب قمنا بتغطية المناطق التي تم التنقيب فيها بطبقة من البلاستك ثم بطبقة من التراب، وذلك لحمايتها من تأثير العوامل الطبيعية.

المراجع

٢٥. أساسات منازل في حرم القصر.

بيشه، غازي

١٩٨٣ نقش عربي من قصر المشتى وأهميته. **حولية دائرة الآثار العامة** ٢٧. مطبوعات دائرة الآثار العامة.

١٩٨٦ ملاحظات متفرقة حول اكتشافات أموية حديثة.**حولية دائرة الآثار العامة** ٣٠: ١٤–٧.

٢٠٠٩ ملاحظات حول مناظر الطرد والصيد في قصير عمره. **مجلة آثار**، العدد العاشر. مطبوعات دائرة الآثار العامة.

رؤوف،.زين العابدين

١٩٩٧–١٩٩٨ خواص الطابوق والجص المستخدم في العمارة العباسية ببغداد. **مجلة سومر** ٤٩: ٣٠٥–٣١٢.

عطوان، حسين

١٩٨١ **الوليد بن يزيد (عرض ونقد)**. دار الجليل. بيروت.

فيبرت جيج، كلود وبيشة، غازي

٢٠٠٧ **رسومات من قصير عمرة.** المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ودائرة الآثار العامة.

Vibert–Guigue، Claud

2006 Découverte De Nouveaux Blocs De Baselte Sculptés À Ayn As–Sawda (Azraq al–Shishan، Jordanie) ADAJ 50: 325–349.

Musil، A.

1907 Kusejr Amra. WIEN.

المصادر

محمد بن جرير الطبري

١٩٦١ **تاريخ الطبري** ج/٧ (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. دار المعارف. مصر.

الحموي، ياقوت

معجم البلدان

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب

١٨٦٠ **تاريخ اليعقوبي** ج/٢ . دار صادر . بيروت.

شمس الدين الذهبي

١٩٨٥ سير وأعلام النبلاء ج/٥.

ابن الأثير

١٩٧٨ **الكامل في التاريخ** ج/٤. دار الفكر.بيروت.

أبو الفرج الأصفهاني

١٩٧٠ **الأغاني**. دار الفكر للجميع وصلاح يوسف خليل. بيروت.

خليفة بن خياط

١٩٦٨ **تاريخ خليفة بن خياط**. وزارة الثقافة السورية . دمشق.

ابن كثير

١٩٩٣ **البداية والنهاية** دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي. بيروت /لبنان

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

١٩٦٥ **رسائل الجاحظ.** مكتبة الخانجي. مصر.

مشروع المسح الأثري التقييمي لحالة المواقع الأثرية في محافظة إربد
الفترة (١٨ايلول إلى ١٨ تشرين ثاني ٢٠١١م)

إسماعيل ملحم

الموقع

تقع محافظة إربد في الجزء الشمالي الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ مساحتها (١٦٢١ كم). وتتنوع تضاريسها ما بين الجبل والسهل والغور، كما يتواجد بها عدد من الأنهر والأودية كنهر الأردن ونهر اليرموك، وأودية كوادي العرب ووادي زقلاب ووادي الطيبة ووادي الجرم ووادي اليابس ووادي ابو زياد، وجميعها تشكل مصدرا مهما للتزود بالمياه والزراعة.

تتكون المحافظة من تسعة ألوية هي: قصبة اربد، بني كنانة، الرمثا، بني عبيد، المزار الشمالي، الكورة، الطيبة، الوسطية والأغوار الشمالية.

ماهية المشروع

جاء مشروع المسح الأثري لمحافظة اربد في موسم ٢٠١١م انسجاما مع استراتيجيه دائرة الآثار العامة في إعادة تقييم حالة المواقع الأثرية في المملكة، ومنها المواقع المنتشرة في محافظة اربد، والتي يقدر عددها بحوالي ٣٠٠ موقع اثري من جميع العصور التاريخية، والتي مسحت غالبيتها خلال العقود الماضية، قبل أكثر من ثلاثين عاما من قبل بعثات أثرية أجنبية ووطنية، غير أن تعاظم المد السكاني والعمراني وتوسع المشاريع الإنشائية من طرق وأنظمة مياه وصرف صحي وشبكات اتصالات وكهرباء وغيرها أدت جميعها إلى تغيير كثير من مظاهر السطح، ومست بالضرر بعض المواقع الأثرية، أضف إلى التعديات التي تتعرض لها الآثار من قبل لصوص الآثار في العديد من المواقع، والتي تشكل مخاطر جمة على هذه المواقع وعلى التراث العالمي.

في ضوء هذه التحديات فان تقييم المواقع الأثرية بشكل دوري أصبح ذو أهمية وأولوية في أهداف العمل الأثري الذي تمارسه دائرة الآثار العامة للمساعدة في اتخاذ القرار المناسب في حماية المواقع، والمشاركة في إعداد خطط التنمية العمرانية.

أهداف المشروع

١. إعادة تقييم وضع المواقع الأثرية.
٢. تحديد المخاطر أو المشاكل التي تواجه المواقع الأثرية.
٣. جرد المواقع الأثرية مع الإفادة من المسوحات السابقة.
٤. بناء قاعدة معلومات محدثة عن المواقع الأثرية.
٥. طرح حلول عاجلة أو بعيدة المدى عن حالة المواقع الأثرية.

منهجية العمل

أجرت دائرة الآثار العامة من خلال مديرية آثار اربد مشروع المسح الأثري التقييمي في محافظة اربد خلال الفترة من ٩/١٨ إلى ٢٠١١/١١/١٨م، وشمل خمسة ألوية هي: قصبة اربد، المزار، الطيبة، الوسطية وبني عبيد، بإشراف د. إسماعيل ملحم مدير آثار اربد وعضوية فريق فني من كل من: محمد الخالدي (مدخل بيانات)، إبراهيم حسين الزعبي (مصور)، وعدد من خريجي تخصص الآثار وهم: د. زياد طلافحة، محمد ديباجة، محمد عزام، خالد دلالعة، مراد المشعور، محمد الدويري، احمد الرحيل، والسائقون: رائد فرح ومجدي طعاني ومحمد حماد.

تم استخدام أسلوب المسح الانتقائي للمواقع، وإخضاعها للمسح التقليدي من خلال التجوال فيها ورصد المعالم الأثرية بأنواعها إضافة إلى انتقاء عينات من الكسر الفخارية والصوانية المشغولة لمعاينتها والتعرف إلى الفترات التي مرت على الموقع.

تم توثيق أهم المعالم بالتصوير والرسم الكروكي واخذ الإحداثيات، واستخدم لغاية تدوين المعلومات نموذجا موحدا (بطاقة معلومات). كما تم رصد أهم المشاكل أو المخاطر التي تواجه المواقع الأثرية مثل: الزحف العمراني، التعديات، التجريف، تمدد الكسارات والمحاجر، فتح الطرق والانهيارات وغيرها.

نتائج المسح الأثري

أولاً: لواء المزار الشمالي

تم مسح حوالي ١٤ موقعا في لواء المزار الشمالي، وهي إما على شكل تلال أو خرب أو بقايا معالم عمرانية اكتسحها العمران الحديث، فيما يلي ملخص لحالة بعض هذه المواقع:

١. تل رمراما (مرامة)

يقع هذا التل في بلدة المزار الشمالي على ارتفاع ٨١٦م عن سطح البحر على الإحداثيات:

N 32.47805

E 035.79578

وهو تل واسع تقدر مساحته بحوالي ٤٠ دونما، وأراضيه مملوكة للمواطنين، وقد زرعت أجزاء منه بالأشجار المثمرة. ينتشر على سطحه

كسر فخارية من عصور مختلفة منها: البرونزي، الحديدي، الروماني، البيزنطي، الأموي، المملوكي والعثماني، كما توجد أساسات جدران ودعامات حجرية كلسيه للأعمدة، وعمود كلسي بطول ٢م ملقى على الأرض، إضافة إلى وجود أجزاء لعدد من الجواريش البازلتية.

من ابرز الإشكاليات التي تواجه هذا التل حاليا الزحف العمراني الحديث على سفوحه والتعديات من قبل لصوص الآثار **(الشكل ١)**.

٢. خربة صمد (قرية صمد التراثية)

تقع خربة صمد في القرية التراثية وهي مجموعة مباني سكنية مهجورة معظمها مهدم نتيجة الإهمال، هجرت في ستينات القرن الماضي، وهي تمثل الحقبة العثمانية الأخيرة، ويتواجد في موقع هذه القرية العديد من الكهوف وآبار المياه والقطع الحجرية المشغولة المعاد استخدام بعضها في المباني التراثية مثل: ركائز قاعدة الباب وحجارة البناء وحجارة الحنت (الاسكفة).

شوهد في الخربة بقايا رقعة فسيفساء بيضاء اللون وكسر فخارية من العصور: الروماني، البيزنطي، الأموي، المملوكي والعثماني.

يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٩١٠م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.45970

E 035.83095

من ابرز المباني التراثية المميزة في هذه الخربة منزل يعود للمدعو (سليمان العبدو النمري) كان عضوا في البرلمان العثماني، وعمل سقف المبنى بشكل نصف برميلي، واستخدم فيه الحجارة الصغيرة (الريش). الإشكاليات التي تواجه الموقع هي الإهمال للمباني التراثية وحدوث انهيارات جزئية سنوية فيها، مما يعني ضياع نماذج مهمة من التراث العمراني الذي أعاد استخدام المرافق الأثرية من آبار وكهوف وحجارة بناء، مما يستدعي توثيقها وترميم نماذج منها.

أهم المكتشفات أثناء المسح هي العثور على حجر بناء عليه نقش من أربعة حروف يونانية، ركب في زاوية احد المباني التراثية، ويقرا السطر الأول من النقش اسم شخص (ثيوس) **(الشكل ٢)**.

إحداثيات موقع هذا النقش:

N 32.45938

E O35.83120

ملكية الأراضي في القرية التراثية للمواطنين.

٣. البركة الرومانية / صمد

تقع البركة الرومانية جنوب قرية صمد التراثية على ارتفاع ٦٨٠م عن سطح البحر على الإحداثيات:

N 32.45739

E 035. 83027

وهي الآن عبارة عن بركة مضلعة الشكل مساحتها حوالي ٣٠٠ متر مربع، أعيد بناؤها بالاسمنت، وعمل لها اقنية لتجميع مياه المطر ولسقي المواشي، وقد كانت سابقا مبنية من الحجر المشذب ـ حسب ما أفاد سكان القرية.

ملكية قطعة الأرض المقامة فيها البركة تعود لخزينة المملكة / دائرة الآثار العامة، وتقدر مساحتها بحوالي ٥ دونمات.

الإشكاليات التي تواجه الموقع هي طمس المعالم الأثرية القديمة واستبدالها بالاسمنت، مما يستدعي دراسة إمكانية إعادة هيئتها القديمة وترميمها **(الشكل ٣)**.

٤. تل العبد (تل زنبوط)

يقع هذا التل شرق بلدة صمد وجنوب شرق بلدة الزعترة على الطريق الرئيسي المعبد بين اربد وعجلون، ويرتفع عن سطح البحر ٩٥٧م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.44077

١. صورة جوية، تل رمراما.

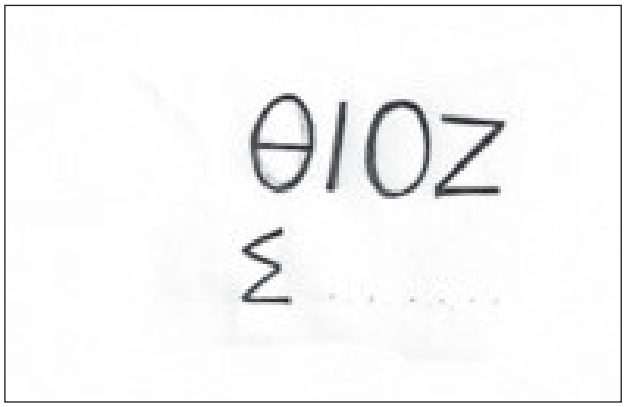

٢. نقش يوناني، قرية صمد التراثية.

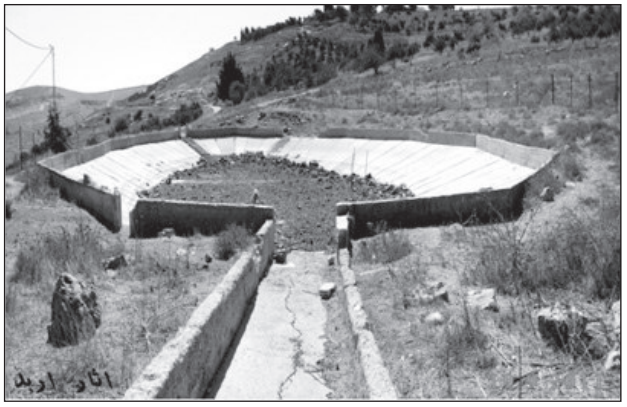

٣. البركة الرومانية المعاد استخدامها/ صمد.

E 035.84764

تقدر مساحة هذا التل بحوالي ٧ دونمات، ويوجد عليه تراكم معماري لأساسات جدران، إضافة إلى انتشار كسر فخارية من عصور مختلفة منها: العصر الحجري النحاسي، العصر البرونزي المبكر، العصر البرونزي المتوسط، العصر الحديدي، العصر الهلينستي، العصر الروماني، العصر البيزنطي، إضافة إلى كسر صوانيه مشغولة.

يواجه هذا التل إشكاليات ومخاطر منها، تمدد عمل الكسارات في المنطقة المجاورة له بشكل واسع ووجود تعديات للصوص الآثار **(الشكل ٤)**.

٥.خربة داريا

تقع هذه الخربة جنوب شرق بلدة الزعترة وشرقي الشارع الرئيسي المعبد الواصل بين اربد وعجلون، وينتشر في هذه الخربة العديد من الكهوف والمدافن المنحوتة في الصخر الطبيعي، إضافة إلى كنيسة مكتشفة سنة ١٩٩٥م من قبل دائرة الآثار العامة، وتحتفظ هذه الكنيسة بأجزاء من جدرانها إضافة إلى العثور على أرضيتها الفسيفسائية الملونة التي شملت إشكال هندسية ونباتية، وتؤرخ لحوالي القرن السادس الميلادي.

من ابرز الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة وموقع الكنيسة هي الإهمال للكنيسة المكتشفة وانهيار أجزاء من جدرانها، وتعرض الموقع لتعديات لصوص الآثار، إضافة إلى توسع أعمال الكسارات الموجودة في المنطقة **(الشكل ٥)**.

٤. تل العبد/ صمد.

٥. خربة داريا/ الكنيسة.

يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٩٠٤م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.44255

E035.85732

٦.خربة سراس

تقع خربة سراس شرق بلدة المزار بحوالي ٧كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٩٥٣م، وتقع على الاحداثيات:

N 32.44116

E 35.81301

تقدر مساحة الخربة بحوالي ٤٠.٣٠ دونم، وهي مملوكة في أجزاء منها للمواطنين وأجزاء أخرى لخزينة الدولة/ أحراج، حيث يتواجد بها أشجار بلوط معمرة، إضافة إلى أشجار مثمرة. وشوهد في هذه الخربة وجود أساسات جدران بارزة عن سطح الأرض وكهوف وآبار مياه ومدافن منحوتة في الصخر احدها زين مدخله برسوم نافرة للبؤتين بينهما إكليل، كما شوهد نقش حجري عليه أحرف يونانية تحمل اسم شخص يدعى (انالوس ابن تموس) **(الشكلان ٦، ٧)**. ويمثل على الأغلب شاهد قبر من الحجر الكلسي.

تنتشر على سطح تربة هذه الخربة كسر فخارية من العصور: الروماني، البيزنطي، الأموي والمملوكي. وتمثل الكسر الفخارية المملوكية أكثرها كثافة، مما يشير إلى احتمال أنها كانت إحدى القرى المملوكية المزدهرة.

إن أهم الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة هي الزحف العمراني وشق الطرق الجديدة وتعديات لصوص الآثار.

٦. نقش حجري، خربة سراس.

٧. نحت نافر على مدخل مدفن سراس.

٧.خربة مسكايا

تقع هذه الخربة شرق بلدة المزار بحوالي ٤كم جنوب وادي الجرون بحوالي ٢كم، وهي عبارة عن هضبة تشرف على عدة جبال وأودية حولها.

من المظاهر الأثرية في هذه الخربة أساسات جدران تعود على الأغلب للعصر المملوكي وبداية العصر العثماني، وينتشر على السطح كسر فخارية من هذين العصرين، كما لوحظ وجود آبار مياه عدد ٢.

استخدم في بناء أساسات الجدران حجارة كلسيّة قاسية اغلبها غير مشذب وذو تقنية بسيطة، كما توجد آثار تخريب قام بها لصوص الآثار في الخربة، ويحيط بالموقع الأثري أراضي مزروعة بالأشجار المثمرة.

إحداثيات هذا الموقع:

N 32.47235

E 035.82051

ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي ٧٣٠م.

٨.خربة النقيع

تقع هذه الخربة شمال بلدة عنبة بحوالي ٥كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٧٠٣م، وتقع على الإحداثيات:

N 32.49466

E 035.76596

يتواجد في الخربة تراكمات لحجارة مشغولة، مما يشير إلى وجود جدران مهدمة، ولوحظ وجود أساسات جدران، كما شوهدت عدة ابار مياه، ومعصرة عنب منحوتة في الصخر.

ينتشر على السطح كسر فخارية من العصر الروماني والعصر المملوكي، وتمثل الحقبة الأخيرة فترة الاستيطان الرئيسية في الموقع.

يواجه الموقع خطر الإزالة نتيجة التمدد العمراني والتوسع في الاستصلاح الزراعي وقيام مواطنين بنقل حجارة الخربة لإعادة استخدامها في الجدران الاستنادية الحديثة.

٩.خربة جبتون

تقع هذه الخربة شمال غرب بلدة عنبة بحوالي ١كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٥٩٢م، وتقع على الإحداثيات:

N 32.48712

E 035.74321

يوجد في الخربة أساسات جدران وبئر ماء وخزان ارضي منحوت في الصخر الطبيعي، كما شوهد عدة كهوف، ومحاولات تخريب من قبل لصوص الآثار. وينتشر على السطح كسر فخارية من العصرين الروماني والبيزنطي، بالإضافة إلى العصرين البرونزي المبكر والبرونزي المتوسط.

١٠.خربة عياتا/دير يوسف

تقع هذه الخربة في بلدة دير يوسف في الجهة الغربية الشمالية وبين بيوت المواطنين، وقد تم العثور في هذه الخربة على اثر تجريف قام به احد المواطنين في ساحة منزله دمرت أساسات الجدران، يتضح طول احدها حوالي ٩م، ويتضح في المقطع الترابي كسر فخار من العصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي المبكر، إضافة إلى كسر صوانيه مشغولة. كما لوحظ في الجزء المجرف أرضية صخرية طبيعية مستوية فيها مجموعة من الحفر الصغيرة المستديرة، وقناة تصريف مياه مما يشير إلى كون هذه الأرضية كانت على الأغلب لمطبخ منزلي.

كما يتواجد في هذه الخربة وبين بيوت المواطنين عدد من الكهوف والآبار.

تقع هذه الخربة على الإحداثيات:

N 32.49140

E 035.79065

ويرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٧٢٩م **(الشكل ٨)**.

١١.تل جحفية

يقع تل جحفية شمال بلدة جحفية، وتبلغ مساحته حوالي ٤ دونم، ويرتفع عن مستوى الشارع المعبد بجانبه حوالي ٨م. أما الموقع فيرتفع عن سطح البحر حوالي ٧٩٢م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.49319

E 035.82084

أجريت في الموقع تنقيبات أثرية خلال السنوات ٢٠٠٢م-٢٠٠٧م من قبل بعثة مشتركة أردنية ألمانية. أرخت المعالم الرئيسية في التل للعصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي الأول والثاني، وتتمثل المظاهر المعمارية المكتشفة بحجرات متعددة وأساسات جدران ومصاطب حلقية حول التل استخدمت فيها الحجارة الصوانية بشكل رئيسي. من ضمن المكتشفات أساسات تؤرخ للعصر الأموي.

ابرز الإشكاليات التي تواجه الموقع هو انهيار العديد من الجدران نتيجة الإهمال وعدم الصيانة. أما ملكية الموقع فتعود لخزينة المملكة، دائرة الآثار العامة.

من ناحية اخرى يوجد رجم مستدير من حجارة الصوان بقطر حوالي ١٣م، ويقع هذا الرجم على بعد حوالي نصف كيلو متر **(الشكل ٩)**.

١٢.خربة قابلة

تقع خربة قابلة جنوب غرب بلدة زوبيا بحوالي ١كم، وهي خربة أثرية واسعة وتقع على ارتفاع ٨٢٥م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.426080

٨. مقطع في تل عياتا/ دير يوسف.

E 035.76436

يتواجد في الخربة العديد من المظاهر الأثرية والتي تمثل بمجموعها قرية متكاملة من العصرين الروماني والبيزنطي، حيث يتواجد تجمع سكني في الجهة الشمالية من الخربة مؤلف من العديد من أساسات الجدران التي استخدم فيها الحجر الكلسي المشذب، كما توجد فيها مقبرة واسعة تتضمن أكثر من ثلاثين مدفن جماعي، كل مدفن يضم عدد من القبور الفردية، عبث بها لصوص الآثار عبر السنوات الماضية، وهنالك بركتي ماء ضخمتين لكل منهما درج جانبي، أحداهما بقياس ١٧م × ١٩م، بعمق ٤م والأخرى ٢٢م × ١٥م، بعمق ٤م، ويبدو أنهما أصلا استخدمتا مقلعا للحجارة المشذبة.

كما تتضمن الخربة عدة كهوف وعدة آبار مياه، وشوهدت أربعة حجارة مشذبة في الوادي الذي يتوسط الخربة، ربما كانت شواهد قبور وعليها نقوش لأحرف يونانية.

من ابرز الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة تعرضها للتعديات بشكل شبه يومي من قبل لصوص الآثار، مما يهدد معالمها بالدمار وخاصة التجمع السكني.

من ناحية أخرى تتوزع في إنحاء هذه الخربة العديد من أشجار البلوط مما يكسب الموقع جمالا طبيعيا. كما أن أجزاء منها مملوكة للمواطنين **(الشكل ١٠)**.

١٣. بركة رحابا

تقع هذه البركة في الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة رحابا، وتبلغ أطوالها ١٤م × ١٥م، بعمق ١١م، وربما كانت أساسا كمقلع للحجارة

٩. تل جحفية.

١٠. مدفن في خربة قابلة.

واستخدمت لاحقا كبركة لتجميع مياه المطر، وهنالك اعتداء من قبل احد المواطنين ببناء منزله على حافة البركة، وهي من أراضي الخزينة.

تقع البركة على ارتفاع ٩٢٣م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.42046

E 035.79251

١٤. خربة حوفا المزار

تقع هذه الخربة غرب بلدة حوفا المزار، وهي عبارة عن هضبة ترابية، يتواجد فيها أساسات جدران وتراكم حجارة ساقطة معاد استخدامها عبر أكثر من عصر، وينتشر في الموقع الكسر الفخارية من العصور: المملوكي والعثماني، إضافة إلى نسبة اقل من العصرين الروماني والبيزنطي.

تقع هذه الخربة على ارتفاع ٧٣٩م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.49100

E 035.835070

ثانيا: لواء الطيبة

تم مسح ١١ موقعا في لواء الطيبة متوزعة على أكثر من قرية من قرى اللواء، فيمايلي ملخص لأهم نتائج المسح بها:

١. خربة أبسر

تقع هذه الخربة بجوار بلدة أبسر أبو علي، وتقارب مساحتها حوالي ٢٠ دونما، وهي مملوكة جميعا للمواطنين. وتقع على ارتفاع ٣٧٠م عن سطح البحر وعلى الإحداثيات:

N 32.56140

E 035.72203

وتعتبر هذه الخربة الغنية بالمعالم الأثرية كالكهوف وآبار المياه وأساسات الجدران والمقابر، كما تنتشر على سطحها الكسر الفخارية من عصور مختلفة مثل: البرونزي المبكر، الروماني، البيزنطي، الأموي، الأيوبي والعثماني، كما شوهدت شظايا صوانيه مشغولة.

من المعالم المميزة في الخربة معصرة زيتون داخل كهف يصل طوله حوالي ١٢م، وفيه عدة حجرات وصهريج ماء مقصور، يغلب أنها تعود للعصر البيزنطي، وقد تعرض حوض درس الزيتون للتكسير من قبل لصوص الآثار.

كما شوهد أساس جدار يتضمن محراب مسجد، يغلب انه يعود للعصرين المملوكي والعثماني.

من الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة تعديات لصوص الاثار عليها بين فترة وأخرى.

٢. خربة دير السعنة

تقع هذه الخربة شرق المقبرة الإسلامية للبلدة (بلدة دير السعنة) وتبلغ مساحتها حوالي ٣٠ دونما جميعها مملوكة للمواطنين.

تقع الخربة على ارتفاع ٤٨٧م عن سطح البحر وعلى الإحداثيات:

حولية دائرة الآثار العامة ٥٦ (٢٠١٢)

N 32.53375

E 035.75286

يتواجد في الخربة بقايا كنيسة بيزنطية لم ينقب بها لغاية ألان، وإنما قامت دائرة الآثار العامة بخلع جزء من الأرضيات الفسيفسائية ونقله للمتحف. شوهد في الخربة أساسات جدران وكهوف وآبار مياه، كما ينتشر على السطح كسر فخارية غالبيتها من العصرين البيزنطي والأموي، أضف إلى مكعبات الفسيفساء المتناثرة. وتعود جزء من ملكية أراضي الخربة إلى دائرة الآثار العامة.

إلى الجنوب من هذه الخربة توجد بركة مياه طمست معالمها جراء إقامة بناء حديث لأحد المؤسسات الحكومية.

٣. خربة برسينيا/ دير السعنة

تقع هذه الخربة على بعد حوالي ٣كم شرق بلدة دير السعنة، وتبلغ مساحتها حوالي ١٥.١٠ دونم، وقد أجرت جامعة اليرموك تنقيبات محدودة في الموقع أظهرت جدران وأرضيات مبلطة. يحيط بالخربة عدد من الأودية مثل: وادي كفرعان غرباً ووادي جمحة شمالاً. ويوجد في الخربة عدد من الكهوف والمدافن وآبار المياه المنحوتة في الصخر. وتؤرخ معظم المعالم الظاهرة للعصرين الروماني والبيزنطي. كما تنتشر في الموقع كسر فخار من العصور: البرونزي، الروماني، البيزنطي والمملوكي.

تقع الخربة على ارتفاع ٥٠٤م عن سطح البحر **(الشكل ١١)**، وعلى الإحداثيات:

N 32.53878

E 035. 76707

٤. تل الرومي (خربة الدحلة)

تقع خربة تل الرومي أو كما يطلق عليها السكان خربة الدحلة غرب بلدة الطيبة، ويتواجد بها عدد من الرجوم الحجرية يبرز منها ثلاثة استخدمت فيها الحجارة الصوانية، ويصل قطرها على التوالي: ١٠م، ١٣م، ١٤م، وكذلك أكثر من عشرين قبر دولمن جميعها مهدمة.

ينتشر على السطح كسر فخار من عصور مختلفة مثل: الحديدي، الروماني والبيزنطي. تعود ملكية أراضي الخربة للمواطنين.

تقع الخربة على ارتفاع ٣٦٥م عن سطح البحر **(الشكل ١٢)**، وعلى

١١. خربة برسينيا.

الإحداثيات:

N 32.55060

E 035.70345

٥. خربة صما (المقبرة)

تقع هذه الخربة في الجهة الجنوبية من بلدة صما، وهي مزروعة في غالبيتها بأشجار الزيتون، إضافة إلى وجود أشجار حرجية من البلوط.

يتواجد في الخربة مقالع حجر وكهوف ومعاصر عنب منحوتة في الصخر الطبيعي، كذلك توجد عدة قبور جماعية منحوتة في الصخر على غرار القبور الرومانية، وينتشر على السطح كسر فخارية من عصور مختلفة مثل: البرونزي، الحديدي، الروماني، البيزنطي والمملوكي. وقد وجدت أثناء المسح في الخربة تعليقه زجاجية صغيرة على شكل مزهرية بطول ٢سم ملقاة على التربة السطحية قرب مدفن عائلي، مما يشير إلى احتمال أنها احدى معثورات هذا المدفن الذي عبث به لصوص الآثار قبل سنوات طويلة.

يقع هذا المدفن على الإحداثيات:

N 32.56083

E 035.68576

إن أهم الإشكاليات التي تواجه هذا الموقع هو عبث لصوص الآثار بالموقع.

تقع الخربة على ارتفاع ٣١٢م عن سطح البحر **(الشكلان ١٣، ١٤)**،

١٢. خربة تل الرومي (خربة الدحلة)/ الطيبة.

١٣. مدفن في خربة المقبرة/ صما.

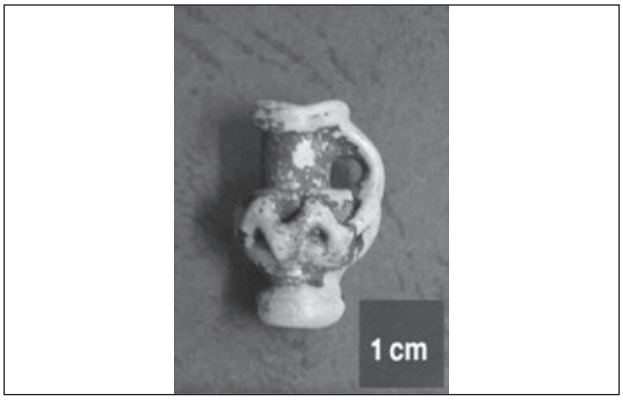

١٤. تعليقة زجاجية صغيرة/ صما.

وعلى الإحداثيات:
N 32.56083
E 035.68576

٦. تل أبو الحصين/ مندح

يقع هذا التل غرب بلدة مندح بحوالي ٤كم، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٢٧٥م، ويقع على الإحداثيات:
N 32.56188
E 035.66478

يحتل التل موقعاً استراتيجياً بإحاطته بعدد من الأودية. يتواجد في هذا التل أساسات جدران وآبار مياه منحوتة في الصخر ومقالع حجر. ينتشر على السطح كسر فخارية من عصور مختلفة مثل: العصر الحجري النحاسي، العصر البرونزي المبكر، العصر البرونزي المتوسط، العصر الحديدي والعصر المملوكي، كما شوهدت أجزاء جواريش بازلتية وعدد من الكهوف **(الشكل ١٥)**.

٨. خربة أبو البلوط

تقع خربة أبو البلوط جنوب بلدة الطيبة بحوالي ١,٥كم، وتقوم على هضبة صخرية، يحدها من الشمال والغرب وادي أبو الزعرور، وتقع جنوبها بلدة جنين الصفا على بعد حوالي ٢كم ويفصلهما وادي سحم. تقع هذه الخربة على ارتفاع ٣٦٨م، وعلى الإحداثيات:
N 32.53341
E 035.71843

يتواجد في هذه الخربة عدة كهوف وآبار مياه ومقالع حجر وخزانات ماء منحوتة في الصخر. كما تنتشر الكسر الفخارية على السطح والتي تعود لعصور مختلفة مثل: الحديدي، الروماني والبيزنطي. يجدر التنويه أن أراضي هذه الخربة تعود ملكيتها للمواطنين. من الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة تعرض الموقع لتعديات من قبل لصوص الآثار لكنها محدودة.

ثالثا: لواء الوسطية

تم مسح احد عشر موقعاً في لواء الوسطية تتوزع في اكثر من منطقة في اللواء، فيمايلي ملخص لنتائج المسح:

١٥. تل أبو الحصين/ مندح.

١. تل زرعه/ وادي العرب

يقع تل زرعه في وادي العرب وهو احد الأودية الرئيسية في محافظة اربد، ويجاور التل سد وادي العرب الذي تخزن فيه مياه الشتاء والينابيع، كما يبعد التل عن بلدة الشونة الشمالية حوالي ٥كم شرقاً، وينخفض عن سطح البحر حوالي ١٩م، وعلى الإحداثيات:
N 32.61993
E 035.65606

تقدر مساحة التل حوالي ٤١ دونما وهو مملوك في معظمه لخزينة المملكة/ آثار، وتجري فيه أعمال تنقيب منذ عدة سنوات من قبل البعثة الأثرية الألمانية، وتم الكشف فيه عن آثار لأساسات جدران بيوت، ومرافقها، وتحصينات من العصرين البرونزي والحديدي، كما تم الكشف أيضا عن أساسات جدران من العصور: الهلينستي والروماني والبيزنطي والمملوكي، إضافة إلى مرافق معصرة زيتون بيزنطية.

يذكر أن التل كان على قمته نبع ماء متدفق يغذي سكان التل عبر العصور، ويغذي اقنية طاحونة حبوب من العصر العثماني، لكنه جف قبل سنوات.

تحتاج المعالم المكتشفة في هذا التل إلى صيانة وحفظ لما تمثله من تنوع في العصور، ويصلح الموقع كنموذج للسياحة الأثرية، ويحتاج إلى سياج يحيط به **(الشكل ١٦)**.

٢. خربة زحر الغربية/ كفر أسد

تقع هذه الخربة غرب بلدة كفر أسد بحوالي ٢,٥ كم، وتقع شمال الشارع المعبد المتجه نحو الغور الشمالي في مسار الطريق القديم، وهي عبارة عن هضبة ترابية صخرية ينتشر على سطحها بكثافة كسر فخارية من العصور: المملوكي (كثيف جدا)، الروماني والبيزنطي. تعود ملكية أراضيها للمواطنين.

ويلاحظ بوضوح كسر الفخار المملوكي وخاصة المزجج والملون والمحزز بالحزوز العريضة، كما تتواجد في الخربة مقاطع صخرية وقبور وكهوف وأساسات بناء، كما شوهدت مكعبات فسيفساء متناثرة بحجوم مختلفة.

كما يلاحظ في الخربة عدة ابار مياه وعدة معاصر عنب منحوتة في الصخر الطبيعي، وتتكون من أحواض هرس وتجميع كحوض الهرس الذي تبلغ أبعاده (٣٥٠سم × ٣٣٠سم) ويرتبط بحوض تجميع بقطر ١٣٠سم. أما معصرة العنب فتقع على الإحداثيات:

١٦. منظر لأساسات جدران، تل زرعة.

N 32.59541

E O35.69680

وتقع خربة زحر الغربية على ارتفاع ٣٣٩سم عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.59373

E 035.69515

من الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة تعرضها لتعديات لصوص الآثار المتكرر والزحف العمراني الحديث **(الشكل ١٧)**.

٣.خربة صيدور الشرقية

تقع هذه الخربة في الجهة الشرقية من بلدة صيدور، وهي عبارة عن هضبة صخرية ترابية، وترتفع عن سطح البحر ٣٤٣م، وعلى الإحداثيات:

N 32.61271

E 035.69942

ينتشر على السطح كسر فخارية من عصور مختلفة مثل: الحجري النحاسي، البرونزي، الحديدي، الروماني، البيزنطي، الأموي والمملوكي. يلاحظ ان الخربة يتوسطها هضبة ترابية مميزة ما زالت بكرا ولم يعبث بها. من ابرز معالم هذه الخربة تشكيل صخري منحوت في الصخر الطبيعي أطواله ٢٨٠سم × ٣٠٠سم، بعمق حوالي ٣م، نحتت في ثلاث واجهات منه كوات جدارية على نمط بيوت الحمام ويقع على الإحداثيات:

١٧. منظر لإحدى معاصر العنب، خربة زحر الغربية.

١٨. خربة الخلة/ صيدور.

N 32.61245

E 035.69868

كما يوجد في الخربة عدد من الكهوف المنحوتة في الصخر الطبيعي **(الشكل ١٨)**.

٤.تل القاق

يقع تل القاق جنوب تل زرعة الأثري على بعد ٣,٥ كم جنوبا، ويتبع اراضي بلدة صيدور ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٨٨م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.60315

E 035.66466

ينتشر على سطحه كسر فخارية من عصور مختلفة منها: الحجري النحاسي، البرونزي، الحديدي، الهلينستي والروماني. يوجد في التل عدد من الكهوف الصغيرة وأساس جدار تكشف من قبل لصوص الآثار. يعتقد ان هذا التل مازال بكرا ولم يعبث به. تقدر مساحة التل بحوالي ١٥ دونما، وأراضيه مملوكة للمواطنين **(الشكل ١٩)**.

٥.خربة عراق الراهب

تقع هذه الخربة في مجرى وادي زحر جنوب غرب تل القاق بحوالي ١كم، ويوجد في الخربة حنايا منحوتة في الصخر الطبيعي عدد ٢، واقعة في السفح الشمالي للوادي، كما توجد حنية ثالثة غير

مكتملـة النحت. تبلغ الأبعاد التقريبية للحنية الوسـطى حوالي ٣٥٠سـم عرض × ٢٣٥سـم عمق وإرتفاع ٢٠٠سـم، ويوجد داخلها كهف يحوي سـتة قبور متوزعـة في الداخل على ثلاث واجهـات، قصرت جدران هذه الحنيـة بالجص. وربما كانت هذه الحنايا بمثابـة صومعة لأحد الرهبان، واكتسـبت اسـمها من الوظيفة التي كانت تؤديها **(الشكل ٢٠)**. تقع هذه الخربة على ارتفاع ٢٥م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.60097

E 035. 66412

٦.تل عسرين/ كفر عان

يقـع هـذا التل في الجهـة الجنوبية الغربيـة من بلدة كفرعـان، وعلى ارتفاع ٤٨٠م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.55083

E O35.74814

وينتشر على سطح التل كسر فخارية من عدة عصور مثل: الحجري النحاسـي، البرونـزي المبكـر والبرونـزي المتوسـط، البرونـزي الحديث والحديدي. كما توجد أساسـات جدران. تضـم الخربة عدة كهوف وآبار ميـاه وأحواض منحوتـة في الصخر. كما شـوهد حوضين بيضـويين في الجهـة الغربيـة مـن التـل منحوتين فـي الصخر الطبيعـي، يحتمـل أنهما كانـا يؤديان وظيفـة عصر العنب في العصر الحديـدي. تعود ملكية قطع الأراضـي فـي الخربة للمواطنين. أهم الإشـكاليات التـي يتعرض لها هذا التل هو التعديات من قبل لصوص الآثار **(الشكل ٢١)**.

١٩. تل قاق/ صيدور.

٢٠. موقع الدير في خربة عراق الراهب.

٧.خربة تل أم زريق/ وادي العرب

هـذه الخربة عبارة عن تل ترابـي ضخم يقع في مجرى وادي العرب إلى الشـمال الشـرقي من تل زرعه علـى بعد ٢,٥كم، ويرتفـع الموقع عن سطح البحر حوالي ٢٢م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.62534

E 035.67141

ينتشر على سطح التل كسر فخارية من عصور مختلفة مثل: الروماني، البيزنطي، الأموي والمملوكي، ويتواجد في التل عدد من الكهوف، كما شوهد علـى قمته أساسـات جدران لحجـرة مسـتطيلة بقياس حوالي ٣٠٠سـم × ٦٥٠سم، ويتواجد في الجهة الشمالية الغربية من تل أم زريق ثلاثة كهوف بشـكل ملاجئ نحتت فـي الصخور الاحفورية حيـث أن تركيبة الصخر من المستحثات **(الشكل ٢٢)**، وتقع هذه الملاجئ على الإحداثيات:

N 32. 62796

E 035.66782

٨.كنيسة حوفا

تقع هذه الكنيسـة في بلدة حوفا الوسطية، والتي تبعد عن اربد حوالي ١٨كم، وقد كشف فيها في سنة ١٩٩٢م عن كنيسة بيزنطية تؤرخ للقرن السـادس الميلادي، وقد رصفت أرضياتها بالفسيفساء الملونة بالأشكال الهندسـية والنباتيـة، كما عثـر فيها على نقشـين باللغـة اليونانية. يوجد بالقرب من الكنيسـة معالم معصرة عنب ومدفن. أما أطوال الكنيسـة فهي (١٥م × ٢٧،٥م).

إن قطعة الأرض الواقعة فيها الكنيسـة مملوكة لخزينة الدولة/ آثار، وهي محميـة بسـياج ويتم الاشـراف عليهـا ومتابعتها من قبل حـراس الموقع **(الشكل ٢٣)**.

رابعا: لواء بني عبيد

تم مسح احد عشر موقعا في لواء بني عبيد تتوزع في أنحاء متفرقة من اللواء، فيما يلي عرض لنتائج هذا المسح.

١.تل الحصن

عبارة عن تل اثري ضخم يقع شـمال بلدة الحصن مباشـرة وجنوب مدينة اربد بحوالي ٥كم، وتبلغ مساحته حوالي ١٠٠ دونما منها حوالي

٢١. تل عسرين/ كفر عان.

٢٢. تل أم زريق/ وادي العرب.

٨٢ دونم مملوكة لدائرة الآثار العامة.

ويقع هذا التل على ارتفاع ٦٧١م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.49100

E 035.87999

يتواجد في التل مخلفات أثرية من عصور مختلفة ابتداء من العصر البرونزي المبكر على الأقل وحتى العصر العثماني، وتنتشر على سطحه كسر فخارية من عصور مختلفة، إضافة إلى أساسات جدران. وقد أجرت جامعة اليرموك حفريات أثرية في التل في العامين ٢٠٠٨م و٢٠٠٩م كشفت عن أساسات جدران أموية في معظمها وأساسات بيزنطية.

وقد توزعت حفريات الجامعة على أكثر من مكان مما شكل تشويها للموقع. من ناحية أخرى شوهد دمار للجدران وانهيارات في المربعات المفتوحة نتيجة إهمال الموقع وعدم الصيانة.

كما يواجه الموقع إشكاليات متمثلة في تعديات لصوص للآثار، وكذلك تمدد المقبرة الإسلامية الحديثة باتجاه الأراضي المملوكة لدائرة الآثار العامة وبمساحة كبيرة تصل عدة دونمات مما يشكل تهديدا للآثار وطمس لمعالمه، إذ يحتاج هذا الأمر إلى معالجة سريعة من قبل المعنيين **(الشكل ٢٤)**.

٢.تل يعمون/ النعيمـــــــة

يقع تل يعمون الأثري جنوب بلدة النعيمة بحوالي ٣كم، وهو تل واسع وكبير، فيه مخلفات من عصور مختلفة مثل: البرونزي،الحديدي، الروماني، البيزنطي والأموي.

٢٣. جزء من فسيفساء كنيسة حوفا الوسطية.

وقد أجرت فيه جامعة اليرموك وجامعة اركنسون الأمريكية حفريات أثرية كشف من خلالها عن كنيسة بيزنطية ذات أرضيات فسيفسائية، ما زالت محفوظة في الموقع، ويتواجد في التل أساسات جدران وكهوف وآبار ومدافن من عدة عصور. أما ملكية الموقع فهي ما زالت للمواطنين.

يقع التل على ارتفاع ٨١١م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.39627

E 035.91216

من المعالم المميزة في تل يعمون مقبرة جماعية منحوتة داخل كهف كانت تحوي أصلا ٤٤ قبرا جداريا وثلاثة قبور عند المدخل في الخارج تعرضت للتكسير والهدم **(الشكل ٢٥)**. وتقع هذه المقبرة على الإحداثيات:

N 32.39646

E 035.91006

٤.خربة مراح أم الغزلان

تقع خربة مراح أم الغزلان جنوب بلدة الحصن على الطريق المؤدية إلى الكسارات، وهي عبارة عن هضبة صخرية طبيعية وتشرف على أراضي واسعة، ويتضح فيها كهوف ومقالع حجر ومعاصر عنب ورجوم حجرية، وتؤرخ معاصر العنب ومقالع الحجر إلى العصر الروماني - على الأغلب، أما الرجم المميز في الجهة الشرقية الجنوبية من الخربة فقد استخدم فيه حجر الصوان وهو بشكل دائري يبلغ قطره حوالي ١٤م إذ يحتمل انه يعود لنهاية العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي. يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٨١٩م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.45678

E 035.89177

٥.خربة حديجة/ الحصن

تقع هذه الخربة جنوب شرق بلدة الحصن بحوالي ٢كم، ويتواجد بها مجموعة من الكهوف التي استغلت بعضها سابقا من قبل الجيش، كما يتواجد بها خزان ماء ضخم منحوت في الصخر الطبيعي وينزل له بدرج، ويوجد في سقفه فوهة لإدخال المياه، مساحة الخزان حوالي ١٣م × ١٣م، كما تتواجد العديد من الكهوف في الجهة الشمالية والغربية من الخربة، وشوهد أساسات بيوت سكنية شمال خزان المياه. تقع هذه

٢٤. تل الحصن/ الحصن.

٢٥. جزء من جدران الكنيسة/ خربة يعمون.

٢٦. منظر عام في خربة حديجا.

الخربة على ارتفاع ٧٦٨م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:
N 32.45679
E 035.87510

من الإشكاليات التي تواجه هذه الخربة تعديات محدودة من قبل لصوص الآثار **(الشكل ٢٦)**.

٧.خربة الجدة/ الحصن

تقع هذه الخربة على هضبة صخرية مجاورة لكلية الحصن الجامعية من الجهة الشمالية، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٦٧٧م، وعلى الإحداثيات:
N 32.48558
E 035.90014

أجرت دائرة الآثار العامة حفرية أثرية في الموقع سنة ١٩٩٢م كشفت عن كنيسة ذات أرضية فسيفسائية تعود للعصر البيزنطي، اشتملت رسوماتها على أشكال حيوانية وآدمية وهندسية، ورغم تضرر أجزاء منها إلا أنها تعطي صورة واضحة عن مخططها البازليكي، وقد قامت دائرة الآثار العامة بنقل اللوحات الفسيفسائية إلى متحف دار السرايا/ اربد، نظرا لتمدد العمران الحديث باتجاه الموقع المكتشف، وتقوم الآن في الحي المساكن الحديثة التي اختفت معها المعالم الأثرية. أما عن اللوحات الفسيفسائية المميزة فمن أهمها منظر قطف العنب بالمنجل.

خامسا: لواء قصبة اربد

تم مسح حوالي ٤٣ موقعا في لواء قصبة اربد، وهو أغنى ألوية المحافظة بالمواقع الأثرية، وتتوزع هذه المواقع في معظم قرى اللواء، فيما يلي ملخص لحالة هذه المواقع.

١.تل اربد

يقع تل اربد في وسط مدينة اربد القديمة، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٦٠١م، ويقع على الإحداثيات:
N 32.55768
E 035.84799

يقوم على التل حاليا العديد من المباني الحديثة، ومنها متحف دار السرايا، وتقدر مساحة التل بحوالي ٢٠٠ دونم. وقد أجرت دائرة الآثار العامة حفرية في وسط ساحة المتحف كشفت عن أساسات جدران من حجر البازلت تعود للعصر البرونزي.

كما أجرت جامعة اليرموك حفريات في الجهة الشمالية من التل عام ١٩٨٦م كشفت عن أساسات مباني سكنية تعود للعصر البرونزي المتوسط، العصر البرونزي الحديث، العصر الحديدي والعصر البيزنطي. كما يتواجد في الجهة الغربية من التل بقايا سور المدينة القديمة الذي يعود إلى العصر البرونزي الحديث على الأقل، وهو مكون من حجارة صوانيه بشكل رئيسي، وبينها حجارة بازلتية وكلسية اصغر حجما، ويتكون السور من تسعة مداميك، ويقع على جانب الشارع المعبد المتجه إلى وسط المدينة، ويلاحظ أن الجزء الشمالي من هذا السور الممتد ١٧م متعرض للانهيارات نتيجة الانجرافات السنوية للتربة، ونظرا لتعرض أطراف التل لعمليات التجريف خلال اقامة المحلات التجارية والحرفية، مما يجعل هذا السور في دائرة الخطر مستقبلا، والحاجة إلى الصيانة. يقع هذا السور على الإحداثيات:
N 32.55862
E 035.84850

كما يقع على ارتفاع حوالي ٥٤١ م عن سطح البحر **(الشكل ٢٧)**.

٢.خربة سريس/ اربد

تقع هذه الخربة على الجهة الشرقية للشارع المعبد المتجه من مدينة اربد إلى بلدة فوعرا شمالا، وهي من أراضي حي البارحة، وتقع على ارتفاع ٤٨٢م، وعلى الإحداثيات:
N 32.5814
E 035.83275

يوجد في هذه الخربة مدافن وكهوف وأساسات مباني كما عثر على كسر فخارية تعود للعصور الهلينستية، الرومانية، البيزنطية والاموية، وكذلك مكعبات فسيفسائية متناثرة من الحجم الكبير.

يقدر عدد المدافن في الموقع حوالي ٢٥ مدفنا وهي جميعها منحوتة في الصخر الطبيعي ومن نوع المدفن ذو المدخل العمودي المتفرع إلى قبرين مزدوجين، وربما تعود هذه المدافن إلى العصر البيزنطي نظرا لوجود طبقة فسيفساء ملونة. من الإشكاليات التي تواجه الموقع تعرضه للحفريات غير الشرعية والتخريب من قبل لصوص الآثار **(الشكل ٢٨)**.

٢٧. الجزء المتبقي من سور مدينة اربد القديمة في العصر البرونزي.

٣. تل البطم (خربة عطروز)

تقع هذه الخربة شمال غرب بلدة بيت رأس بحوالي ١كم، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٥١٥م، وتقع على الإحداثيات:

N 32.60366

E 033.83902

أجرت دائرة الآثار العامة حفرية أثرية في الموقع كشفت من خلالها عن كنيسة ذات أرضيات فسيفسائية تعود للعصر البيزنطي، ومخططها العام بازليكي، واستخدم في البناء الحجر الكلسي المشذب، كما استخدم في المداخل الحجر البازلتي المشذب.

إن ملكية الأرض لهذا الموقع ما زالت للمواطنين، ورغم وجود حراس على الموقع إلا انه بحاجة إلى صيانة **(الشكل ٢٩)**.

٤. خربة سموقة / أم الجدايل

تقع هذه الخربة في بلدة ام الجدايل يجاورها جنوبا وادي عميق، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٤٣٥م، وتقع على الاحداثيات:

N 32.59244

E 035.81453

يوجد في الخربة مجموعة من الكهوف ومقالع الحجر والأحواض ومعاصر للعنب منحوتة في الصخر الطبيعي، ومن المعالم المميزة في الخربة تجمع لعدة كهوف تفتح مداخلها على حيز مساحته ١٨م × ١١م وهي متعرضة للتصدع الانهيارات.

كما تتميز معصرة العنب بأنها مكونة من حوض هرس وأربعة أحواض تصفية متصلة جميعها بمصارف وترتبط بحوض تجميع. من ناحية أخرى ينتشر في الموقع مجموعة من الكسر الفخارية التي تعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي. ويرتفع وسط البلدة القديمة عن سطح البحر حوالي ٤٤٣م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.60260

E 032.81820

٢٨. احد المدافن الفردية في خربة سريس.

٥. تل ابو الحصين / حور

يقع هذا التل في الجهة الجنوبية الغربية من بلدة حور، ويبعد عن مركز البلدة حوالي ٣كم، وهو عبارة عن تل واسع يطل على مجرى وادي دوقرة وججين، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٣٣٢م، ويقع على الإحداثيات:

N 32. 60360

E 035.75893

يحتوي التل على أساسات بناء وجدران استخدم فيها الحجر الكلسي. ويشاهد على السطح كسر فخارية من عدة عصور مثل: الهلينستي، الحديدي، الروماني والبيزنطي. كما توجد في التل عدة ابار للمياه. من الإشكاليات التي تواجه التل التعديات والحفريات غير الشرعية **(الشكل ٣٠)**.

٦. تل اجحرة / فوعرا

يقع تل اجحرة غرب بلدة فوعرا بحوالي ٢كم وهو تل اثري واسع المساحة، يقع على ارتفاع ٣٦٩م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.61602

E 035.74600

ويوجد على التل عدد من الكهوف والمقاطع الصخرية ومعاصر للعنب ومدافن. يشاهد على السطح كسر فخارية تعود لعدة عصور منها: الحديدي، الهلينستي، الروماني، البيزنطي والأموي **(الشكل ٣١)**.

٧. تل سوم / سوم

يقع تل سوم الأثري في الجهة الشمالية من بلدة سوم الذي تقدر مساحة بحوالي ٤ دونم، ويوجد على قمة التل مقبرة إسلامية حديثة، إضافة إلى ضريح للصحابي الجليل أبو الدرداء. ينتشر على سطح التل

٢٩. حنية كنيسة تل البطم (عطروز).

كسر فخارية من عصور مختلفة ابتداء من العصر البرونزي القديم مرورا بالعصور: الرومانية، البيزنطية والأموية. شوهدت على التل كسر وشظايا صوانيه مشغولة، وجزء من تاج عمود كورنثي ومكعبات فسيفساء متناثرة. يجاور هذا التل في الجهتين الشمالية والشرقية خربة أثرية تسمى خربة (الخلة).

يرتفع التل عن سطح البحر حوالي ٤٣٠م، ويقع على الإحداثيات:

N 32. 59013

E 035.79370

٨.خربة الخلة (خربة سوم)

تقع هذه الخربة في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة سوم **(الشكل ٣٢)**، ويوجد بها عدد من الكهوف المنحوتة في الصخر الطبيعي، وقد استخدم بعضها سابقا من قبل الجيش، كما توجد في الخربة عدة مقالع حجر وآبار مياه ومدفن جماعي يضم حجرتي دفن تتوزعان على جانبي باحة متوسطة في صدرها كوة جدارية قوسيه الشكل، كما شوهد خزان ماء منحوت في الصخر قياساته حوالي ٩ م × ١٠ م × ارتفاع ٤ م وله فوهة في السقف. كما توجد العديد من الكهوف المستخدمة كحظائر للأغنام.

تؤرخ المعالم الأثرية في الموقع بشكل رئيسي للعصرين الروماني والبيزنطي مع وجود دلائل للسكن من العصر الأموي. ترتفع خربة الخلة عن سطح البحر حوالي ٣٩٦م، وتقع على الإحداثيات:

N 32.59072

E 035.79627

٩.المدفن الملون بالفريسكو في سوم

يقع هذا المدفن داخل كهف منحوت في الصخر الطبيعي الجيري في منطقة (كروم المزار) أو ما هو متعارف عليه لدى السكان المحليين باسم (الظاهرة).

يضم هذا المدفن (١٤) قبرا جداريا يتوسطه باحة بقياس ٥٣٠سم × ٦٤٠سم × ارتفاع ٢٥٠سم، ويبدو انه قبر عائلي.

زينت جدران هذا المدفن في باحته الداخلية برسومات ألوان الفريسكو (ألوان مائية) وتمثل أشكال نباتية وحيوانية مثل: أسد، حصان، نمر، كلب وغيرها، وكذلك شكل عمود ذو تاج كورنثي تقريبا، كما يتوسط باحة المدفن حجر مبخرة يرتفع ٩٦سم وقطره ٣٨سم. يتوسط الجهة الجنوبية من المدفن تجويف قوسي.

يوجد على أعلى المدخل الرئيسي المؤدي إلى المدفن نقش يوناني بطول ٢٠٠سم × ٢٦سم.

يؤرخ المدفن لحوالي القرنين الثاني أو الثالث الميلاديين. في عام ١٩٧٤م قامت حملة أردنية ألمانية مشتركة بالتنقيب والتنظيف في هذا المدفن ولم يعتن به بعد هذا التاريخ.

يقع هذا المدفن على ارتفاع ٤٠١سم، وعلى الإحداثيات:

N 32.59118

E 035.79014

من أهم الإشكاليات التي تواجه هذا المدفن هي تآكل وتلاشي ألوان الفريسكو بفعل الرطوبة وعدم الصيانة. أما قطعة الأرض الموجود فيها

٣٠. منظر عام لتل أبو الحصين، حور.

٣١. منظر عام لتل اجحرا في فوعرا.

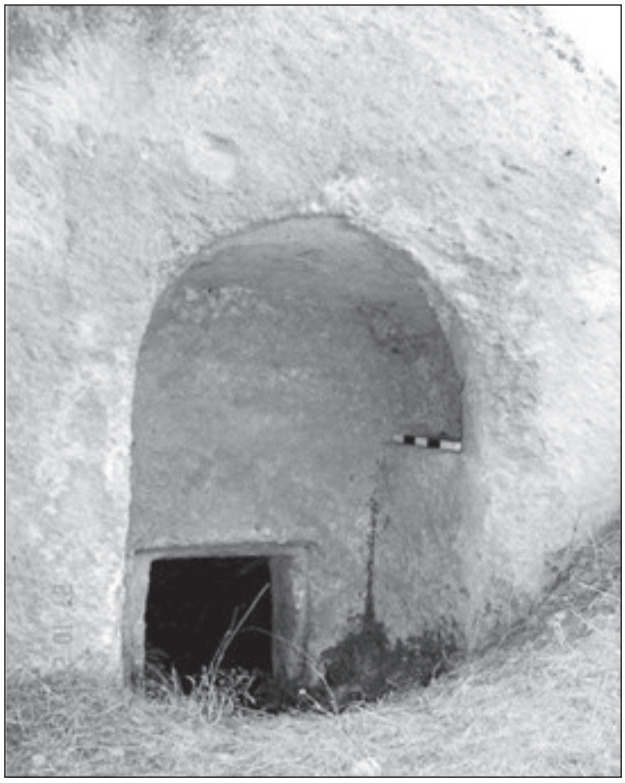

٣٢. مدخل احد المدافن/ خربة سوم.

المدفن فهي مملوكة لخزينة المملكة/ آثار، ومساحتها ١٠٠ متر مربع، أما رقم القطعة ١٣٨ حوض ٣ من كروم المزار **(الشكلان ٣٣، ٣٤)**.

١٠.تل المغير/ المغير

يقع تل المغير في الجنوب الغربي من بلدة المغير، ويشرف على وادي راحوب الواقع غربه. والتل الأثري صغير الحجم نسبيا وتبلغ إبعاده حوالي ١٥٠م × ١٥٠م.

يقع التل على ارتفاع حوالي ٥١٩م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.60793

E 035.93364

تعود فترات هذا التل إلى العصور: الحجري الحديث، الحجري النحاسي، العصور البرونزية، الحديدي والهلينستي. وجد في التل أساسات جدران ومرافق خزين.

يقع التل بين مساكن المواطنين ويحتاج إلى سياج، حيث ان ملكيته عائدة لخزينة المملكة/ آثار. أجريت في الموقع حفريات أثرية مشتركة بين جامعة اليرموك وجامعة توبنجن الألمانية في الموقع في عام ١٩٨٥م، وقد سبق وان قامت دائرة الآثار العامة بحفريات في التل في عامي ١٩٧٤م و١٩٧٥م لم يتم نشر نتائجها **(الشكل ٣٥)**.

١١.خربة البياض الغربي/ راحوب

٣٣. مدفن سوم وعلى جدرانه بقايا الفريسكو.

٣٤. النقش الكتابي على مدخل مدفن سوم.

تقع هذه الخربة غرب نبع راحوب حوالي ١٥٠ مترا، وعلى ارتفاع ٤٤٥م، وعلى الإحداثيات:

N 32.60867

E 035.93005

تمتد الخربة حوالي ١٠٠ دونم، يحيط بجزء كبير منها جدار، واستخدم في بناءه حجر البازلت الأسود. ينتشر على السطح عدد كبير من كسر الفخار من عصور مختلفة منها: العصر البرونزي المتوسط والعصر الحديدي. وقد تعرض الموقع للتجريف من قبل أشخاص مجهولين مما أدى إلى هدم جزء من السور المحيط بالموقع من الجهة الشرقية.

من الإشكاليات التي تواجه الموقع تعرضه لحفريات غير شرعية بين فينة وأخرى. ان الموقع بحاجة إلى استكشاف وإجراء بعض التنقيبات الأثرية به.

١٢.وادي المعلقة/ المغير

يقع وادي المعلقة جنوب خربة راحوب بحوالي نصف كيلومتر، ويوجد به عدد من الينابيع التي ما زال بعضها يتدفق والبعض الآخر جف نتيجة تشغيل الآبار الارتوازية المحيطة بالمنطقة.

يرتفع مجرى الوادي عن سطح البحر حوالي ٤٦٩م، ويقع على الإحداثيات:

N 32.60404

E 35.92785

من ابرز معالم هذا الوادي (عين المعلقة) ويستفاد من مياهها في ري البساتين وقد عمل نفق منحوت في الصخر فوق مجرى هذا النبع ويمتد النفق اكثر من ١كم ونهايته غير معروفة، يبلغ ارتفاع النفق حوالي ٣م، ويوجد داخله قناة ماء غير منتظمة لتصريف المياه. يعود تاريخ هذا النفق للعصر الروماني وأعيد استخدامه لاحقا عبر العصور.

من الإشكاليات التي يتعرض لها وادي المعلقة أعمال التجريف العشوائية من قبل المزارعين والمواطنين، فعلى سبيل المثال توجد مغارة بجانب النفق أزيل سقفها، وبقيت جدرانها الداخلية، وبها كوات صغيرة على نمط بيوت الحمام، كما تتناثر مكعبات الفسيفساء في البساتين المقابلة لمدخل النفق، مما يتطلب وجود رقابة مستمرة على الموقع من قبل

٣٥. منظر عام لتل المغير.

الحراس لحمايته **(الشكل ٣٦)**.

ومن المعالم المميزة في الوادي ربوة صغيرة تدعى ربوة الكنيسة تقع على الإحداثيات:

N 32. 60454

E 035.92405

١٣.خربة ام الطواقي / دوقرة

تقع هذه الخربة شمال بلدة دوقرة، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٣٨٤م، وتقع على الإحداثيات:

N 32.59738

E 035.75967

يوجد في الخربة كهف مميز مربع الشكل سقفه مفقود نحتت في جوانبه من الجهات الأربعة كوات صغيرة مربعة على نمط بيوت الحمام، كما يوجد في الجهة الجنوبية من هذا الكهف درج مكون من خمسة درجات. كما يوجد في الخربة عدة مدافن ومعصرة عنب منحوتة في الصخر الطبيعي مكونة من حوض هرس مستطيل وحوض تجميع دائري الشكل. تؤرخ هذه المعالم على الأغلب للعصر الروماني **(الشكل ٣٧)**.

١٤.تل ججين / ججين

يقع تل ججين الأثري في وسط بلدة ججين، وتبلغ مساحته حوالي ٢ دونم. يقع على ارتفاع ٣٩٧م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.58575

E 035.77017

ينتشر على السطح كسر فخارية من عصور مختلفة مثل: البرونزي، الحديدي، الروماني، المملوكي والهلينستي. وقد تعرض جزء من هذا التل للتجريف.

١٥.خربة الزيرقون / المغير

تقع خربة الزيرقون إلى الجهة الشرقية من بلدة المغير، وعلى ارتفاع ٤٩٧م عن سطح البحر، وعلى الإحداثيات:

N 32.58557

E 033.94870

تشرف خربة الزيرقون على وادي الشلالة في جهته الغربية، ويغطي الموقع مساحة تبلغ ٤٠٠م × ٣٠٠م وتحتوي بداخلها على مخلفات مدينة من العصر البرونزي القديم.

أجرت جامعة اليرموك بالتعاون مع جامعة توبنجن الألمانية حفريات في الموقع في السنوات ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٧م كشفت عن مخلفات معمارية من ابرزها سور المدينة الذي يبلغ عرضه ٧م يدعمه أبراج، إضافة إلى اكتشاف أساسات معبد وبيوت سكنية وآبار مياه عميقة.

تعرض الموقع إلى اعتداءات من قبل لصوص الآثار مما أدى إلى تخريب بعض المعالم. أما ملكية الأرض فهي لخزينة المملكة / آثار **(الشكل ٣٨)**.

١٦.تل سال / سال

يقع تل سال الأثري في وسط بلدة سال، ويرتفع عن سطح البحر حوالي ٥٨٦ م، وعلى الإحداثيات:

N 32.56767

E 035.91130

يتواجد على ظهر التل قبور حديثة وخزان ماء ضخم يخدم سكان البلدة، من ابرز مظاهر السطح الأثرية وجود كسر فخارية من العصور: البرونزي، الحديدي، الروماني والأموي. كما تتواجد حجارة بازلتية كبيرة ومتوسطة مستخدمة في أساسات الجدران.

١٧.خربة بريحة / حوارة

تقع هذه الخربة شرق بلدة حوارة بحوالي ٣كم ضمن امتداد السهول الزراعية، ولا يميزها سوى عدة كهوف وآبار مياه منحوته في الصخر الطبيعي وانتشار كسر فخارية من عدة عصور منها: البرونزي، الحديدي،الهلينستي، الروماني، البيزنطي، الأيوبي، المملوكي والعثماني.

تتعرض هذه الخربة لاعتداءات متكررة من قبل لصوص الآثار بحثا عن دفائن عثمانية. يبلغ ارتفاع الموقع عن سطح البحر ٥٤٣ م **(الشكل ٣٩)**، وعلى الإحداثيات:

N 32.52671

E 035.94767

١٨.تل كفريوبا

يقع تل كفريوبا جنوب بلدة كفريوبا على الإحداثيات:

٣٦. مدخل نفق المياه في وادي المعلقة / الغور.

٣٧. خربة ام الطواقي / دوقرة.

٣٨. بقايا برج دائري، الزيرقون.

N 32.50708
E 035.80595

ويرتفع عن سطح البحر ٦٣٧م، وتدعى المنطقة الموجود فيها التل (الذهيبة) ويتواجد على التل رجم من حجارة الصوان، إضافة إلى أساسات جدران تتضح في مقاطع التربة المحاذية للشارع الرئيسي المتجه من اربد إلى كفريوبا، ومقاطع أخرى تكشفت نتيجة أعمال التجريف في الجهة الشمالية من التل. وينتشر على السطح كسر فخارية من العصر الحديدي.

من الإشكاليات التي تواجه الموقع وجوده في ملكيات خاصة، وان الزحف العمراني الحديث يتوسع على حساب التل مهددا الطبقات الاثرية.

١٩.خربة قمرة/ مرو

تقع هذه الخربة جنوب بلدة مرو بحوالي ٢كم، ويوجد بها عدد من الكهوف وأساسات جدران، ورقعة فسيفساء بين بيوت المواطنين، كما تنتشر في الخربة كسر فخارية من العصور: الروماني، البيزنطي والأموي، كما يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٥٢٩م **(الشكل ٤٠)**، وتقع على الإحداثيات:

N 32.61529
E 035.87732

٣٩. منظر عام للحفريات غير الشرعية في خربة يريحة.

٢٠.تل البلد/ مرو (منطقة الخلة)

تقع هذه المنطقة في وسط البلدة، وتعرضت أجزاء منها للتجريف كما هو الحال في الجهة الشرقية من الطريق العام الواصل بين مرو وحريما، حيث تتضح بقايا أساسات جدران ومدفن ذو حجرات متعددة، وبقايا ارضية فسيفسائية، كما يتواجد كسر فخار رومانية وبيزنطية وأموية. ترتفع المنطقة عن سطح البحر حوالي ٥٠٥م، وعلى الإحداثيات:

N 32.608920
E 035.88881

٢١.تل الصنام/ علعال

يرتفع هذا التل الأثري عن سطح البحر حوالي ٣٣٧م. ويقع على الإحداثيات:

N 32.66021
E 035.91576

ويقع هذا التل إلى الشمال من بلدة علعال بحوالي ٦كم وجنوب غرب بلدة ذنيبة، ويحاط الموقع بعدد من الأودية، ويتواجد فيه أساسات جدران وجدران استنادية، وعلى قمة التل حجارة كلسية مشغولة، والموقع متعرض للتخريب من قبل لصوص الآثار. ويعتقد انه يمثل حصن عسكري. ينتشر على سطح التل كسر فخارية من العصور: البرونزية، الحديدية، الهلينستية والرومانية. أما ملكية التل فتعود للدولة **(الشكل ٤١)**.

٢٢.تل بيت يافا

يقع هذا التل جنوب بلدة بيت يافا على بعد حوالي نصف كيلومتر وعلى الشارع الرئيسي المسمى طريق البترول، وهو تل صغير تبلغ مساحته حوالي دونم ونصف، ومكون من كوم من الحجارة الصوانية والكلسية. من ناحية اخرى فقد كشفت أعمال التخريب التي قام بها لصوص الآثار في الجهة الجنوبية من هذا التل عن أساسات جدران، غير ان الهدف المتوقع لهذا التل هو نقطة مراقبة واتصال لاسيما وانه ضمن مسار عدد من التلال مثل تل جحفية وتل الاشيعر، ويتواجد على السطح كسر فخارية تعود للعصرين: الحديدي و الأموي. يرتفع الموقع عن سطح البحر حوالي ٦٨٩م **(الشكل ٤٢)**، ويقع على الإحداثيات:

N 32.50645
E 035.79192

٤٠. احد المدافن في خربة قمرة.

٢٣. تلة بيت يافا

تقع هذه التلة داخل بلدة بيت يافا وبين مساكن المواطنين، وتبعد حوالي ١٠٠م إلى شمال شرق المقبرة الإسلامية **(الشكل ٤٣)**. ترتفع عن سطح البحر حوالي ٦٢٤م، وعلى الإحداثيات:

N 32.51985

E 035.79040

تم تجريف نصف هذا التل من قبل المواطنين وبقي النصف الشمالي الذي يشتمل على مصاطب حجرية من حجارة الصوان وحجارة كلسية مشذبة.

٢٤. تل الاشيعر / زحر

يحاذي هذا التل الشارع الرئيسي الذي يصل مدينة اربد بالأغوار الشمالية. تبلغ مساحته حوالي ١٦ دونما تقريبا، ويتواجد فيه أساسات جدران في اكثر من جهة وخاصة الشمالية والغربية، يتضح منها مدخل لمبنى، وينتشر على السطح كسر فخارية من العصور: الحديدي، الروماني والبيزنطي، كما يتواجد في الجهتين الجنوبية والشمالية وعلى بعد حوالي ٥٠م بقايا قبور الدولمن. تعود ملكيته إلى دائرة الآثار العامة. يرتفع هذا التل عن سطح البحر بحوالي ٥٤٢م **(الشكل ٤٤)**. ويقع جنوب بلدة زحر على الإحداثيات:

N 32. 3331

E 035.484

٤١. تل الصنام / علعال.

٤٢. منظر عام لتل بيت يافا.

٢٥. تل كفريوبا / كفريوبا

يقع هذا التل في الجهة الجنوبية من بلدة كفريوبا، وتحديدا قرب مسجد حمزة بن عبد المطلب، تقدرمساحته بحوالي ١٢ دونما وسطحه مستوي ومنحدر، كما يوجد في الجهة الشرقية منه رجم من حجارة الصوان. يتواجد في التل أساسات جدران تتضح في مقاطع التجريف الحديثة في الجهتين الشمالية والغربية من التل، كما ينتشر على السطح كسر فخارية تعود إلى العصر الحديدي. يرتفع عن سطح البحر حوالي ٦٣٧م، ويقع على الاحداثيات:

N 32.50708

E 035.80575

٢٦. بيت رأس

تقع بلدة بيت راس شمال مدينة اربد، ويعد وسط البلدة القديم مركز البلدة الحديثة، ويقع اسفل مبانيها الحديثة آثار مدينة بيت راس التاريخية. وهي إحدى مدن الديكابوليس (المدن العشر) التي ارتبطت بحلف دفاعي اقتصادي في العصر الروماني، وكان اسم بيت راس القديم (كابيتولياس). لم يبق من اثار مدينة كابيتولياس سوى عدد من المعالم منها: البركة، السوق التجاري الروماني، المسرح المدرج، جزء من سور المدينة ونفق جر المياه وعدة من المدافن، كما عثر على مجموعة من القطع الحجرية المشغولة المتناثرة في مباني المواطنين. ترتفع عن سطح

٤٣. تلة بيت يافا بع تعرضعا للتجريف.

٤٤. منظر عام لتل الاشيعر / بلدة زحر.

حولية دائرة الآثار العامة ٥٦ (٢٠١٢)

البحر حوالي ٥٩٨م، وتقع على الإحداثيات:
N 32.59792
E 035.85873

٢٧.المسرح المدرج / بيت رأس

يقع المسرح المدرج في الجهة الشمالية من بلدة بيت راس، وهو احدث اكتشاف اثري لمسرح روماني في تلك المنطقة، حيث أجرت به دائرة الآثار العامة حفريات أثرية منذ عام ١٩٩٩م إلى عام ٢٠١٠م كشفت عن معظم معالمه. يبلغ امتداد معالمه العمرانية حوالي ٧٠م شرق-غرب وحوالي ٥٤م شمال-جنوب بمساحة اجمالية تقدر بحوالي ٣٧٨٠ متر مربع، وتبلغ سعته من المشاهدين حوالي ٣٠٠٠ شخص، وهو يتكون من الأجزاء التقليدية للمسرح الروماني وهي: المنصة في المقدمة، الحلبة (الاوركسترا) في المنتصف، المقاعد المدرجة التي تتوزع حول الحلبة، منطقة تغيير الملابس، أبراج للمراقبة، ممرات بين المقاعد وعدد من الأقبية. أما تاريخ المسرح فانه يعود للقرن الثاني الميلادي. وقد اعيد استخدامه في العصر البيزنطي لأغراض أخرى غير الهدف المسرحي بدليل إغلاق مداخل المسرح وبناء سور المدينة بجانب جدار المسرح الشمالي. ويحتاج المسرح بكامل معالمه إلى صيانة وترميم، غير أن ابرز الإشكاليات التي تواجهه ان معظم مساحته واقعة بين مساكن المواطنين الحديثة، وان أجزاء قليلة من مساحة المسرح مملوكة لدائرة الآثار العامة **(الشكل ٤٥)**. يرتفع عن سطح البحر حوالي ٥٧٣م، ويقع على الإحداثيات:
N 32.59856
E 035.85841

٢٨.السوق التجاري الروماني / بيت رأس

بقايا هذا السوق الروماني عبارة عن عدة حوانيت متجاورة تقع وسط بلدة بيت راس بجانب مسجد البلدة القديمة، يتكون السوق من تسعة حوانيت متجاورة تفتح على الجهة الشمالية، بنيت أسقفها على نظام العقود نصف البرميلية واستخدمت فيها الحجارة الكلسية المشذبة، ويعود تاريخه للقرن الثاني الميلادي. أجرت دائرة الآثار العامة في عام ٢٠٠٣م أعمال صيانة وترميم للموقع، كما تم الكشف عن بقايا كنيسة بيزنطية ذات أرضيات فسيفسائية في ساحة هذا السوق. تعود ملكية قطعة الأرض الواقع بها هذا السوق إلى دائرة الآثار العامة **(الشكل ٤٦)**. ويرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي ٥٧٣م، ويقع على الإحداثيات:
N 32.59856
E 035.85841

٢٩.البركة الجنوبية / بيت رأس

تقع هذه البركة في الجهة الجنوبية من البلدة القديمة، تتخذ شكلا مستطيلا إبعادها ٦٤م × ٤٤م ويصل عمقها حوالي ٩م، بنيت جدرانها من الحجر الكلسي، ويصل عرض الجدران حوالي ٢٨٢سم، ودعمت هذه الجدران عن طريق بناء العقود فيها، والتي من المحتمل انها متصلة بنفق بيت راس الذي كان يجلب لها المياه عند الحاجة. يعود تاريخها إلى العصر الروماني، وتحتاج إلى أعمال ترميم وتنظيف وتسييج حفاظا عليها **(الشكل ٤٧)**. ترتفع عن سطح البحر حوالي ٥٧٧م، وتقع على الإحداثيات:
N 32.59725
E 035.85318

٣٠.النفق

يقع هذا النفق في الجهة الغربية من بيت رأس وعلى ارتفاع ٥٣٠م، وقد الحقت به التمددات العمرانية الحديثة أضرارا كثيرة. يمتد النفق مئات الأمتار في إطراف وداخل المدينة الاثرية حيث لا يقل طوله عن ٣٠٠م، وكان مزودا رئيسيا للمدينة بمياه الشرب، ومنها البركة الجنوبية للبلدة، يبلغ عرض النفق ٥.٤م وارتفاعه متفاوت ويصل إلى ٨م، وقد عملت فوهات في سقف النفق لإدخال المياه في موسم الشتاء. والنفق بكامله محفور في الصخر الطبيعي ويحتاج إلى استكشاف لمعرفة امتداداته الحقيقية وعلاقته بشبكة انفاق مدن الديكابوليس **(الشكل ٤٨)**. يقع على إحداثيات:
N32.59692
E035.85010

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير للزميل إبراهيم حسين الزعبي على قيامه بتصوير المعالم الأثرية التي شملها المسح، والزميل محمد الخالدي على قيامه بأخذ إحداثيات المواقع التي شملها المسح واستخراج صور من موقع جوجل ارث، كما اشكر السائقين رائد فرح، مجدي طعاني ومحمد حماد على ما بذلوه جميعا من جهد.

٤٥. منظر عام لمدرج بيت رأس.

٤٦. منظر عام للسوق التجاري الروماني في بيت رأس.

٤٧. منظر عام للبركة في بيت رأس.

٤٩. فريق المسح الأثري أثناء زيارته لتل زرعة في وادي العرب.

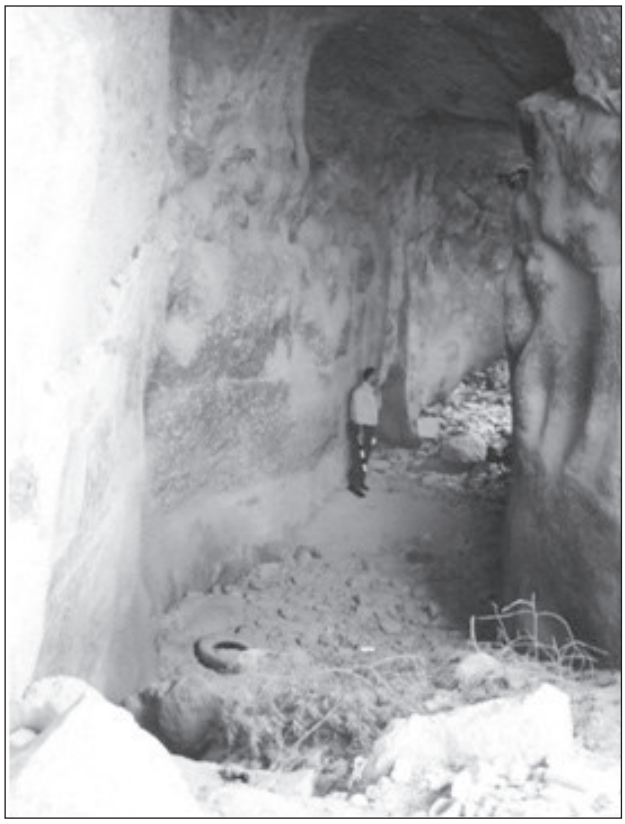

٤٨. نفق بيت رأس.